

ايران

كويت

العراق

المملكة العربية السعودية

حنين الوطن

هذا الجنان مولّه ببلادى   فهى الحياة لمهجتى وفؤادى
وهى الحبيب فلا غرام لغيرها   فبها أهيم مرتلاً انشادى
انى جعلت مكانها فى مُقلتى   ولها نذرت مطالبى وجهادى
فبها أفاخر من يروم لها الضنى   ولها أقدم ثروتى وعتادى
ولها النفوس رخيصة تُفدى بها   ولها الشباب وجحفل الأحفاد

* * *

إنى عشقت نجادها ووهادها   فلها حنينى دائماً وودادى
انى لأطرب فى ظلال روابى   وأظل أصدح كالهزار الشادى
ويزيد فى ألمى فراق مواطنى   ويظل دمعى مثل فيض غادى

* * *

ولقد سئمت الغانيات وذكرها   والناى والصهبا ولحن الحادى
وغدوت فى حب البلاد متيما   ولها أروم الفك من أصفاد
أنا مولع لا بالظبى ولحاظها   بل بالديار وموطن الأجداد
أنا هائم فى حب قومى مثلما   قد هام قيس جانب التوباد

الكويت   ع . ر



العدد الخامس — شعبان سنة ١٣٧١ — مايو سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

صحافة

كنت قد قرأت كلمة صغيرة للكاتب الكبير احمد الصاوى بك فى جريدة الأهرام الغراء . فوجدت فيها مقالاً حياً يصور ما للصحافة من تأثير عميق ، وتوجيه صحيح ، وإرشاد مثمر لمختلف النواحى العامة فى المجتمع . وقد ظلت هذه الكلمة البليغة الرائعة ماثلة فى ذهنى ، عالقة فى خاطرى ، تتسع على مدى الأيام ، وتمتد مع الزمن . ولا غرابة فى ذلك ما دمنا نعيش على مقربة من آلات الطباعة الصاخبة ، وبين جماعة من مراسلى الأخبار ، وفى ضجيج من باعة الصحف المتجولين . فآلات الطباعة لا تفتأ تقذف بالمطبوعات من صحف وكتب ومجلات ، تسلم الليل للنهار ، وتواصل النهار بالليل ، دون كلل أو ملل ؛ ومراسلو الأخبار يتابعون الأنباء كيفما كانت ، ويطاردونها أينما وجدت ، ولو كانت خلف القضبان الحديدية ، أو وراء خطوط النيران ، لايبالون بالتعب ، ولا يعتريهم الكسل ، ولا يخافون الموت ، ولا تعرف جفونهم — فى كثير من الأحيان — طعماً للنوم ؛ وباعة الصحف المتجولون تعج بهم الشوارع ، وتغص بهم الأرصفة ، وتضيق بهم الطرقات ، وهم يلاحقون الناس أبداً ليدفعوا بهذه الصحف والمجلات إليهم ، أو يلاحقهم الناس على الأصح ليقرأوا الأخبار الحديثة ، وليروا ما حدث ويحدث فى العالم من انقلابات وتطورات فى عالم السياسة والأدب والعلم والاقتصاد ، وليغذوا عقولهم ؛ وينمّوا أفكارهم بما تنتجه قرائح الأدباء ، وليطالعوا ما تسطره على صفحاتها أقلام الكتاب والباحثين من أفكار علمية وأدبية معتصرة من عقولهم وقلوبهم معاً ...

الصحافة لشوقى بك

لكل زمان مضى آية — وآية هذا الزمان الصحف
لسان البلاد ونبض العبا — دو كهف الحقوق وحرب الجنف
تسير مسير الضحى فى البلا — د إذا العلم مزق فيها السدف
وتمشى تعلم فى أمة — كثيرة من لا يخط الألف
فيا فتية الصحف صبراً إذا — نبا الرزق فيها بكم واختلف
فإن السعادة غير الظهو — ر وغير الثراء وغير الترف

فالسياسة تتلون وتتغير كتغير الحرباء ، وهى دائمة مادام الناس يسوس بعضهم بعضاً ، وباقية ما بقيت الحياة ؛ والأدب — وما أجمل كلمة الأدب — يزدهر وينمو ويتطور بتطور العقول والأفكار ؛ ويتقدم بتقدم الحضارة والمدنية ؛ والعلم يأتى كل يوم بالعجب العجاب من الاختراعات التى تحيّر العقول ، وتروع القلوب ، وتدهش الأفكار ؛ والاقتصاد يمتد ويتسع باتساع العلوم ، ولوأنك أتيت بعربى قحٍّ صميم ، لم تمسسه يد المدنية المفهومة فى عصرنا الحاضر ، من قلب الصحراء الخالدة الطاهرة ، وأردت أن تطبّق عليه هذا العلم الحديث الذى فتحت له المعاهد الواسعة ،

٥ – ألم يفكر مجلس المعارف الموقر بفتح مدرسة ثانوية تامة للبنات ؟

سنفتح بإذن الله قريباً ، مدرسة ثانوية تامة ، لتكمل بها أمهات المستقبل دراساتهن الثانوية ، فنفتح مجال الدراسات العليا أمامهن . . . وسنرسل بالقريب بعض الطالبات للدراسة فى الخارج أيضاً . .

وبهذه المناسبة ، أود أن أذكر لكم أن برامج الدراسة بمعاهد البنات مطابقة تمام التطابق لبرامج معاهد البنين .

٦ – إن الإقبال على التعليم فى اطراد بالكويت بين البنين والبنات ، فهل فكرتم بفتح مدرسة لتخريج مدرسات كويتيات ؟ كما فتحتم مدرسة لتخريج المعلمين ؟

إنها فكرة جيدة وضرورية للبلاد وسنشرع بتنفيذها بحول الله بأقرب فرصة ممكنة .

٧ – ألم تؤثر مشاريع البلدية للهدم والتوسيع والإنشاء على سياسة إدارة المعارف الإنشائية ؟ وكم مدرسة ستفتح فى العام الدراسى القادم للبنين والبنات ؟

لقد أثرت مشاريع البلدية العمرانية الواسعة ، بعض التأثير على مشاريعنا الإنشائية ، ولكننا مصممون على تنفيذ جميع مشاريعنا الإنشائية ، وستفتح فى أول العام الدراسى القادم تسع مدارس أبوابها للبنين والبنات داخل البلاد ، وثلاث مدارس أخرى فى الخارج .

كما وأننا نأمل أن ينتهى العمل من المدرسة الثانوية الداخلية فى سبتمبر ١٩٥٢ ، ولذلك ستكون جاهزة لطلاب الدراسة الثانوية فى العام الدراسى القادم عام ٥٢ ، ١٩٥٣

٨ – هل هناك رغبة لدى مجلس المعارف بفتح مدارس أولية فى بعض بلدان ساحل عمان وجنوب الجزيرة العربية ؟

وإذا كان ذلك غير ممكن الآن فهل فكرتم بمساعدة المدارس الحالية القائمة هناك الآن ببعض المساعدات المالية وبجلب بعض طلبتها النوابغ لتكميل دراستهم بمعاهد الكويت ؟ وما هى المساعدات المالية التى قدمها مجلس معارف الكويت للمؤسسات الثقافية بالبلاد العربية ؟ .

لم نفكر لحد الآن بفتح مدارس أولية فى هذه البلدان العزيزة علينا ، إلا أننا سنقوم بخطوة عملية بهذا الخصوص فسنفتح بيتاً فى الكويت بالعام الدراسى القادم يخصص لطلاب هذه البلدان الشقيقة الذين سيكملون تعليمهم الثانوى فى الكويت . وستتعهد معارف الكويت بتدريسهم ، وسكناهم ، وتغذيتهم ، وكسائهم وإمدادهم بالمصروفات اللازمة ، وسنحاول أن نخرج منهم أكبر عدد ممكن من المدرسين الصالحين للقيام بمهام التدريس فى المدارس الأولية هناك ...



وكذلك فقد قامت معارف الكويت بمديد المعونة المادية لنادى طلبة الشارقة بمبلغ ستة آلاف ربية وسنتوسع فى منح هذه المساعدات المادية المناسبة ، لأى مؤسسة ثقافية قائمة هناك تثبت عجزها وحاجتها إلى المادة ، للقيام بخدماتها الثقافية ، لكى تقضى على الأمية وينتفع أكبر عدد ممكن من طلاب هذه البلاد الشقيقة المجاورة بأسرع ممكن ...

كما أن مجلس المعارف قد ساعد جمعية الهلال الأحمر المصرية بمبلغ خمسمائة جنيه مصرى . . . وكذلك نادى خريجى الجامعة الأمريكية ، فقد ساعدته معارف الكويت بمبلغ (٢٥) ألف ليرة لبنانية .

٩ – لماذا لا تستعين معارف الكويت ببعض الأساتذة المنتدبين من حكومة العراق ، وترسل بعض الطلبة الكويتيين للدراسة ببعض معاهد العراق مثلا فتزيد من روابط الصداقة والاتصال بين القطرين الشقيقين ؟

إننا لم نقرر لحد الآن مبدأ طلب أساتذة عراقيين رسميين ، للتدريس بمدارس الكويت ، كما أننا لم نرسل

توحيـــد التعليم فى البـــلاد العربية

« ملخص المناقشة التى نظمتها الإذاعة العربية بلندن بين الأساتذة نعيم الرفاعى الأستاذ بالجامعة السورية ، وسلامة حماد الأستاذ المساعد بمعهد التربية بالقاهرة ، وعبد العزيز حسين مبعوث معارف الكويت بجامعة لندن ، وقد قدم المتناقشين الأستاذ البشلاوى المذيع بمحطة لندن . وأذيعت المناقشة فى مساء ١٦ مارس ١٩٥٢ »

ابتدأت المناقشة بالتحدث عن أوجه التشابه بين مناهج البلاد العربية وكيف أنها جميعا مبنية على أساس يكاد يكون واحداً مع اختلاف طول المراحل الدراسية ، وهى جميعاً قد اقتبست النظام الحديث المتبع فى الغرب ، وأدخلت عليه التعديلات التى رأت أنها تناسب بيئتها ، ويتركز الخلاف بين مناهج التعليم فى البلاد العربية فى تفاوت المدد التى يقررها كل بلد فى نوع ما من المدارس ومعاهد التعلم ، وتبع ذلك اختلاف فى بعض المقررات والمسئوليات العلمية ، ثم تفاوت فى تقدير الشهادات والدرجات العلمية . .

وناقش المتحدثون كلمة « التوحيد » واتفقوا على أنه ليس من صالح البلاد العربية توحيد التعليم بينها إذا كان المقصود من التوحيد صب العقليات العربية فى قالب واحد وجعل التعلم فيها على نمط مماثل ، فإن من صالح البلاد العربية أن تتكون فيها ثقافات متنوعة على شرط أن يكون الأساس واحداً ، بل إن التكوين فى الثقافة مطلوب فى كل بلد مهما صغر ، فالتوحيد يجب أن يكون فى المبادىء والأسس والاتجاهات العامة فحسب . واتفقوا على أن المطلوب هو تقريب المناهج الدينية بعد الاتفاق على المبادىء والأسس العامة التى يجب أن توضع عليها هذه المناهج ، والمواد التى تتأثر أكثر من غيرها فى هذا التنسيق أو التقريب هى مواد اللغة والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية . . هذا التلوين المطلوب يتيح الفرص لكل بلد عربى أن يجرب

إلا بعثة واحدة للدراسة بالعراق ، وقد انتهت من دراستها منذ مدة طويلة .

إلا أن هذا لايمنعنى من القول بأنه يدرّس فى مدارس الكويت فى الوقت الحاضر اثنى عشر مدرساً عراقياً ، وكذلك يوجد عشرات من الطلاب الكويتيين فى معاهد العراق المختلفة (١) . كما أنه يوجد لدينا أساتذة من أغلب أقطار البلاد العربية ..

١٠ ــ تشكو الكويت نقصاً بالصحف المحلية وقد توقفت جميع الصحف التى صدرت فى الماضى ، لأسباب مادية فهل فكر مجلسكم الموقر بحل لهذه المسئلة الهامة ؟

نعم ــ أن أول خطوة قام بها مجلس المعارف بهذا الخصوص ، هو مدنادى المعلمين بمنحة شهرية دائمة للاستمرار بإصدار مجلتهم الشهرية الجديدة (الرائد) . . كما أن مجلس المعارف قد قرر إنشاء صحيفة أسبوعية رسمية ، وستصدر قريباً إن شاء الله ، ونأمل أن نوسعها فى المستقبل لكى تصدر يومية .

كما أن هناك (مجلة المباركية) وهى مجلة تصدرها مدرسة المباركية وتمدها المعارف بمساعدة ملائمة .

وعند انتهاء سعادته من الرد على أسئلتى السابقة استطرد سعادته بالحديث عن رغبة مجلس المعارف بإنشاء بيت داخلى فى الكويت ليكون مقراً لطلاب قرى وجزر الكويت الذين سيكملون دراساتهم بالمدينة وسيفتح فى القريب العاجل ؛ ثم بحث مشروع المعارف لتوحيد زى طلاب المدارس بالكويت ، وسيعطى لكل طالب بدلتان ، إحداها ثقيلة للشتاء ، والأخرى صيفية ، وقد حاول المجلس أن يكون التوحيد فى منتصف هذا العام ولكنه لم يتمكن ، ولذلك سيكون فى أول العام الدراسى القادم ... كما أن طلبة المعهد الدينى الذى يبلغ عددهم ٢٧٥ طالباً سيوحد زيهم أيضاً بزى يشبه زى طلبة المعاهد الدينية المصرية ، وأما مدارس البنات فقد توحد زيهم منذ أمد .

يعقوب الحمد — بومبى ١٤ / ٣ / ١٩٥٢

(١) الطلاب الكويتيون الذين يدرسون فى العراق هم الذين يسكن أولياء أمورهم فى العراق ، ويدرسون على نفقتهم الخاصة .

خواطر عابرة:

الأديب الشاعر الأستاذ عبد الله زكريا رئيس تحرير « البعثة » الغراء من النماذج الشابة الطيبة التي أهداها الكويت الشقيق إلى مصر الحبيبة ، لتعبر عن نهضة الكويت الحديثة ، تراه فإذا الجبهة العربية المشرقة ، وتخالطه فإذا الخلق الهادىء والطبع الوديع ، وتحادثه فإذا السمر الحلو والحديث الرفيع ، وتقرأ له فإذا نفثات الأديب تتلاقى مع خواطر الشاعر ، فترسم هيكل أدب مشبوب ، ينتظره مستقبل مرموق .

وأنا أعلم أن أخانا الأستاذ عبد الله لا يريد هذا الثناء ، ولا يطمع فيه ، ولعله حين يراه يهم بمفاتحتي في حجبه عن القراء ، ولكني لن أستجيب له ، فذلك رأيي فيه ، وما أجامله ولا أرائيه ؛ كما أنني لم أخصص هذا المقال للمديح فيه أو الثناء عليه ، ولكنني خصصته لشيء آخر ، سيبدو بعد حين ، وإنما هو تداعي المعاني والأفكار ، أو ارتباط الخواطر ، أو طبيعة الأشياء المتلائمة ، ومن هنا لا يكون لي فضل أو يد في الثناء على الأستاذ عبد الله ، حتى ولو ادعيت ذلك وألححت في الادعاء .

فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي

وأنا أطمع ألا يزهد القراء فيما اصطنعت من حديث ملفوف أو مفروق ، وألا يسيئوا بصاحبه الظن ، فيحسبوه مغرما بتقليد الدكتور طه حسين في حديثه ، حين يستفيض ويتسع حتى يشمل ما لا يحتاج إلى الاشتمال عليه ، أو يحسبوه مولعا بمحاكاة المازني رحمه الله ، حينما كان يبدىء في القول ويعيد ، ثم يبدىء ويعيد ، إلى ما شاء الله أن يكون .

علم الله ما أردت شيئا من هذا ، ولكنه داعي المناسبة ووحي الاستطراد ، ولست أدري ما لهذا الاستطراد من قيمة — وخاصة فيما أكتب — فإن الناس جد مختلفين فيه ، فبعضهم يعتبرون حشو الكلام سقطا يجب التنزه عنه ، والتحرز منه ، ويروون في مثل هذا قول المعري :

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا — لما تحصل شيء في الغرابيل

وبعضهم يولع بهذا الحشو ، ويتتبعه في مواطنه ومظانه ، ويستخرج من قليله الكثير ، ومن ضئيله الغزير ؛ وكثيراً ما يشبهه بحشو اللوزينج ، وما أطيب حشو اللوزينج هذا في دولة الطاعمين ! .

رباه ، ماذا كنت أريد أن أقول ؟ . . . لقد كدت أنسى ، بل لقد نسيت فعلا .

أحمد الشرباصي
المدرس بالأزهر الشريف

٣ – النزعة النزارية اليمانية

منزلة زُفَر

ولا يحسبن القارىء الكريم أنى متحامل على زفر، أو قصدى الحط من كرامته أو منزلته الرفيعة، كلا ولكننى أقرر ما أراه واقعاً وأن لكل صارم نبوة، وأنه فارس قيس وسيدها فى وقته غير منازع، ولقد وقف لمروان ابن الحكم بالمرصاد، وصد جيوشه التى أرسلها إلى العراق بقيادة عبد الله ابن زياد زهاء عامين، ولم يبايع لعبد الملك ابن مروان إلا بعد أن قتل مصعب بن الزبير وأخوه عبد الله وحارب بعدهما عبد الملك فلم يسلم له إلا بعد صلح مشرف له بعد أن ذاق منه عبد الملك الأمرين. وكتب مرة لمصعب ابن الزبير يعاتبه على تركه عبد الله بن الحر الجعفى اليمانى بالكوفة يهجو قيسا ويقول له إنى قد كفيتك قتال ابن الزرقاء (يعنى عبد الملك بن مروان) وابن الحر يهجو قيسا وذلك لقول عبيد الله:

ألم تر قيسا قيس عيلان برقعت
لحاها وباعت نبلها بالمغازل

وقد رد عليه عبد الله بن همام السلولى ثم العامرى بقوله:

ترنمت يا ابن الحر وحدك خاليا
بقول امرىء نشوان أو قول ساقط
أتذكر قوما أوجعتك رماحهم
وذبوا عن الأحساب عند المآقط
وتبكى لما لاقت ربيعة منهم
وما أنت فى أحساب بكر بواسط
فهلا بجعفى طلبت ذحولها
ورهطك دنيا فى السنين الفوارط
تركناهم يوم الثرى أذلة
يلوذون من أسيافنا بالمرائط
وخالطكم يوم الخيل بجمعه
عمير فما استبشرتم بالمخالط
ويوم شراحيل جدعنا أنوفكم
وليس علينا يوم ذاك بقاسط
ضربنا بحد السيف مفرق رأسه
وكان حديثا عهده بالمواشط
فإن رغمت من ذاك آناف مذحج
فرغما وسخطا للأنوف السواخط

وقد قتل عبد الله بن الحر نفراً من سليم، وسيأتى تفصيل ذلك عند خروجه على المختار ومصعب، ورب قائل يقول إن زفر فى بيته الآنف الذكر لم يشر إلى أن كلبا من نزار، ولا حق إلى عدنان، وقد تكون قضاعة التى منها قبيلة كلب هى كما يقول بن خلدون: إن العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب: وهى عدنان وقحطان وقضاعة. وبهذا القول فتكون قضاعة جذعا ثالثا للعرب. وإياه قصد زفر حين فصل بنى كلب عن حى اليمن.

قضاعة من قحطان

والجواب على ذلك نقول. إن بن خلدون لما جعل قضاعة جذعا ثالثا لحى العرب، وهما عدنان وقحطان، لم نجده أتى ولا بشاهد واحد على ذلك، وإنما ساق حجاج طائفتين من النسابين إذ يقول فريق منهما أن قضاعة من عدنان، وفريق أنها من قحطان، ثم رجع قول القحطانيين على العدنانيين ونسبها إلى مالك بن حمير بن سبأ، وأورد قول السهيلى، قال والصحيح أن أم قضاعة وهى عكبرة مات عنها مالك بن حمير وهى حامل بقضاعة فتزوجها معد وولدت قضاعة فتكنى به ونسب إليه. ومعنى هذا أنها ليست من حمير ابن معد على رأى صاحب الأغانى أن لمعد حمير وإذا صح أن قضاعة ولد على فراش معد وتكنى به ونسب إليه فيكون زهير من هذه الناحية أتى بقوله (قضاعة وأختها مضرية) وعلى مثل هذا زفر وغيره ممن يقولون بذلك القول — وقال ابن خلدون فى الجزء الثانى صفحة ٢٠ — قد تقدم آنفا ذكر الخلاف الذى فى قضاعة، هل هم لحمير أو لعدنان، ونقلنا الحجاج لكلا المذهبين، وأتينا بذكر أنسابهم تالية لحمير ترجيحا للقول بأنهم منهم.

وبناء على هذا نقول : إن ابن خلدون فى مستهل كلامه جعل العرب ثلاثة أبطن ، وهى عدنان وقحطان وقضاعة ، أى أن قضاعة شعب ثالث ليس من عدنان ولا من قحطان ، فمن كمن هى ياترى عند ابن خلدون ؟ إنه وضعها ولم يشد من أواخيها ، وتركها تهتز فى مهب الأهواء ومعترك الغايات دون أن يأتى بحويل أو يعقب عليها بما يأخذ بعضدها . لا جرم أن من النسابين من قال إنها من معد بن عدنان ، ومنهم من يقول من حمير بن معد ومن يقول من أدد بن أخى عدنان من اسماعيل ، وعلى هذا فيجوز لمن يرى هذا الرأى الأخير أن يعدهم شعباً ثالثاً للعرب ، ولكن ابن خلدون وهو الذى جعلهم ثلاثة أنساب لم يقل بهذا القول ، وإنما أورد قول صاحب الأغانى الذى يزعم أنهم من معد ، ولو أن ابن خلدون أخذ بقول من يقول إنهم من أدد ابن أخى عدنان ليبرر قوله إنهم شعب ثالث للحين لخالفناه كل المخالفة ، ولذكرناه قوله (فأما عدنان فهو من ولد إسماعيل بالاتفاق إلا ذكر الآباء الذى بينه وبين اسماعيل ، وغير عدنان من ولد إسماعيل فقد انقرض فليس على وجه الأرض منهم أحد) .

وعلى هذا فليس بضائر ذلك المحقق الخطير والعلامة الكبير إذا أخذ عليه عاجز مثلى مأخذاً بسيطاً وقال إن مؤرخنا العظيم لم يوفق فى هذه الجملة لأنه حكم على نفسه بنقضها لقوله إن غير عدنان من ولد إسماعيل قد انقرضوا فلم يبق على وجه الأرض منهم أحد ، وأنه إذا أخذ برأى من قال إنها من حمير بن معد بن عدنان فإن هذا القول ليس بمخرجها من حظيرة البطنين ، وليس له أن يعدها شعباً ثالثاً ، ذلك لأنها من حمير بن معد على حد تعبير من يرى هذا الرأى الذى عدل عنه ابن خلدون نفسه بعد أن رجح لديه رأى من نسبهم إلى قحطان ، ولذلك فإن قوله إنهم شعب ثالث للعرب ليس بثابت لدى التمحيص ، ولا محل له بعد أن أجمع الفريقان من النسابين على انتسابهم ، أما إلى عدنان أو قحطان . والذى عليه جمهرتهم أنهم قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ، وكذلك ما نطقت به شعراء قضاعة ، وذوو الكلام منهم ، وملوكهم والوقائع التى جرت بينهم وبين العدنانيين تثبت ذلك ، وعليه رجح ابن خلدون وغيره من المؤرخين ذلك .

وأبو فرج أيضاً

وكذلك صاحب الأغانى الذى أورد ابن خلدون عنه ما جاء فى قصة حزيمة القضاعى وقتله النزارى ، فانه لم يكن قاطعاً القطع كله بأن قضاعة من معد ، ولا الذين عدهم فى عداد النزاريين من القبائل اليمنية ، كقبيلة كندة وأجأ ابن عمرو والاشعريين ، بعد قوله : فلما سمعت نزار شعر حزيمة بن فهد ثاروا على قضاعة وتساندوا مع أحياء العرب الذين كانوا معهم ، وكانت كندة مع نزار ونسبها يومئذ كندة بن جنادة بن معد ، وجيرانهم يومئذ أجأ بن عمرو ابن أد بن أدد بن أخى عدنان « وقد سبق من ابن خلدون القول أنه ليس لإسماعيل من الولد غير ما جاء من عدنان » وقوله كانوا يومئذ جيرة ، وكان نسبهم فى عدنان لا يثبت لدى التحقيق ولا يقره الواقع ، وفى كتاب الأغانى نفسه ما ينقض ذلك ، أما قضاعة وما جاء منها من ملوك وفرسان وزعماء وشعراء ووقائع من أنها يمنية خالصة فذلك مما لا مرية فيه .

يتبع

الكويت

عبد الله على الصانع

محاضرة عن :

النهضة العلمية والثقافية والاقتصادية فى اليمن

فى الخمسين عاما الماضية

سيداتى آنساتى سادتى :

من المعروف أن اليمن هى الدولة السابعة من دول الجامعة العربية ،وهى بلاد ذات ميزات خاصة ، أذكر منها هذا التاريخ الحافل الطويل الذى مرت به اليمن منذ القدم ، والذى يدل على مدنية سامية وتقدم كبير فى سالف الزمان فى جنوب شبه الجزيرة العربية ، كما أذكر الموقع الهام الذى تحتله اليمن وتحتله موانيها ، وأزيد على ذلك الثروات المخبوءة التى يتميز بها هذا البلد العربى فى شرقنا العربى .

فأما عن التاريخ الحافل ، فتكفى الإشارة إلى سد مأرب وإلى بلقيس ، وأما عن المدنية والحضارة فيكفينا معرفة تلك الحضارة التى توصل إليها الحميريون وغيرهم من القبائل العربية ، مما دلت عليه الآثار والحفائر ، ومن جهة الموقع فلا يجهل أحد ميزة هذا الموقع وأهميته بالنسبة للحالة التجارية الدولية ، كما أن اليمن تجاور عدن ، وعدن ميناء استراتيجى هام ، أما من جهة الثروات اليمنية ، فأهمها الثروات المعدنية ، وقد كشف أخيراً مورد من أهم الموارد وهو النفط ، فضلا عن سواه من المعادن الهامة .

والنهضة فى اليمن فى جميع النواحى نهضة رتيبة ، يدفعها الزمن دفعاً للعدو والانتشار ، ولكنها ما عتمت بطيئة الخطوات ، مع أننا نبغى التقدم والوثوب بأكمل معانيه ، لأن الأعوام الحالية لا تعترف ببطء ولا ريث ، ولا ترضى أن تتخلف نهضة بلد عن ركب التقدم والتطور والسير إلى الأمام . . . ولسائل أن يعجب من هذه الخطوات البطيئة التى خطتها اليمن حتى الوقت الحاضر ، ومن تلك الخطوات الجريئة والرقى السالف الذى حفل به تاريخها ، ولكن يشار فى الإجابة على هذا إلى أن الحكم العثمانى حين امتد واتسع نطاقه شمل اليمن كسواها من البلاد العربية ، فتدهورت اليمن بتدهوره ، ووصلت إلى حالة من السوء تعانى اليوم للتخلص منها الكثير ، وتود أن تلفظها لتقيم صرح حضارتها على أنقاضها من جديد .

وقد نهض التعليم فى اليمن فى السنين الأخيرة أكثر من ذى قبل ؛ إذ كان التعليم مقتصراً على الكتاتيب وعلى العلوم الدينية التى تتصل بالمذهبين السائدين فى اليمن ، وهما الزيدى والشافعى ، وقد أنشئت بعض المدارس الدينية والعلمية لتخريج العلماء ، كما أنشئت مدرسة للمعلمين فى عهد الإمام يحيى حميد الدين .

وظهرت بعض العناية باليمن فى القضاء على الجهل والأمية الشعبية ، وذلك بالاهتمام بالكتاتيب التى كانت تقتصر على القراءة والكتابة والدين ، وبإنشاء المدارس الابتدائية فى المدن اليمنية ، تدرس فيها بعض العلوم ، ما عدا اللغات الأجنبية ، وبإنشاء المدارس الأولية تدرس فيها بعض العلوم الأولية ، وثمة مدارس عسكرية تدرس فيها القواعد الحربية والنظم العسكرية لتخريج الجيش ، كما أن هناك مدارس تحضر للبعثات الدراسية إلى خارج اليمن ، وقد أوفدت اليمن عدة بعثات إلى إيطاليا ومصر والعراق ولبنان ، ولكل من هذه البعثات غاية وتخصص فى ناحية معينة ، فالبعثة التى أرسلها الإمام الراحل يحيى حميد الدين إلى إيطاليا ، إنما كانت غايتها دراسة الطب والطيران ، كذلك البعثات التى أرسلتها اليمن إلى مصر ولبنان كانت غايتها دراسة الآداب والعلوم ، أما البعثة التى أرسلت إلى العراق ، فكان غرضها دراسة النظم العسكرية والقواعد الحربية المساهمة فى إقامة صرح جيش يمنى .

ومنذ أعوام استقدم بعض المدرسين المصريين للتدريس فى المدارس الثانوية التى أنشئت فى اليمن منذ سنين ، وساهمت مصر فى إرسال بعض المدرسين الصناعيين وبعض الخبراء والفنيين ، كما ساهمت فى إرسال بعض المعدات والآلات الصناعية ، واستقدمت اليمن كذلك من العراق بعثة عسكرية للقيام بتدريب الجيش .

وبالرغم من كل ذلك فإن حالة الجيش اليمنى على درجة من الوهن والضعف بالنسبة إلى جيوش الدول الأخرى صغيرة أم كبيرة ، ولم تتزحزح إلا قليلا عن النمط القديم الذى لايتفق مع عصر كهذا العصر ، وقرن كهذا القرن العشرين!

وبالرغم من كل ذلك أيضاً ، فإن حالة التعليم فى اليمن تحتاج إلى كثير من الخطوات ، وتتطلب مزيداً من العناية ومزيداً من الإصلاح ، فلا يتعدى التعلم فى اليمن معرفة القراءة والكتابة وبعض الحساب وكثيراً من الدين والأخلاق ، وهذه الأخيرة أيضاً لا تدرس على الطريقة الحديثة من الناحية الاجتماعية أو الفلسفية ، وإنما تدرس مقرونة بالدين وبالأصول التى تواضع المسلمون على الأخذ بعرفها واحترام تشريعها .

وليس من شك فى أن البعثات إلى الخارج ستأتى بفائده محققة للنهضة العلمية فى اليمن ، وعلى هذا فتشجيع البعثات من أهم الأمور التى تقمن العناية بها ، وخاصة وأن اليمن تخلوا من المدارس العالية والمعاهد الحديثة المنظمة ، وأما تعليم البنات فيقتصر على بعض المدارس الأهلية ، أى أنه ما زال تعليما قاصراً ، وذلك يرجع إلى نفس البيئة اليمنية والظروف الاجتماعية التى تحتاج لتطور كثير وجهود عديدة

ولو حاولت أن أتعرض للنهضة الثقافية فى اليمن ، لم يسعنى إلا القول بأن هذه النهضة تتأثر إلى حد بعيد بالعلوم الدينية وما يلحق بها من علوم لغوية ، وخاصة إذا علمنا أن ثمة معاهد خاصة كمعاهد الأزهر فى قديم الزمان ، تهتم بتدريس هذه العلوم ، ثم نرى أن هذه النهضة الثقافية أيضا متأثرة بالرجعية الاجتماعية من جانب الشيوخ والمغالين فى التدين والمسرفين فى الجهل .

والصحافة فى اليمن واهية ضعيفة ، والمؤلفات كذلك ، وجاها دينى على نمط قديم فاسد ، بيد أن الشعر العربى فى هذا البلد فى حالة لا بأس بها من ناحية اللفظ والأداء الشعرى والصيغ القديمة ، التى تأتى من التأثير المباشر من شعر الأقدمين فى الجاهلية ، وقد حظيت اليمن بكثير منهم قديما ، لذا فهى بيئة شعرية أصيلة ، لولا أنها تحتاج للاختلاط والاقتباس والتطور والتمشى مع الثقافة الحديثة كذلك (١) .

سيداتى آنساتى سادتى :

أنتقل بكم بعد ذلك إلى بحث النهضة الاقتصادية فى اليمن وأبدأ فأقول : إن اليمن من البلاد الغنية فى ثروتها المعدنية ، ذلك أنه يوجد فيها معادن لم تستغل حتى الآن ، ومعادن قد بدئ فى استغلالها ، فثمة معادن أذكر منها الحديد والذهب والفضة والعقيق والكبريت والرصاص والنحاس والألمنيوم كما يوجد النفط فى شمال صنعاء عاصمة اليمن ، وفى هضبة صنعاء توجد أنواع من الفحومات ، من أهمها الفحم الحجرى (١) .

ولم تنهض اليمن فى مواصلاتها ووسائل الانتقال فيها ، فما عتمت تعتمد على ذوات الأربع فى الانتقال ، وخاصة على أنواع الأبل القوية التى تستطيع السير الكثير والعمل المتواصل .

أما من ناحية الزراعة ، فاليمن تعتمد فى زراعتها على الأمطار ، ولكن الرى فى البساتين التى تنبت بعض الزهور هناك ، يعتمد على مياه السيول ، ومن العرف أن اليمن بلد سيول ، وهذا هو سبب إنشاء ، سد مأرب المعروف فى تاريخ اليمن ، وأما مايزرع فى اليمن فالحبوب كالقمح والذرة وأنواع البقول ، وكذلك الأرز والسمسم ، كما يزرع الطباق والقطن والبن اليمنى المشهور الذى تعرف اليمن به فى أنحاء العالم ، كما تزرع أنواع كثيرة من الفواكه كالبطيخ والرمان والتين والخوخ والموز والبرتقال والتفاح والسفرجل واللارنج والمشمش وغيره .

والثروة الحيوانية فى اليمن ثروة هزيلة ؛ نظراً لأنه لا يوجد مراع خصبة لرعى الحيوانات ، ونظراً لأن العلم

(البقية على صفحة ٥٠)

---

(١) أجريت بعض التحقيقات الخاصة بالحالة الاجتماعية فى اليمن وقد تبين أن اليمن في حاجة الى وقت كبير وجهد خارق كى تصل الى ذروة ترضاها ويرضاها لها كل منصف ، بل ان الرأى السائد فى مصر والبلاد العربية اليوم أن الأمية والجهل تخيم على هذا البلد ، كما تسوده شتى المعتقدات البالية وكثير من الخرافات والتقاليد العتيقة ، وعشرات الرسائل التى وردت الى من « عدن » وغيرها مما عرض لى فيها شباب الجنوب أبعاضاً من الأحوال فى اليمن ، أجمعت كلها =

= على استنكار البقاء على هذا النمط الرتيب ، فى حين أن البلدان جميعا حتى البلدان العربية الصغيرة كعدن والكويت والبحرين تسعى جهدها الى النهضة الحديثة والتقدم فى مدارج الرقى ، وأنا بالرغم من كل هذا متفائل وأرى أن البلد الخامل لابد وأن يصحو فى القريب ويشرق عليه صبح جديد ، وليس على اليمن إلا أن يدرك هذه الحقيقة ويجاهد فى إزاحة تلك الغيوم عنه بصدق وعزيمة ، معتمداً على عون البلاد العربية وأبنائها المخلصين .

« المحاضر »

(١) وصل الى علمى بعد إذاعة هذه المحاضرة أن ثمة تقريرات سرية وصلت إلى شركات البترول الأمريكية بأن بعض الخبراء من الإنجليز قد كشفوا أن أرض اليمن من أعظم ينابيع النفط فى الشرق الأوسط وأكثرها غزارة ، وقد قدرت ما تختزنه فى هذه الأرض من احتياطى البترول بمليارين من الأطنان .

« المحاضر »

« حول الدراســـة الدينية »

إننى من بين أولئك الذين يرون أن نصيب مادتى اللغة والدين يجب أن يكون وافراً فى مراحل الحياة العلمية ، ابتدائية كانت أو ثانوية ، ولست ممن يرون أن عدد حصص اللغة والدين ، يجب أن يقل كلما تقدم الطالب فى دراسته .

وما يجرى أو يوجد فى بعض البلاد العربية حول هذا لا يجوز تطبيقه فى بلد (كالكويت) ناشىء ، ومقبل على نهضته فى جميع مرافق حياته ، وله من أوضاعه وظروفه ما يجعله حراً طليقاً فى برامج تعليمه . إن بعض البلاد العربية ، كان يفرض عليها نوع خاص من البرامج ، بل بلغ الأمر فى بعضها أن لا يقام وزن لمادة الدين فى امتحان الشهادات ، فكان التلميذ يطالب بتأدية الامتحان فى كل مواد الدراسة عدا مادة الدين ، أليس فى ذلك إيحاء للتلميذ ، بأن هذه المادة لا قيمة لها فى الحقل العلمى والميدان العملى ؟ وأن المحصول منها لا أثر له فى تربية النفس وصقل العقل وتوسيع أفق الإدراك ! ! أما أنا فأعتقد أن ذلك النمط من البرامج ، جر علينا ويلات بعيدة الأثر فى نفوس ناشئتنا ، نتج عنه تقديس وتبجيل لكل ما يتصل بالثقافة الغربية ، وسخرية وازدراء لما يتصل بالدين ، والويل لأمة ينبت ناشئتها على المقت الشديد ، والكره العظيم للدين ، لأن الأمم الإسلامية منذ أن عمت وصمت عن حقيقة الدين ، تقطعت بها الأوصال ، وأصبحت كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى .

إننا نعيش فى ظرف عصيب ، وفى عصر مادى ، انتشرت فيه كثير من المذاهب الاجتماعية وأصبحنا نخدع بتلك المذاهب والنظم ، بل ينادى بها بعضنا ، ويدعو إليها لأنها فى اعتقادهم — تصلح من أحوالنا وتقيم الأود الاجتماعى فى البلاد الإسلامية والعربية ، وفى ذلك كله خطر . أيما خطر على حرياتنا المتنوعة وسيادتنا . ولو كانت الدراسة الدينية تأخذ شكلا ونصيباً غير الشكل والنصيب الموجود فى جميع المدارس الحكومية عند البلدان الإسلامية ، لما أصبنا بوهن فى قوانا ، ولا بفشل فى جهودنا فى مختلف حقول الحياة الاجتماعية ، اقتصادية كانت أو غيرها ، لأن عندنا فى الدين الإسلامى من النظم المالية والاقتصادية والجزائية ما ينظم علاقة الفرد بالحكومة ، والحكومة بالفرد تنظيما ، لا يضيع فيه مجهود الفرد ، ولا يحرم الحكومة حقها ونصيبها ، نعم عندنا من النظم المالية والاقتصادية ما فيه الكفاية لاستئصال كثير من الأمراض الاجتماعية ، كالفقر والجهل والمرض ، هذه الأمراض أو قل العدد المخيف أو الشبح الهائل الذى ترتعد لوجوده الحكومات والأفراد فرقا ، وضع له الإسلام نظما ، وفتح للمسؤلين أمامهم أبواباً ، منها يدخلون عليه ، لقتاله وصراعه والإجهاز عليه .

فلماذا يا ترى تبقى دراسة الدين شكلية وعلى هذه الصورة ؟ فهل يحتم علينا أن نبقى مقلدين ، ومقيدين أنفسنا بكتب وبرامج كل الخير فى إعادة النظر فيها حول هذه المادة ؟ إن المناهج الدراسية فى الكويت نالها تعديل أو أضيف إليها أشياء أو قويت — سم ذلك كما تشاء — فلماذا لم تنل مادة الدين شىء من ذلك فى الصفوف الثانوية ؟ مع أن ما يقدم للطالب الثانوى فى دراسة دينية قلة بالنسبة لعقيدته ، وللدروس الأخرى التى لها نصيب وافر من وقته .

إن الكتب التى تدرس فى هذه المادة وخاصة فى الصفوف الثانوية ، ليست بالكتب ذات الغذاء (الدسم) والأثر فى فتح آفاق ذهن الطالب على حقيقة شريعته ونظمها ، فهل من ضرر يلحق الطالب « والأمة تبعا » لو وضعت موضوعات ، غير تلك الموضوعات التى تغلب عليها الصفة الإنشائية ؟ وهل من ضرر لو جعل نصيب هذه المادة فى الصفوف الثانوية أكثر من حصة ؟ وما الضرر الذى يكون لو جعل تلاميذ الخامس الثانوى يدرسون كغيرهم من الطلاب مادة الدين ؟ فهل ما عندهم من رصيد ومحصول فى هذه المادة يجعلهم فى غنى عنها ؟ وهل من ضرر يعود على طلاب الثانوى لو وضع بين أيديهم فى المرحلة الأولى المصحف الكريم لتذوق لغته ، وفهم بعض أسرار آياته ، وما ترمى إليه من غايات اجتماعية ونظم ، زيادة عن تقويم لسانهم وتقوية لغتهم ؟

أقول هذا وأتساءل عن كل ذلك ، علّى أسمع جواباً عما استفهمت عنه ، واستعصى على إدراكه ومعرفة أضراره .

أقترح على . . .

إدارة البلدية :

(١) إزالة (البلديات) إزالة تامة .

(٢) وضع صناديق أو براميل ذات أغطية متينة لكل بيت سواء فى الدهليز أو خارجه .

(٣) وضع سيارات (لورى) خاصة لنقل هذه القاذورات يومياً .

(٤) الإشراف التام على ذلك ، بوضع مشرف خاص عمله الوحيد هو المرور على الأحياء لملاحظتها .

(٥) وضع إرشادات خاصة خلال الشروع لتنفيذ التعليمات اللازمة وتغريم من يخالف هذه الإرشادات غرامة مالية .

* * *

إدارة المعارف :

(١) ندب أساتذة إلى المساجد فى أيام الجمع لإلقاء محاضرات ، وذلك فى كل حي محاضر حتى يساهموا فى تنوير عقول الشعب بمحاضرات اجتماعية ، إرشادية ، صحية وتربوية .

(٢) تزويد المكتبة العامة بعشر نسخ على الأقل من كل كتاب .

(٣) عمل نظام الاستعارة من المكتبة العامة ، وذلك مساهمة فى تشجيع القراءة وإعطاء الفرصة لمن لا يستطيعون الذهاب إلى المكتبة للقراءة . وتسهيلا لذلك أعرض الخطة التالية :

(ا) وضع قوائم مطبوعة بما تحتويه المكتبة العامة فى كل مدرسة بالكويت .

(ب) من يود استعارة كتاب يذهب إلى المدرسة القريبة منه ويبرز بطاقته الشخصية الخاصة لهذا الغرض إلى المختص بذلك .

(حـ) تطلب المدرسة الكتاب من المكتبة بنفس اليوم

(د) يحضر المستعير فى اليوم التالى ، فإن كان الكتاب موجوداً استلمه وإلا أعطى أقرب فرصة للحصول على نسخة منه .

(هـ) تعيين مدة محدودة لزمن الاستعارة ، ووضع لائحة خاصة للاستعارة .

(٤) تزويد المكتبة العامة بكتب إنجليزية .

* * *

إدارة الصحة :

(١) رش الـ د . د . ت فى الأحياء أسبوعيا .

(٢) توزيع « الفنيك » أو أى مطهر آخر على المنازل لوضعه فى المراحيض والمجارى أسبوعياً ، وبنسب خاصة .

(٣) ملاحظة نظافة الشوارع من الناحية الصحية .

(٤) ملاحظة القادمين إلى الكويت وخاصة الأجانب

(٥) الإشراف التام على سير هذه الخطوات لتنجح نجاحاً تاماً .

الكويت « هى »

وكما يعطى الطفل « مصلا » واقياً ضد الأمراض الوبائية ، فيجب إعطاؤه أيضاً « مصلا » واقياً ضد الأمراض الاجتماعية ، وكما نعتنى بغذاء جسم الطفل فيجب علينا أن نعتنى بغذاء عقله ونفسه ، نعم كما يلزم علينا صحياً أن « نطعم » الطفل ضد أمراض خطرة ليكون عنده مناعة ، فيلزم علينا أن « نطعمه » ضد الآفات الأخلاقية ، والمبادىء الهدامة ، والتيارات النفسية الجامحة ، ليكون عنده « مناعة » إذا ما انغمس فى معترك الحياة ، وأصابه رذاذ من « مستنقعاتها » يجب ذلك حتى إذا رفع إلى مدارس أخرى لا تزلزل عقيدته ، ولا تؤثر فيها التيارات الاجتماعية الخطرة . وأى مرض أخطر من تلك الأمراض التى تشكك الفرد فى عقيدته وصلاح قومه للحياة ؟ أى مرض أخطر من تلك الأمراض التى تجعل الفرد عضواً هداماً فى الهيئة الاجتماعية ، وتشعره دائما بالنقص والضعف ، والحاجة إلى تلك النظم والقوانين التى ظاهرها مساواة ورحمة وإخاء ، وباطنها بسط نفوذ وتثبيت قوة ، وصهر عنصرية فى قومية أخرى ، كالمبدأ الشيوعى مثلا .

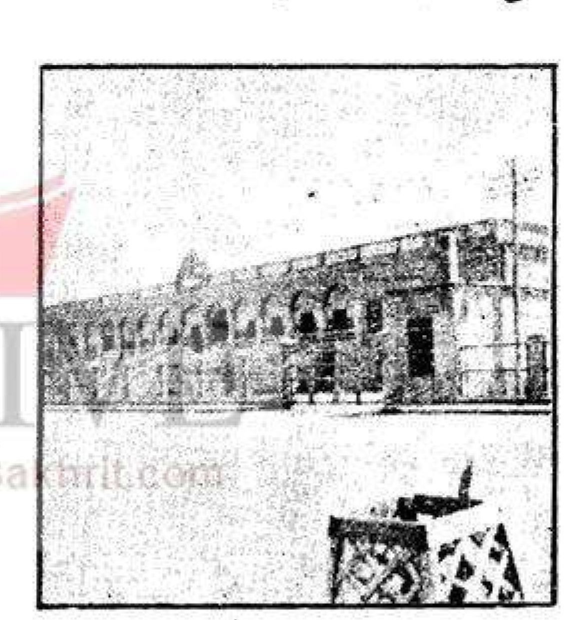
أضع هذا بين يدى من يهمه الأمر حول دراسة مادة الدين ، وأدعو إلى ذلك ليدرس دراسة عميقة سليمة ، لأنى أريد أن يشب الطالب (وقد نضج عقله) على الجمع بين الثقافة الإسلامية ، والثقافة العصرية ، حتى لا يكون جامحاً فى تفكيره ، ولا متطرفاً فى آرائه ، وفى ذلك الخير لنفسه ولأمته ، والله يهدى إلى سواء السبيل .

المدرسة المباركية عبد اللطيف الصالح

إلى مدير الصحة

ثلاثة أيام في المستشفى ؟

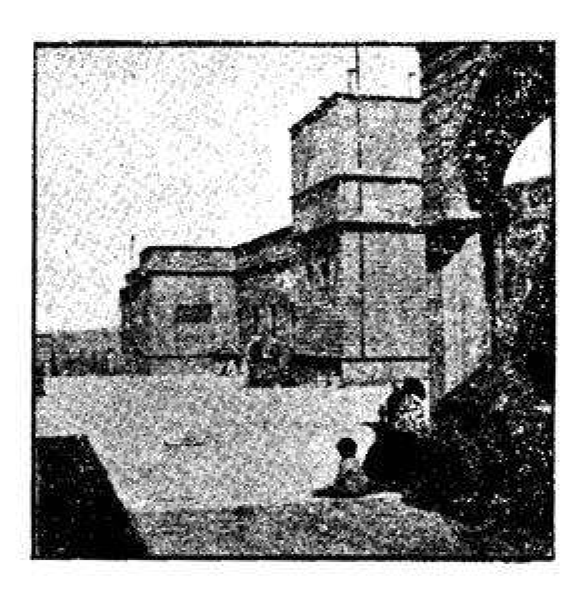
سيدى ، لقد شاءت الظروف السيئة أن انتقل إلى المستشفى الأميرى للعلاج ، ولقد أتاحت تلك الأيام القليلة التى قضيتها هناك لأحس ، وأشارك الجمهور متاعبه ، ولأشاهد مايزخر به المستشفى من مشاكل ومتاعب ، وإننى سأعرض عليكم شكوى بعض المرضى ، ومايلاقيه البعض من المعاملة فى هذا المستشفى الكبير الذى يفخر به كل وطنى ، لأنه دليل واضح على تقدم الكويت فى مضمار الحضارة . ويشرف نفراً قليلا من الكويتيين الذين قاموا بتأسيس هذا المستشفى ورعايته . ونحن نود من حضرة المدير أن



واجهة مستشفى الأميرى

يرعاه ويدفعه نحو الكمال بما عرف عنه من حزم وعزم فى إدارة كثير من الوظائف الكبرى التى قام بها ، ونحب أن يلقى على المستهترين بحقوق المرضى والذين لايعيرون أنين المرضى وآهات الضعفاء الرعاية الواجبة أشد العقاب حتى يكون جزاؤهم يروع غيرهم ، وليخفف عن المرضى حسرة قلوبهم ، ويجعلهم أكثر اطمئناناً وأمنا .

فمن المرضى من يئن ويقاسى من ويلات المرض والآمه فلا يلقى العناية والرعاية ، ولايشعر بحنان ملائكة الرحمة كما يقولون ، وإن هذا الإعراض عن الاهتمام اللائق به راجع إلى فقره ، وأنهم يدخرون كل عنايتهم وإشرافهم لمن تظهر عليه دلائل الغنى والمركز ، فنرجوا أن تصدر الأوامر وتشدد الرقابة حتى يعود النفع على كافة الشعب على السواء دون ، تمييز بين مراكزهم الاجتماعية وما يتمتعون به من غنى .



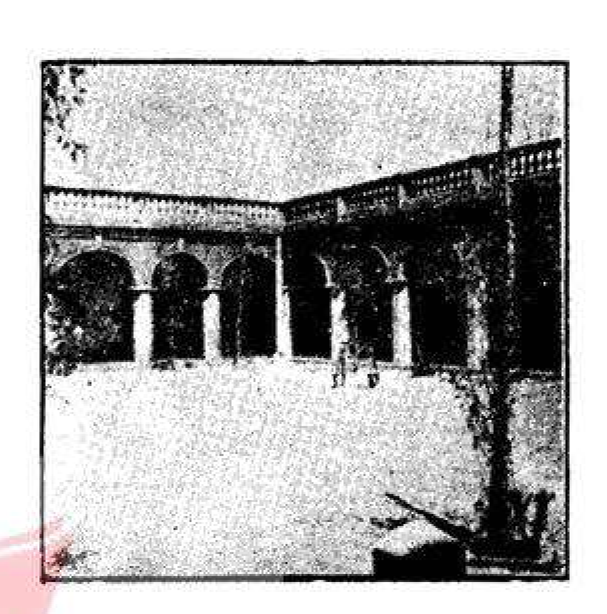
جزء من المستشفى الأميرى

سيدى ، إننى لن استرسل فى وصف المتاعب العديدة التى يلاقيها المرضى من الممرضات ، وأود أن أتركها لكم لتقوموا من جانبكم بالتحقيق ، ولكننى سأتكلم عن المضايقات المختلفة التى يزخر بها المستشفى ، وأملى كبير أن تزيلوا هذه المتاعب لتخففوا عن المرضى مايشعرون به من ضيق .

ففى أول يوم أتانى أحد الخدم يناولنى قرصاً من الدواء فلاحظت بأن ذلك القرص مبلول بالماء ، فلما سألته عن سبب ذلك استغرب غباوتى وبطء فهمى ، فذكر أن القرص مبلول بالماء لأن يده على حد تعبيره مبلولة بالماء ، فلما ذكرته بقواعد النظافة والصحة العامة استهزأ من هذا الكلام .

أما الغذاء الذى يقدم للمرضى فنرجوا أن تعيدوا النظر فى عناصره ، فالغذاء الحالى يعجز أصح الناس بدنا عن أكله ، وأنه خال من الفواكه وهو لايختلف عن الغذاء الذى يأكله الكويتيون فى بيوتهم . فالافطار يتكون من بيضة مسلوقة وزبدة صناعيه ومربى ، وقد يتغاضى عن الأخيرة بالحلوى الكويتية . فما أشد صعوبة هضمها وخصوصاً لبعض المرضى الذين يجب أن يقدم إليهم غذاء خاص . وهناك الفوضى فى توزيع الأكل فى أوقاته المحددة والكمية المقررة ، فيوماً يقدم الساعة ١١ ويوماً يقدم

الساعة ١٢ ، وأحياناً يقدم بعد المغرب بساعة . ولقد رأيت فى اليوم الأول أن هناك فاكهة مع الأكل ، وفى اليوم التالى فقدت كل ذلك ، ولما سألت عن العزيز المفقود علمت أنه بين جدران المستشفى ، وأن الخدم لايقدمونه إلا عندما يطلب. ومن المرضى من يهدد بتقديم الشكوى للمسئولين ، ترى ماذا كان يحدث لو عملت عملية اللوز ولم أستطع الكلام ؟



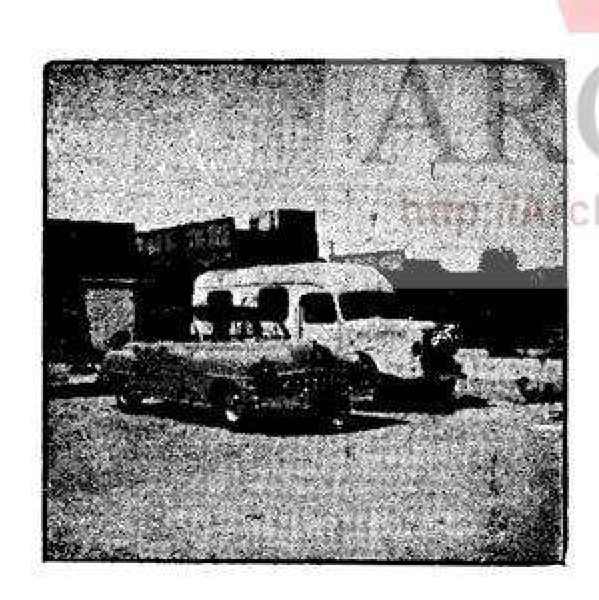
مستشفى الأميرى من الداخل

وتقوم المنازعات والمشاكل والمحاباة من جانب توزيع اللبن ، فالبعض يقدم لهم اللبن الصناعى ، أما اللبن الحقيقى فيقدم لأصحاب النفوذ ومن يطيل لسانه ، فلقد فزت فى اليوم التالى بهذا اللبن ، ولكن بعد جهود مضنية ، وعزائى لبقية المرضى .

إن المستشفى مفروض فيه الهدوء والراحة ، ولكن يؤسفنى أن المستشفى الأميرى تنقصه هذه الشروط ، فأصوات السيارات التى تلف وتدور فيه طول النهار ، « وماكينة » المياه تهز المبانى وتجعلك تحس أنك فى أحد المصانع ، لافى مستشفى للمرضى ، وهناك حرية مطلقة فى الزيارة واستخدام آلات المذياع ، فكثير من المرضى لايراعى راحة إخوانه ، فيرفع صوت مذياعه الخاص ، وغير ذلك من حفلات السمر التى نسمعها فى الغرف المختلفة ، حيث يشترك المريض مع زائريه فى ترديد الأغانى ، ولايخلون أحياناً بالتصفيق واستخدام آلات الطرب ، فنرجوا من المدير أن يصدر لائحة نظامية داخلية للمستشفى تحدد أوقات الزيارات ، وتمنع مايضايق المرضى ، وأن تحرص على الهدوء والراحة فى داخل المستشفى .

وأما الخطر الأكبر الذى يزحف إلى نظام المستشفى فهو الواسطة المقيتة ، وإنى أنقلها إليكم وأحس بوقع هذه الحقيقة المرة على نفوسنا ، وإننى على ثقة تامة بأنكم تعرفون أن هذه الوسيلة استفحل أمرها وشاع وأصبح مثار الأحاديث .

فالمريض قبل أن تطأ قدماه أرض المستشفى يبحث عن الواسطة التى تستطيع الحاقه بالمستشفى ، وليت أننا نضطر أن نستخدم هذه الواسطة فقط للالتحاق بالمستشفى ، بل حتى العلاج والكشف لايمكن أن يتم بالسرعة الواجبة إلا عن طريقها ، فلقد انتظرت مدة طويلة قبل أن يتكرم الدكتور بالكشف علىّ حتى جذبته بهذه الوسيلة ، فشعرت بالعناية والكشف الدقيق . ولاشك أنكم على علم بهذه الحقيقة ، وأنها تؤلم كل واحد ، وأن الذى جعلها تتفاقم إنما هو عجز المستشفى عن قبول هذا العدد الكبير الذين يزيد عن طاقته ، فنرجوا أن تعملوا بأقصى جهدكم



سيارة الاسعاف

لتوسعوا من ابنية المستشفى ، وأن يجعل الدخول فى المستشفى حسب خطر المرض ، وأن يطالب من كل من انتهى علاجه مغادرة المستشفى .

وبعد فالذى دفعنى إلى عرض هذه الشكوى والمضايقات هو ما أعرفه عنكم من كفاءة وحب للصالح العام ، والرغبة الطيبة والسعى الحثيث ، ولى كبير الأمل أن تقوموا بالتحقيق لتزيلوا تلك المتاعب العديدة .

عبد الوهاب حسين

« قوميّـــون ...

المـــــزاج الرقيق ،

الفضيلة فى الميزان »

قوميون وإقليميون . . . أم متعصبون ؟

هناك فى الكويت فئتان تمارسان رياضة « شد الحبل » . فكل فئة تحاول إيقاع الأخرى بأسباب معنوية ، وكل فئة تدّعى القومية وترمى الأخرى بالإقليمية ! والمحايد لا يسعه إلا أن ينفى عن الفئتين القومية والإقليمية معاً ، ويضع لهما وصفاً أجدر بهما ، وهو « التعصب الأعمى » . . .

وكلنا ندرك أن التعصب لا ينبو إلا عن جهل ، وهذه هى الحقيقة ، فالقائمون على رأس هاتين الفئتين هم بشهادة أغلب الكويتيين جهلة ، أو على الأقل أنصاف متعلمين ، وهؤلاء أضر من الجهلة ، إذ يكفيك من الجاهل قوله لا أعلم ، بينما نصف المتعلم يصرّ على وضع إصبعه فى كل أمر ، حتى ولو كان لا يعرف أبجدية هذا الأمر .

ومصداق القول من هاتين الفئتين منطقهما الأعرج ، فكل فئة تناصر قطراً معيّناً من الأقطار العربية ، والغريب فى الأمر أن بعض أفراد إحدى الفئتين لا يزال مصراً على أن يكلم لهجة إحدى الأقطار العربية ، مع أنه « شرّف » الكويت منذ مدة طويلة تكفى لشخص من بلد آخر أن يتكلم اللهجة الكويتية ! ! ؟

إن مثل هذا الشخص يحاول سد عجز فى نفسه ناجم عن شعور بالنقص ، وما درى هؤلاء أن العيب ليس فى اللسان ، بل فى العقل !

وأما الفئة الأخرى فهم « جماعة من المهرجين » لا أكثر ولا أقل ، إذ يكفى أن تعرف أنهم يكرهون ويهاجمون بلداً لم تطأ قدمُـهم أرضَـه ، ولا يعرفون شيئاً عن مدى رقى أو تقدم هذا البلد ، إنهم مشغولون فقط بتمجيد عادات وأخلاق القطر اللذين رضوا أن يربطوا ألسنتهم على مدحه دون محاولة التعرف على مزايا القطر الآخر .

والذى لا شك فيه أن لكل مجتمع حسناته وسيئاته حتى مجتمعنا الكويتى « الأمثل » له هـذه الصفة ! ! وفى هذه المناسبة أذكر كلمة للدكتور طه حسين قالها للملحق الثقافى فى المفوضية العراقية حيث طلب منه رأيه فى فتح بيت خاص للطلاب العراقيين بمصر ، ومعناها « إذا كنتم تريدون تلقينهم الدروس فقط ، فابقوهم فى العراق ونحن نبعث لكم الكتب والمدرسين ، أما إذا كنتم تريدونهم أن يستفيدوا من مجتمع آخر فلا تفتحوا هذا البيت ، وإنى شخصياً قد استفدت من حياتى فى باريس أكثر من دراستى فى السوربون ، وليس هذا معناه أن مجتمعنا المصرى خير من العراق ، بل أن لكل مجتمع مزاياه ، فافسحوا لهم كى يأخذوا بهذه المزايا » .

مزاج الشركة الرقيق :

لشركة البترول مزاج رقيق يؤثر فيه نسيم الصبا ، فحينما كنت فى الكويت أضرب العمال لمطالب هى : —

١ — رفع أجورهم ، حيث أن العامل الكويتى يتقاضى ٤ روبيات فى اليوم ، بينما العامل الأجنبى الذى يقوم بنفس العمل يتقاضى ١٠ روبيات فأكثر .

٢ — تزويدهم بالماء أسوة بالعمال الأجانب .

٣ — تخصيص مواصلات لنقلهم إلى محل عملهم ، حيث تبعد منازلهم كثيراً عن محل عملهم ، بينما العمال الأجانب منازلهم قريبة من محل عملهم .

وحينما ننظر إلى هذه المطالب نستغرب كل الاستغراب من عدم إجابة الشركة لها ، فهى مطالب عادلة لا شطط فيها ، وخصوصاً وأن عددهم قليل لا يستوجب ما سلكته الشركة معهم ، ولكن هذا ما حدث لهم مع الشركة :

حينما قاموا بالإضراب طلبهم سمو الشيخ جابر الأحمد فاختاروا نفراً منهم لشرح حالتهم ، ولما للشيخ جابر من مكانة فى قلوبهم ، فقد خرجوا من عنده واستأنفوا أعمالهم فوراً بعد نصحه لهم ، وأنه سينظر فى الأمر . ولكن

فى نفس اللحظة استدعى أحد موظفى الشركة هؤلاء العمال الذين دخلوا عند الشيخ جابر وأخبرهم أنهم مفصولون !! ؟؟ والغريب فى المسألة أن الفصل كان ارتجالياً بحتاً جاء من الموظف المختص دون روية ، والدليل على ذلك أن ضمن من فصل أحد العمال — واستطيع تسميته — لم يكن له فى الأمر ناقة أو جمل ، إذ الصدف وحدها هى التى أدخلته فى هذه المسألة ، فقد كان فى أجازة ذلك اليوم ، ولم يكن مرتدياً ملابس الشغل ، ولذلك اختاره العمال « لنظافة ملابسه » كى يقابل سمو الشيخ ؟ !

وقد سمعت من بعض الإخوان أن إذاعة موسكو هاجمت الشركة ، وفى نفس الحين الشيخ جابر ، ولا شك أن هذه الإذاعة متجنية ، إذ أن موقف الشيخ جابر يستحق الثناء ، ولكن ما آفة الأخبار إلا رواتها .

الفضيلة فى الميزان :

من حق الكويتيين على أنفسهم أن يبتهلوا إلى الله جل جلاله أن يحفظ لهم رعاة الفضيلة وحماتها ، إذ لا أحد يدرى فى أى هوة ساحقة كانت ستتردى الفضيلة بها لولا أن قيض لها مثل هذا المجلس البلدى الموقر ، خلفاً لسلفه المجلس العظيم ، فحينما حل المجلس السابق وضع أنصار الفضيلة أيديهم على قلوبهم خوفاً من المجلس الجديد الذى جاء وفق إرادة الشعب ،

إن حملة مشاعل الأخلاق يمشون فى النور — يتخبطون فى الظلام — فهم يرون رذائل يعف القلم عن ذكرها ، ولكن ما تلك التفاهات بالنسبة للسينما ؟

إن الغاوين يقولون أن السينما أصبحت تستعمل كأداة تثقيف فى المدارس ، وأنه حينما تكون عليها رقابة كثيرة النفع لا ضرر منها إطلاقاً وخصوصاً فى مجتمعنا الكويتى تأخذ من الشباب بعض وقته فيما ينفعه ، فتمنع مضاراً كان سيقضيها فى أوقات فراغه ، ويقول الغاوون أيضاً أن هناك أفلاماً هى تحليل نفسى بحت للطبيعة البشرية ، أى أنها أصبحت مدرسة عامة للشعب تحلل مشكلاته وتريه الصالح من الطالح ولكن. . . . . ما لأنصار الفضيلة وكلام الغاوين ؟ ! !

اللهم رب احشرنى فى زمرة هؤلاء الغاوين ! !

الاسكندرية — مرزوق الغنيم

رجاء :

ترجو « البعثة » من حضرات الكتاب الكرام أن لا يكتبوا كلماتهم على وجهين من الورقة ، بل على وجه واحد ، لمساعدة عمال المطبعة على تحاشى الأغلاط .

تنبيه :

تنبه « البعثة » إلى أنها سوف تلغى جميع الكلمات التى ترد إليها خالية من الإشارة التى تثبت اسم الكاتب كما أن « البعثة » مستعدة أن تنشر الكلمات بإمضاءات مستعارة مع حفظ حقها بالاحتفاظ باسم الكاتب الصريح .

البعثـــــة مع الدكتور جابر عمر وقرينته

كان من بين الذين شرفوا الكويت بزيارتهم من القطر العراقي الشقيق الدكتور جابر عمر وكيل عميد دار المعلمين العالية ببغداد وقرينته الألمانية الأصل « هيفاء » وقد اغتنم الأستاذ صالح قاسم شهاب هذه الزيارة فتقدم إليهما ببعض الأسئلة الطريفة فتفضلا بالإجابة عليها . وفيما يلي ننشر الأسئلة مع الأجوبة شاكرين للدكتور عمر وقرينته هـذه الروح الكريمة التي أبدياها نحو وطنهما الثاني « الكويت » وللأستاذ صالح تقديمه هذه الأسئلة والأجوبة إلينا لنشرها بالبعثة . « البعثة »

س ١ — هل زرتم الكويت قبل هذه المرة ؟ وما هي الانطباعات التي أخذتموها عن هذه الزيارة ؟

ج ١ — لم أستطع قبل الآن زيارة الكويت ، فزيارتي هذه هي الأولى ، وآمل أن تتبعها زيارات أخرى ، نظراً لما في هذا القطر العربي من تطور سريع ، وانقلاب عام في نواحي الحياة ، إذ لم نستطع قبل زيارتنا الكويت تكوين فكرة واضحة عما يجري فيه وما يتم في جميع أطرافه ، ولا أنكركم من أن الفرد العراقي رغم قربه من الكويت سواء من ناحية المسافة أو الصلة يعتقد بأن الكويت بلد ليس فيه من مظاهر الحياة الصحيحة أي شيء يذكر ، فهو يتصور أن الشعب العربي في الكويت يعيش عيشة بدوية ليس لها صلة بالحضارة العربية ، ولا بالمدنية العربية ، وأن اكتشاف الزيت في هذه البقعة العربية معناه إدخال روح الاضطراب إلى هذه الحياة البسيطة ، وهذه الزيارة محت هذه الصورة التي كانت في ذهني ، كما محتها من ذهن جميع من زاروا الكويت من العراقيين . إذ وجدت أن ما يجري الآن في الكويت من إصلاح وعمران ، وما يحتمله المواطنون من آمال تدل على أن الشعب العربي في الكويت كان وما زال ذا صلة وثقى بأسس الحضارة العربية والإسلامية ، وهو مطلع على حضارات أخرى شرقية وغربية بحكم موقعه وصلاته التجارية ، لذا فان هذه الزيارة قد كونت أملا قوياً في نفسي بأن الكويت سيلعب دوراً هاما في الشئون العربية العامة ، لاسيما في المنطقة الشرقية ، وبصورة أخص في مناطق الخليج ، وإنه إن بقي سائراً على هذا النهج الإصلاحي القويم سيحمل مسئولية قيادة هذا الجزء الهام من الوطن العربي .

س ٢ — لقد اتضح لنا من بعض الإخوان العراقيين الذين شرفوا بلدهم الثاني — الكويت — أنهم سمعوا أشياء خاطئة عن الكويت ، فسرعان ما تغيرت وجهات نظرهم ، فرأوا عكس ما سمعوا فماذا تقترحون أن نعمل على إظهار الحقائق للعالم الخارجي ؟

ج ٢ — أنتم تعرفون جميع الذين قدموا إلى الكويت هم من طلاب المدارس العراقية ، وهم ذوو صلة فكرية بالحوادث العربية والعالمية ، لذا فمعلوماتهم عن بلادهم العربية مستمدة من مصادر غير متحدة . فالصحافة العالمية والعربية قد أكثرت في السنتين الأخيرتين في نشر المقالات عن الكويت بمناسبة اكتشاف النفط من جهة ، وحوادث عبادان من جهة أخرى ، يضاف إلى ذلك ما هو عالق في ذهنهم من صور خيالية قديمة عن حياة الشعوب العربية في مناطق الخليج ، والمناطق العربية النائية الأخرى ، فزيارتهم للكويت ستعطيهم الفكرة الصحيحة عن الكويت ، وستغير كثيرا من آرائهم في هذه الإمارة العربية ، لذا أرى أن تؤلف لجنة من الكويت ذي الخبرة والاتصال بالبلاد العربية يكون عملها الرئيسي إعطاء فكرة صحيحة عن الكويت ، سواء كان ذلك بالنشر في الجرائد والمجلات أو بنشر بعض التصاوير أو توضيح ذلك بواسطة تبادل الزيارات بين الوفود من كل الطرفين ، ولا بأس من الاستفادة ببعض العرب في الجهات الأخرى لهذا الغرض .

س ٣ — لقد تبين لكم ما يعانيه الشعب الكويتي من مشاق لتحصيل مياه الشرب وقد يتطلع الكثيرون من إخوانكم الكويتيين إلى بلدهم الكبير — العراق — لمد أنابيب المياه من شط العرب ، فهل لهذا الخبر صدى في نفوس إخواننا العراقيين ؟

ج — كل من يزور الكويت يؤمن بأن الشعب الكويتي يقاسي آلاما كثيرة من فقدان الماء ، ولذلك أعتقد أن جميع العراقيين الذين زاروا الكويت يؤيدون إرسال الماء إلى الكويت ، وسوف يعملون على بث الدعاية لذلك والعراقيون كانوا وما زالوا يشعرون بأن ليس هناك

فواصل تفصل بين الكويت والبصرة ، فهما منطقة واحدة يتمم بعضهما البعض ، وما الحدود بينهما إلا علاقات سياسية ليس لها صلة بالنواحي الإجتماعية والاقتصادية ، ويفضل أن تصرف بعض المصاريف لنشر فكرة حاجة الكويت إلى الماء وتوضيح هذه الحاجة للشعب العراقي حيث سيجد بعدئذ إخواننا الكويتيون إخوانهم العراقيين بأنهم ليسوا أقل منهم حماسة للمشروع .

الأسئلة الموجهة إلى زوجة الدكتور جابر عمر :

س ١ — لقد شرفتِ الكويت في العام المنصرم ، فزرت مدارس البنات فماهي انطباعاتك عن هذه المدارس وما الفوارق التي تجدينها بين مدارسنا ومدارس البنات في ألمانيا ؟

ح ١ — زرت مدارس البنات في العام الماضي ، ورأيت فيها حيوية ونشاطا وهي وإن لم تقارب المدارس الغربية من حيث المظهر والمقومات المادية ، إلا أنها تتمتع بحيوية فكرية ، ونشاط ذهني ، ولم أستطع زيارة المدارس هذه المرة لقصر الوقت لأرى سرعة التطور في هذه المدارس ، حيث أن الحياة العامة في الكويت تتطور بسرعة كما شاهدتها الآن ، وأن قسما من هذا التطور يصيب المدارس ، وبصورة خاصة مدارس البنات .

أما الفوارق بينها وبين مدارس البنات في ألمانيا فهي أقل من الفوارق بين الحياة هنا والحياة في ألمانيا . وإذا كانت المدارس الألمانية قد استقرت منذ زمن بعيد ، فإن مدارس البنات في الكويت تعتبر الآن في بدء حياة جديدة . أن هذه المقدمات تبشر بخير إذا استمرت ، وأمل أن يكون الاطراء حليف هذا التطور .

س ٢ — هل ترين أن هناك فوارق بين الطالبة العراقية والطالبة الكويتية ، مع العلم أن بيئتهما لا تختلف إختلافا كبيراً ؟

ح ٢ — أن الفوارق بين الطالبة العراقية والكويتية ليست كبيرة ، والشبه كبير بين الطالبة في بعض المدن العراقية والطالبة الكويتية ، إلا أنني أشعر أن نفسية الطالبة العراقية تمتد إلى مدى أبعد من نفسية الطالبة الكويتية حيث أن مدارس البنات العراقية قد قطعت مرحلة طويلة وصلت بها الآن إلى تعادل كبير بين الفتاة والفتى في دخول معاهد العلم الابتدائية والثانوية العالية ، وأن العائلة العراقية أصبحت بالعلم تشعر بأن الطالبة قد تشق طريقها في الحياة المهنية كالطالب ، فهناك مئات من المعلمات العراقيات اللاتي أصبحن موظفات في الدولة ، ويعلن عوائلهن ، وهن أمثلة حية للطالبة العراقية في تكوين فكرة واضحة عن استعمال العلم في الحياة . وقد ينقص الطالبة الكويتية هذه الفكرة الواضحة لأنها في بدء مرحلتها التعليمية ، على أنه ليس هناك فوارق كبيرة بين الطالبتين من حيث الأسس العلمية ، والقواعد التربوية .

س ٣ — يقول الكثيرون أن المرأة لا تصلح إلا أن تكون ربة بيت ، فهل ترين أن هذا الرأى صحيحا ؟

ح ٣ — موضوع عمل المرأة من المواضيع التي شغلت بال الأوربيين في نهاية القرن التاسع عشر ، وبدء القرن العشرين ، لأن نمو الصناعة في أوربا تطلب أيد عاملة كثيرة ورخيصة ، ولذلك فقد دخلت المرأة الأوربية إلى حقل العمل الصناعي بأجر رخيص ، لأن المرأة كانت تتعرض جسمياً إلى حالات خاصة بها ، تضطرها إلى الانقطاع عن العمل مدة ما ، كما أنها لا تتحمل مشاق العمل الثقيل مثل الرجل . وهذه الحالة دفعت المرأة إلى الابتعاد عن البيت وممارسة الأعمال العامة المستقلة ، فضعفت العائلة ، وفقد الأبناء رعاية أمهاتهم ، ولم ينل الزوج ما يستحقه من حقوق عائلية ، عند ذلك تعالت الأصوات في أوربا نحو توجيه المرأة وإرجاعها لأن تكون ربة بيت .

لا ننكر أن الحقل الأول للمرأة بالنسبة لطبيعتها النسوية هو البيت ، إلا أن هذا لا يعني أنها لا تستطيع ممارسة أمور كثيرة أخرى خارج البيت : على أننا نعتقد أن الناحية الاقتصادية هي العامل الأول في تقرير انصراف المرأة إلى البيت ، فالقضيه إذن ليست مجرد رغبة ولا آمال ، وإنما هي تنظيم اقتصادي يستند على نظام اجتماعي .

ولا يمكن حصر عمل المرأة التمدينة اليوم بالبيت ، لأن هناك كثيراً من الأعمال العامة تستطيع المرأة أن تفوق الرجل في ممارستها ، كما أن المدنية الحديثة اتجهت نحو تعادل الجنسين في الواجبات والحقوق ، واعتبارهما مواطنين ، عليهما أن يقوما بواجبات المواطن الصحيحة . وهذه الواجبات تختلف من أمة لأخرى ، ومن فترة زمنية إلى فترة زمنية ثانية . فبعض الأمم ترى حاجتها في نزول المرأة إلى الميدان العملي ، كما أن بعض الفترات تفرض على الأمة أيضاً مثل ذلك . لذا تقرر كل أمة في كل فترة حاجتها إلى أن تدخل المرأة الحياة العامة . أو أن تبقى ربة بيت فقط .

صور من اقتصاديات الهنـد

فى مطلع شهر مارس سنة ١٩٥٢ أعلن وزير مالية الهند ميزانية البلاد العامة للسنة المالية القادمة ٥٢ - ١٩٥٣ ومن خلاصة هذه الميزانية يتبين أن هناك عجزاً فيها قدره ٤١ كراً من الروبيات (in Crore of Rupess).

ومع أن الميزانية كانت طبيعية ولا تحمل فى طياتها أى نوع من أنواع زيادة الضرائب ، أو تخفيض الرسوم «الكمارك» أو تعديل لقوانين التصدير والتوريد ؛ إلا أنه قد أعقب خروجها رجـة فى أسواق السلع والبضائع والخامات والمعادن والعملة ، فكان معدل الانخفاض فى الأسبوع الأول من هذا الشهر (مارس) يتراوح بين ١٥ — ٦٠٪ من معدل نهاية شهر فبراير ١٩٥٢ ؛ ومازال هذا الانخفاض مستمراً ، وقد ترتب على ذلك أن خسر الكثيرون رؤوس أموالهم ، وخاصة من كان يتعامل منهم فى (البورصة) ويجازف بأكثر من طاقته أو رأس ماله الحقيقى وخاصة فى بورصة الذهب والفضة ... وقد يترتب على هذا النزول الكلى انخفاض رقم تكاليف المعيشة، ذلك الرقم الذى وصل إلى ٤٥٧ فى إبريل ١٩٥١ ثم انخفض إلى ٤٢٨ فى يناير ١٩٥٢ مع أنه كان ٣٨١ فى نهاية عام ١٩٤٩ ولا شك أن هـذا الارتفاع فى السنتين الماضيتين يعزى إلى اشتعال الحرب فى كوريا وما صاحب ذلك من عمليات التسلح والتخزين فى الدول المختلفة . . . ويلاحظ أن هذه الأزمة التى أصابت أسواق بومبى فى مطلع هذا الشهر قد أثرت تأثيراً متنوعا على أسواق الشرق عامة والشرق الأدنى منه خاصة ، لارتباط هذه الأسواق جميعا بسوق بومبى المهم ، و يختلف هـذا التأثر باختلاف هذه الأسواق والبضائع المتداولة فيها ، ومدى ارتباطها بأسواق بومبى سواء أكان ارتباطا مباشرا متينا أو ضعيفا . . .

وقد تطرق خطاب وزير مالية الهند إلى الموضوعات العديدة المتشعبة ذات الأثر المباشر على اقتصاديات البلاد ، والمتعلقة بالميزانية ؛ وسأتطرق إلى بعض النواحى منها علها تعطينا صورة مبسطة عن مركز ووضع الهند الاقتصادى . .

إن حصة الدفاع فى الميزانيـة قدر بمبلغ ١٩٨ كر روبية ، وهذه الحصة أكثر من حصة الأعوام الماضية . .

وقد رفعت البنوك سعر الفائدة من ٣٪ إلى ٣٫٥٪ فى النصف الأخير من العام الماضى ، كما أن الحكومة تستولى على جميع المبالغ المتحصلة من مبيعات حبوب القرض الأمريكى «المقدرة بمبلغ (١٩٠) مائة وتسعين مليون دولار» إلى الشعب ، ولا شك أن لهاتين العمليتين بعض التأثير على التضخم بامتصاص بعض المبالغ من أيدى الشعب .

ولم تكن حالة انتاج الطعام بحسنة فى جميع الهند فى العام الماضى إما لنقص المياه فى بعض الجهات ، أو لغزارتها فى جهات أخرى ، والبلاد فى مجموعها تتكون من وحدات زراعية مختلفة متنوعة ، ولذلك فقد أثر نقص المحصول على جميع السلع والبضائع الأخرى ، وترتب على ذلك أن استوردت الحكومة كمية أكبر من الحبوب . .

وأما الإنتاج الصناعى فقد ازداد فى العام الماضى ؛ مع نقص بعض المواد الأولية فى جهة ، والقوى الكهربائية (بسبب نقص الأمطار كما فى مقاطعة بومبى) فى جهة أخرى ، فإنتاج بضائع الجوت jute المختلفة (الخيش وغيره) وصـل إلى ٨٧٦ ألف طن . . . والأنسجة القطنية وصـل إلى ٤٠٨٠ مليون ياردة ، وفى العام الأسبق وصـل إلى ٣٦١٤ مليون ياردة ، هذا بالإضافة إلى ٨٠٠ مليون ياردة انتجت بالأنوال اليدوية . . .

وكذلك فإن انتاج الغزل القطنى كان أكثر مما سبقه من الأعوام .

والفحم أنتج منه ٣٤ مليون طن وهو أكثر بمبلغ مليونين من الأعوام .

والأسمنت أنتج منه ٣½ ثلاثة ونصف مليون طن وهو أكثر بمبلغ نصف مليون من الأعوام .

والفولاذ أنتج منه ١ مليون طن .

والسكر أنتج منه ١ ١/١٠ مليون وعشر مليون طن والأدوات الكهربائية ، والبضـائع المطاطيـة ، ومحركات الديزل الخ . . . فاقت الأعوام السابقة . . .

وأما الإنتاج الزراعى ، فمع قلة الأمطار إلا أن الإنتاج كان لابأس به ، فقد أنتجت البلاد ٣٤ لك lakh بالة من القطن ، بينما أنتجت البلاد فى العام الأسبق ٢٩ لك بالة من القطن فقط .

ويقدر إنتاج الجوت بمبلغ ١٤ لك بالة . .

وقد كانت حالة الصناعة حسنة ، فلم تحدث منازعات كبرى بين العمال وأصحاب العمل إلا على نطاق ضيق جداً ، وأكبر نزاع حصل هو بين البنوك وموظفيها . .

وقد فقدت البلاد فى التسعة أشهر الأولى من عام ١٩٥١ عمل حوالى ثلاثة ملايين عامل صناعى فى اليوم ، بينما خسرت البلاد فى عام ١٩٥٠ عمل ١٢½ مليون عامل صناعى فى اليوم .

أى أن ثلاثة ملايين عامل قد توقف كل منهم عن العمل بمعدل يوم واحد بسبب النزاع بينهم وبين أصحاب الأعمال .

ولقد تحصلت البلاد على قرض من البنك الدولى للانشاء والتعمير قدره (٦٢٫٥ مليون دولار) كما أن مبلغ (١٩٠ مليون دولار) الذى تحصلت عليه البلاد كقرض من الولايات المتحدة بفائده سنوية قدرها ٢ ١/٢ ٪ لشراء الحبوب من الولايات المتحدة قد ساعد البلاد لأن تتغلب على صعوبة حالة الطعام فى مطلع العام الماضى وسيسدد هذا القرض خلال ثلاثين سنة ابتداءاً من جون ١٩٥٧ ، وقد خصصت حصيلة أثمان هذه الحبوب المباعة على الشعب للصرف على مشاريع الإنشاء والتعمير الزراعية الهامة ، من مشاريع السنوات الخمس .

وقد قرر محصول الكمارك للعام القادم بمبلغ ١٩٠ كر روبية ، بينما كان فى العام الماضى ٢٣٢ كر روبية ، والسبب فى ذلك يرجع إلى تخفيض رسوم الصادر على مادة الجوت (التى تعتبر أولى صادرات الهند) إلى ٥٠ ٪ عما كانت فى السابق .

وأما دخل الحكومة من البرق والبريد فيقدر بحوالى ١١٦ لك روبية وفى السكك الحديدية ٧٦٥ لك روبية ، ومن أرباح بنك الدولة Reserve Bank فهو مبلغ (٧٥٠) لك روبية .

مشروع السنوات الخمس :

وقد خصص لهذا المشروع المهم الذى تنتهى مدته فى مارس ١٩٥٦ مبلغ ١٤٩٣ كر روبية وستقوم بالاشتراك بانجازه الحكومة المركزية التى تتكلم الآن عن ميزانيتها (وهى المسئولة عن الدفاع والتمثيل الخارجى والكمارك والمواصلات والبرق والبريد وجبى ضرائب الدخل والعملة والرى وشئون اللاجئين) وحكومة مقاطعات الهند الداخلية ، وقد خصص لمشاريع الزراعة ١٩٢ كر روبية و ٤٥٠ كر روبية لمشاريع الرى العامة و ٣٨٨ كر روبية للمواصلات ، و ١٠١ كر روبية للصناعة ، و ٢٥٤ كر روبية للخدمات الاجتماعيه ، و ٧٩ كر روبيه لاسكان ومساعدة اللاجئين و ٢٩ كر روبية لأشياء مختلفة أخرى .

وسيمول هذا المشروع من حصيلة مبيعات حبوب القرض الأمريكى ، ومن مساعدات المصرف الدولى للانشاء والتعمير ومن المساعدات الأمريكية للبلاد المتؤخرة اقتصاديا ، ومن القروض التى ستتحصل عليها الحكومة من الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها . . .

هذا وقد كانت الحكومة تتحمل فى السنة حوالى ٢٥ كراً من أثمان الطعام الموزعة على الشعب ، ولكن الحكومة قد تخلت عن هذا فى السنة القادمة .

ملاحظة :

اللك = ١/١٠ مليون

الكر = ١٠ مليون

فمبلغ كر روبية = ٧٥٠ ألف جنيه استرلينى

وفيما يلى بعض الإحصائيات عن تجارة الهند الخارجية . أرباح ورؤوس الأموال الأجنبية منها :

تجارة الهند الخارجية :

إن الميزان التجارى للهند قد أجيب بعجز قدره ٨٠ كرروبية فى الاحد عشر شهراً الأولى من عام ١٩٥١ مع أنه كان فى صالح الهند بمبلغ ١ ١/٢ كر فى المدة المماثلة من عام ١٩٥٠ . فقد استوردت البلاد فى خلال هذه المدة من عام ١٩٥١ بمبلغ ٦١٤ كرروبية وصدرت بمبلغ ٧٠٠ كرروبية وذلك ماعدى قيمة مااستوردته من الطعام . بينما استوردت فى عام ١٩٥٠ بمبلغ ٤٣٠ كرروبية ، وصدرت بمبلغ ٤٩٣ كرروبيه ، وسبب العجز يرجع إلى كثرة استيراد الاطعمة والقطن فى عام ١٩٥١ ، فصادرات الهند قد ازدادت فى العام الماضى إلى جميع البلدان المستوردة منها ماعدى الباكستان وعدن ، وكذلك ازدادت وارداتها من جميع البلاد ماعدى استراليا وبلجيكا .

رؤوس الأموال الأجنبية فى الهند :

فى السنة المنتهية فى ٣٠ جون ١٩٤٨ كان على الهند أن تدفع مبلغ ٣٨ ٧٧/١٠٠ كرروبية إلى البلاد الأجنبية وذلك مجموع فوائد وأرباح وفائض رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة فى الهند !! .

فأرباح الفروع التجارية والشركات الأجنبية فى الهند بلغت ٢٦ ٩٨/١٠٠ كرروبيه . وأرباح وفوائد الاسهم والسندات بلغت ٩ ٨٢/١٠٠ كرروبيه .

ويلاحظ أن الزراعة والتجارة والصناعة كانت أرباحها حوالى ٧٥ ٪ من هذا المبلغ .

ويلاحظ أيضا أن الأرباح الزراعيه كان أكثرها من نصيب زراع الشاى ، إذ تقدر أرباحهم ١٠ ١٦/١٠٠ كرروبيه والزيوت المعدنية ٤ ٩١/١٠٠ كرروبيه . والشحن ١ ٨٠/١٠٠ كرروبيه والبنوك ١ ٢٤/١٠٠ كرروبية ووكالات الإدارة ١ ٨٥/١٠٠ كرروبية والسكاير ١ ٢٤/١٠٠ كرروبة ، والجوت ١ ٣٩/١٠٠ كرروبية وكان ٣٠ ٣٢/١٠٠ كرروبيه من هذا المبلغ من نصيب المملكة المتحدة ، أى ٧٩ ٪ من المجموع .

(ى)

بومبى :

مارس ١٩٥٢

وصف زيارة حضرة صاحب السمو الملكي

الامير عبد الاله للكويت

ما أن بلغت الساعة الثانية عشرة من صباح يوم السبت ٢٩ مارس ١٩٥٢ حتى دوت فى الجو محركات الطائرة الملكية العراقية محلقة فوق مطار الكويت الذى أعد إعداداً رائعاً لاستقبال حضرة صاحب السمو الملكى عبد الإله الوصى على عرش العراق حيث أقيم السرادق الفخم فى ساحة المطار وزينت مداخله بالأعلام العراقية والكويتية ومختلف أنواع الزينات ، كما فرشت أرض المطار بالسجاد الثمين من سلم الطائرة حتى باب السرادق الذى صفت بداخله الأرائك والمقاعد لاستقبال الضيف العظيم وصحبه الأكرمين ساعة نزولهم من الطائرة ، وقد اصطفت بجانب السرادق فرقة من الحرس الأميرى بملابسها الزاهية وموسيقاها استعداداً لتحية وصى فيصل ، وما أن هبطت الطائرة حتى تقدم حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم البلاد المعظم متجهاً إلى باب الطائرة ليكون فى استقبال أخيه الضيف الكبير ، وما أن أهلت طلعة سموه من الطائرة حتى ارتج المطار على سعته بعاصفة من التصفيق من قبل المواطنين الذين التفوا حول سور المطار والذين أبت عليهم عروبتهم وشعورهم الأخوى نحو العراق الشقيق إلا أن يساهموا فى هذا الاستقبال الرائع مظهرين نبيل شعورهم وكريم عاطفتهم نحو العاهل العراقى الكبير وضيف الكويت الحبيب . وما أن تصافح العاهلان وتبادلا شعور الود والإخاء حتى عزفت موسيقى الحرس السلام الملكى العراقى ثم فتشا سوية فرقة الحرس وبعد تفتيش الحرس اتجها صوب السرادق ، وقد كان فى استقبالهما حضرات أصحاب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح الشيخ عبد الله الأحمد الصباح — الشيخ فهد السالم الصباح الشيخ صباح السالم الصباح — الشيخ عبد الله الخليفة الصباح — الشيخ جابر الأحمد الصباح — الشيخ صباح الأحمد الصباح والشيخ مبارك الحمد الصباح والسيد عبدالله



التحية للسلام الملكى العراقى — فى المطار أدته موسيقى الأمن العام



سمو الأمير يقدم سعادة الشيخ عبد الله المبارك إلى سمو الوصي في المطار مع بقية الشيوخ

الملا سكرتير حكومة الكويت ، وبعد أن سلموا ورحبوا بسمو الضيف العظيم اتجه الجميع إلى داخل السرادق بين

التصفيق الحاد الذي لم ينقطع في تلك اللحظات السعيدة . وبعد تناول القهوة والمرطبات اتجه الركب السامي إلى قصر

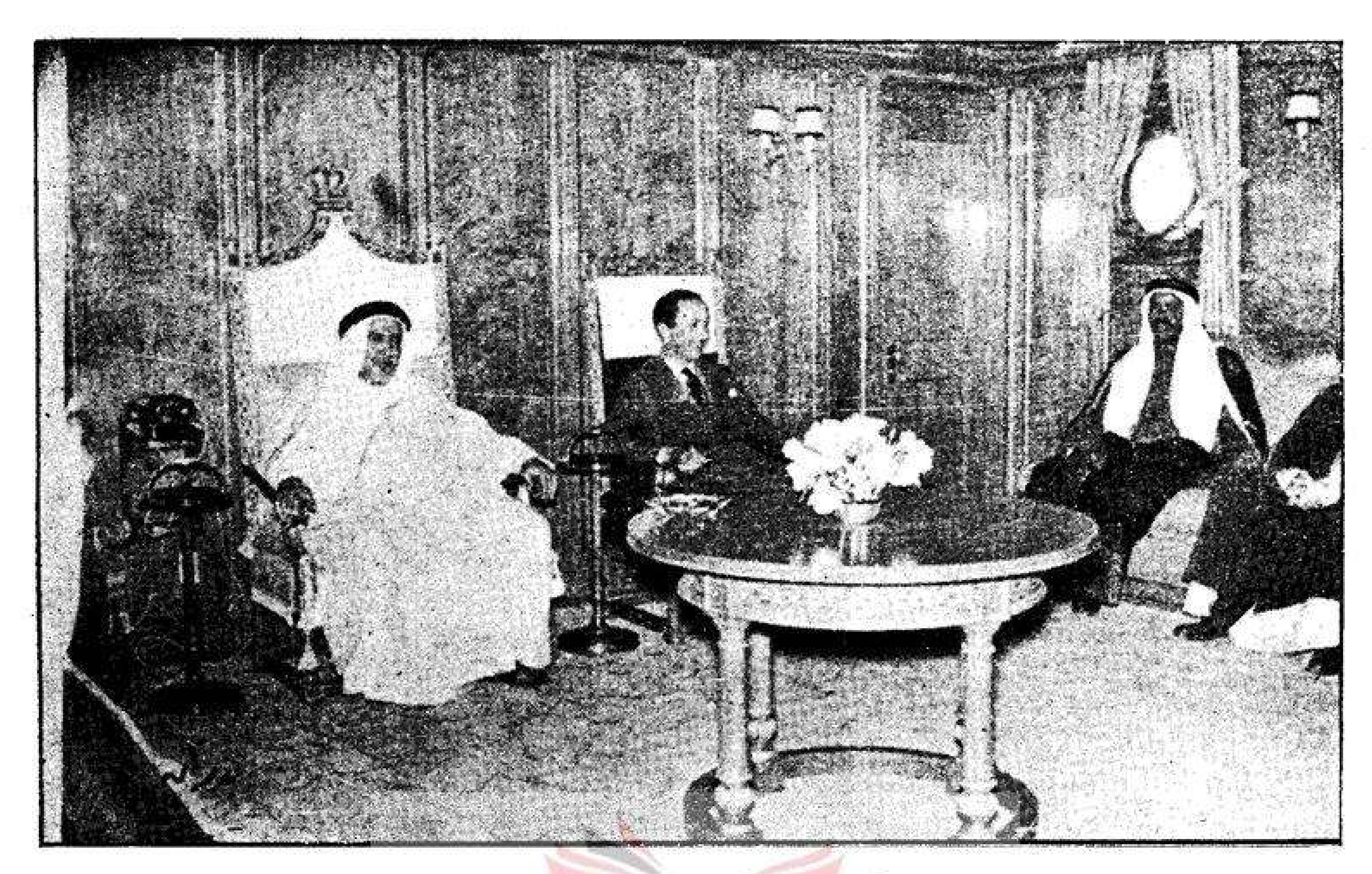
زينات الصفاة والشارع الجديد (الشعب يحيي الضيف الكريم)

تفتيش الحرس الأميري قبيل مغادرة سمو الزائر الكريم إلى يخته (المالكة عالية) للسفر الى البحرين

الصباح ، وقد اخترق الموكب فى طريقه أقواس القصر
التى زينت بها الشوارع وطرقات المدينة احتفاء بمقدم

دسمان العامر مقر ضيافة الوصى المعظم ولتناول طعام الغداء
على مائدة حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم

ابتسامة مشرقة يطلقها سمو الأمير المعظم ترحيباً بزائره الكريم فى صيوان الاستقبال فى المطار ، أثناء تناول المرطبات



فى قاعة اليخت الملكى (المملكة عالية) — سمو الأمير فى وداع ضيفه العظيم

سموه وقد مكث سموه ثلاثة أيام أقيمت له خلالها حفلات التكريم مما يعجز القلم عن وصفه ، ولعل فى الصور الجميلة التى مع هذا الوصف ، ما يغنى عن الحديث .

وقد غادر سمو الضيف العظيم الكويت فى زيارة ودية لأخيه أمير البحرين وقد كان قدومه إلى الكويت ومغادرته لها باليخت الملكى (المملكة عالية) .



بعض وجوه الكويت فى زيارة سمو الوصى فى دسمان العامر



مأدبة العشاء (بعد الرجوع من الأحمدى) أدبها سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح فى قصر مشرف العامر

يؤلمـــنى ...

— هذا الماء الذى يشربه الطلبة فى مدارسهم ، مع أن المعارف تعنى بصحة طلبتها وما علمت أن ماءها الذى تقدمه لهم هو سبب بلائهم .

— كثرة الذباب فى الصفوف الدراسية ، وأنه يجب علاجاً للحال برشها بمواد مطهرة وقاية للطلبة .

— منظر الطالب وهو ذاهب إلى مدرسة وكأنه ذاهب إلى سجن .

— تحدى طالب ما لفقره وعجزه ، وما كان الفقر فى يوم من الأيام بعيب .

ويضـايقنى ...

— صاحب المحل تريد شراء شىء منه فيغتصب الكلام معك اغتصاباً وكأنك تجبره على البيع .

— من يفاجئك بالزيارة وقت الغداء .

— اصطحاب الموظف لابنه معه إلى جهة عمله لأن أمه تتبرم من مضايقته لها فى البيت

— الرجل الذى يهز رأسه أو يرفع حاجبيه على أنه تحية أو رداً لتحية صادرة إليه .

ركن المرأة

عزيزتي الآنسة ل . ف

قرأت مقالك ولم أعجب به لأسباب كثيرة ، فكان الأولى بالمقال أن يمضى : (ك . ف) لأنه كلام فارغ .

عزيزتي : لقد عبتِ على البنت الكويتية المتعلمة عدم النظام ، وخصوصاً حين زرتها بعد زواجك ، ولكن عندى كلمة صغيرة هي : أن المدرسة التي تذهب إليها الفتاة هي المدرسة الثانية ، أما المدرسة الأولى فهي البيت ، واختلاط الفتاة بمن حوالها ، وتعليم الفتاة يكون واجباً على والدتها . وأظن أن والدتها بمثل ثقافتك . إذن لقد انعكس سهمك إلى صدرك ، وعبت على مثيلاتك من حيث لا تعلمين .

أنت فخورة بعلمك وسعة اطلاعك بالقراءة والكتابة والقرآن ، ولكنك قوية جداً بالجغرافية ، فهل أستطعت شرح معنى كلمة خط الثلج الدائم ؟

عبت على الفتاة استعمال كلمات أجنبية وكتبت كلمة (ماكينة) في مقالك ، فهل لغتنا في الكويت عربية فصيحة ؟ وكلمة أخيرة أقولها أن التعليم في الكويت ابتدائي وليس فيه التعليم الراقي في كل شيء ، فالكويتية تستطيع أن تكون بمثل هذه الثقافة ، وسنها اثنى عشر سنة ، فهل هذا التعليم كاف لتعليم الفتاة كل شيء ؟ أنت ياعزيزتي متأخرة بأفكارك وتخافين من جيل أحسن منك آلاف المرات ، فكتفي عن هذه السفاسف وأحى لغيرك العلم ، واعترفى بجهلك ولك الشكر ؟

أ . م

واجب المرأة الكويتية

« جاءنا هذا الخطاب من فتاة أرادت أن تساهم بنصيبها ، فتقدمت باقتراحات ننشرها هنا لكي يطلع عليها القارىء ، وهي توجه خطابها إلى السيدة التي تتولى ركن المرأة فتقول »

سيدتي : انى أكتب إليك هذا المقال ، ولو أنى لا زلت فتاة ، ولكن عزة الوطن تدفعني لذلك ، إنى أكتبه عن المرأة في الكويت ، وأتساءل لماذا لا تسهم بنصيبها في المجتمع ؟ هل لأنها متحجبة ؟ لا : ان المجتمع ليس في حاجة إلى خلع الحجاب ، لأن الحجاب — كما أعتقد — شرف وستر لكل أمرأة .

انه يجب على المرأة الكويتية أن تقدم للمجتمع خدمات كثيرة ، فيجب عليها أن تساعد المنكوبين ، وأن تمسح بيدها الرحيمة جروح المصابين ، يجب عليها أن تقتحم البيوت وتتعرف على حالة الأسرة الفقيرة لكي تساعدها ، وتفتح أبواب الرزق أمامهم ، يجب عليها أن تكوّن المبرّات ، وأن يطلق عليها أسماء خالدة كاسم (الهلال الأحمر) .

أن هذا العمل قامت به كل أمرأة في جميع بلاد العالم ولن يعوق المرأة الكويتية الحجاب ، وكل ما هنالك أن يتألف عدد من السيدات الفاضلات المحبات للخير ، وأن يطلبن من المسئولين أن يهيئوا لهن ذلك ، ويفسحوا المجال أمامهن . ولى أمل كبير أنها سوف تحظى بكل تأييد ، وسيلبى طلبها ، وسترفع اسم وطنها عالياً ، لأن هذا العمل لا يقوم به إلا المرأة ، والرجل قد قدم واجبه ، والشباب قد التحقوا بأعظم الكليات وأسماها ، ويجب أن تسهل الأمور نحو الفتيات لئلا يتخلفن عن اللحاق باخوانهن ، ويجب أن يقوم المسئولون بالواجبات نحو الفتاة الكويتية في أقرب فرصة ، والله الموفق .

فتاة

حول مقال :

فتاة الماضى وفتاة الحاضر

قبل أن أدخل فى صلب الموضوع أود أن أشكر مجلة « البعثة » الغراء لتخصيصها ركناً للمرأة ، وإنها لفكرة طيبة وخطوة مباركة .

قرأت فى « البعثة » الغراء مقالا ، وكان رداً على مقال سابق بنفس عنوان هذا المقال .

ولقد سرنى ما حدث على صفحات المجلة حول المقال وخاصة الرد فى المرة الثانية ، وكان قد جعلنى أشعر بشعور غريب جداً . فان صاحبة المقال حملت على العلم والتعليم والتربية الحديثة لا لسبب إلا أن المدارس الحديثة للبنات لا تعلّم طريقة طبخ « المكبوس » والسمك المشوى ، لا ياعزيزتى إذا كان هذا ما ينقصنا فانه قليل والحمد لله ، وأن ذلك واجب على كل أم عاقلة أن تعلم ابنتها أنواع الطبخ والتنظيف لأن الأم هى المدرسة الأولى .

لقد اعجبنى ردك أيتها الزميلة . أسلوب قوى ، وعبارات جيدة تدل على ما نويت عمله . أليس كذلك ، أيتها المتعلمة القرآن .

إنك قد تعلمت القرآن ونحن قد تعلمناه ودرسناه أيضاً ، ولكن زدنا على ذلك بدراسة علوم ومواد أخرى ، ولم يأمر الله سبحانه وتعالى بتعلم القرآن فقط .

ولكن أهكذا تكون المساعدة من فتاة كويتية ؟ أهكذا يكون التشجيع على العلم والرقى ؟ ولقد تبين من ردك أثر العلم القليل . ليتك أيتها الأخت تقرأين الكتب والمجلات للاطلاع على ما يكتب وينشر على صفحاتها ، ولسوف ترين المرأة قد نالت حقها فى البلاد الراقية ، ولا تزال تطالب بحقها فى البلاد الأخرى .

وان لها الحق فى ذلك . أليست هى النصف الآخر للرجل ؟ أليست هى بشر مثله ؟ ألا تعلمين أن الجالسة اليوم على عرش انجلترا هى امرأة ؟ ألم تقرأين التاريخ لتعرفى عن المرأة العربية ؟ ألم تسمعى عن « خولة بنت الأزور » ؟ ألم تسمعى المناقشة التى أذيعت من لندن حول « شئون المرأة الاجتماعية » ؟ ألم تسمعى الدكتور ماجد فخرى وهو يقول « كم من ملك دفعته امرأة ، وكم من قائد دفعته امرأة» . فما بالك ياعزيزتى تحتقرين العلم ، وترجعين ببلادك إلى الوراء ؟

ليس لك الحق فى انتقاد الفتاة الكويتية ، وانها لم تتعلم بعد ، فما تسمينه علم ما هو إلا مبادىء طفيفة لا تعترف الفتاة بها ، وطالما قالت أنها محرومة . الا فاعلمى أنه قد مضى خمسة عشر عاماً على افتتاح مدارس البنات ، وإلى اليوم لم تفتح فصول ثانوية ، والفتاة بعد أن تنهى



فى مدارس البنات حيث يدرس الفتيات « البرودرى » وخياطة الفساتين على نماذج موضوعة

دراستها الابتدائية ، تبقى بعدها فى البيت حيث يكون الباب موصودا فى وجهها ، بينما الشباب قد قطع مراحل عديدة .

أبعد هذا كله تفضلين نفسك على الفتاة المتعلمة ، وتتباهين عليها بما تعلمتيه من قرآن دون أن تفهمى معناه ؟ ومن طبخ بسيط .

وأختم كلمتى بتقديم الشكر لك، ويزيدنى شرفا لو أتيح لى الاجتماع بك ما دمنا فى بلاد واحدة وها أنا اسجل اسمى فتفضلى إذا اعجبك هذا »

الكويت بدريه مساعد

واجب المرأة

لقد قرأت فى العدد الأخير تحت عنوان — ركن المرأة — ما كتبته الآنسة « م . أ » والسيدة « ل . ف » وإنى معجبة ومسرورة بأن أرى للمرأة فى الكويت نصيباً فى إبداء آرائها وما يخالج نفسها ، وطرح ذلك للمناقشة فى مجلة « البعثة » الغراء ؛ وإنى متبرعة بأن أقف حكما بين الكاتبتين لحل النزاع بينهما . وإنى وإن كنت لست خبيرة بالحكم ، كما أن بعضهما أكثر نصيبا منى فى العلم ، ولكن قد يوجد فى النهر ما لا يوجد فى البحر ، وعسى أن أوفق لحل وسط والباب مفتوح إن أخطأت .

أخواتى العزيزات : أولا أقدم اعتذارى لكن حيث لم يكن عندى من قوة التعبير وحلاوة الأسلوب فى الكتابة ، مما أقلب به الحق باطلا بأسلوبى ، ولكنى أتكلم بما يخالج نفسى ، وما يوحى به ضميرى ، وخذن ما عندى عن حسن نية ، ولا تعتبن علىّ إن أخطأت بالحكم (إن للمجتهد أجرين أجر إن أصاب وأجر إن أخطأ) فعلى كل حال إن شاء الله فالأجر حاصل .

عزيزاتى : لقد قرأت ماخطته أناملكنّ ودرست ذلك درساً دقيقاً فأقول رداً على الكاتبة ل . ف أنك تسرعت بالحكم ، وأراك اندفعت بعاطفة غير صحيحة وأسرفت باللوم على المتعلمات ، وكأنك نسيت حديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال : « اطلبوا العلم ولو فى الصين » و « اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد » ؛ ولا شك أن العلم نور ولا يمكنك يا عزيزتى أن تتسرعى وتقيسى جميع تلميذات المدارس بصديقتك المهملة التى زرتيها . وإنى أشاطرك الرأى أن قسما من تلميذات المدارس كما ذكرت ، ولكن ليس معقولا أن نحكم على الجميع بتصرف وإهمال البعض ، وإنى أؤكد لك أن الآنسة « م . أ » تختلف عن صديقتك المهملة التى زرتيها ، لأننى أعرفها تمام المعرفة ، لذلك يا حضرة السيدة « ل . ف » يجب عليك ألا تتسرعى فى الحكم لأن التسرع فى الحكم حسبما توحيه العاطفة ضار فى كل الأحوال وفى أى نوع كان ، وإنى أكتب هذه الكلمة وهذا الحكم وليس المراد منه أن أوقع الخطأ على إحدا كن ؛ ولكن لكى أسرد ما فاتكن ذكره وتبيانه ؛ فلندع التناحر والتسابق على الخياطين جانبا ، ولنترك أنك تعلمت صنع الكيك والأخرى طبخ (المموش) لأن هذه الأشياء بسيطة ونظرية ، ولكنى أحب أن أخبركن بأن واجب المرأة لا يقتصر على إعداد الطبخ أو ترتيب البيت وخياطة الملابس وحسب ؛ بل أن هناك مسئوليات جسام ، وأمور مهمة يجب أن تعرف المرأة نفسها أنها هى المسئولة الأولى عنها ومسئوليتها هذه أهم وأكبر من مسئولية الرجل والواجبات هى :

١ — تربية الأطفال وتوجيههم للخير ، لأن الأم هى المدرسة .

٢ — غرس الروح الدينية فى أولانا وبناتنا وأخواتنا وإنكن خير قدوة صالحة للجميع .

٣ — اعداد رجال من النشء الجديد للمستقبل ، هذا الجيل الجديد الذى عليه المعول ، وهو الذى نتوخى منه الإصلاح والخير كل الخير إذا أحسنت تربيته وركزت فيه الروح الدينيه الصحيحة ، هذا الدين الذى ليس لنا رجوع إلى مجدنا وعزتنا وقوتنا إلا به ، وغير ممكن أن تقوم لنا قائمة ما لم نتمسك به ، وأسأل الله أن يوفقنا معشر النساء والرجال إلى ما يرضيه تعالى ، وأن يجعلنا جميعاً ممن يسمعون القول فيتبعون أحسنه .

وقبل أن أختم كلمتى هذه أود أن أبدى إعجابى وارتياحى من السيدة « ل . ف » التى ختمت كلمها بأن يكفيها شرفاً حفظ القرآن ، انى معك ياعزيزتى وأرجو أن يحذوا الجميع حذوك فى حفظ القرآن ، وليس حفظه فقط بل وتطبيق تعاليمه ، ويجب أن نسير فى حياتنا وترتيب أمورنا حسب مقتضياته ، لأن فى القرآن الخير كله ، وفيه نظام الأسرة ونظام المجتمع ، ونظم كل شىء بدون استثناء (وما فرطنا فى الكتاب من شىء) .

الكويت ف . ه

المـــــــرأة والمجتمع

إني إن أكتب لك فلأني أشعر بأن روحي بك متصلة ، وأن أيدي المنون إن اختطفتك إلا أنها لم تقدر على قطع تلك الصلة ، بل عجزت عن إطفاء هذه الشعلة المنيرة التي تنبعث من سماء الخلود ، ترشدنا إلى الطريق القويم .

إنك لم تمت ، وإنما أنت حي في جنة الله ، فالله اصطفاك لكي يريحك من هذا العالم المليء بالشرور ، والذي خيمت فيه المادة على العقول ، فأصبح العدل مع القوة ، لا مع الحق

ها أنا الآن يا مرزوق الحبيب أعود إلى وطني العزيز بعد غيبة كنت أحسبها طويلة ، ولم أعرف مقدار سعادتها إلا الآن ، هكذا الإنسان لا يتذوق طعم السعادة إلا بعدفواتها

كنت لي يا مرزوق أخاً وصديقاً وأستاذاً معاً ، تغمرني بعطفك وترشفني من مناهل علمك ، إن خيالي الآن ليسبح في الماضي السعيد الذي كنت فيه سعيدة هنيئة بجوارك ، فخورة بك إلى أبعد حدود الفخر . إن صوتك الهادىء الرزين الحلو النبرات لا زال يرن في أذني ، وأنت تلقنني دروس الأدب ، مفسراً شعر هذا ، ومفككاً رموز ذاك ، فمن طموح المتنبي إلى فلسفة المعري . والله إن العلم لشيء جميل إذا كان يؤخذ من أخ كله شفقة وحنان ، فكنت بدوري ما استفسر عن شاردة أو واردة ، تافهة كانت أم جليلة إلا وأجبتني عنها بصدر رحب .

فلا غرو إذا فاتحتك الآن عما يخالج ضميري ، وعما دار في رأسي من خواطر وأفكار عندما وطئت قدمي أرض وطني الحبيب . إن الكويت يا مرزوق قد تغيرت عما كانت عليه ، فصار مؤكداً أنها ستصبح بعد سنين قليلة عروس الخليج . ولكن هل جهل أحد بأن البلاد لا تبلغ الرقي والتقدم متى كانت الفتاة جاهلة ؟ يبدو لي أن المجتمع أناني ، ولا عجب ، فالطفل قد فطر على الأنانية ، والرجل طفل كبير كما يقولون ، فهاهو ينكر وجودنا متناسياً أن المجتمع يتكون من ركنين أساسيين ، هما الرجل والمرأة .

فكما أن للرجل ميدانه الفسيح وأعماله الشاقة ، فكذلك للمرأة عدا عملها الأساسي صولات وجولات لا يجهلها العاقل ، فهل فينا من لا يقدر للآنسة « ميّ » نشاطها الأدبي ، وتقدمها في هذا المضمار ، وكذلك الآنسة « فدوى طوقان » شاعرة العصر الموهوبة ، لكم لعبت بأوتار القلوب ، وهزت المشاعر بما أودعت فيه في أشعارها من خيالات وتصاوير وتأملات .

يقول الأستاذ عيسى الناعوري في مجلة الأديب البيروتية « إن فدوى طوقان لهي الدليل على أن المرأة تستطيع أن تقف بجانب الرجل أو تتفوق عليه في ميدان الأدب إذا كان الشعر حساً حنوناً وعاطفة حرة . »

هذا في ميدان الأدب ، أما المواقف الوطنية فما أظننا ننكر فضل السيدات هدى هانم شعراوي ، وأمينة السعيد ، ومنيرة ثابت ، وغيرهن من سيدات مصر الناهضات ، وأياديهن البيضاء على نهضة مصر ، كل ذلك عدا عملهن الأساسي كأمهات يسهرن على تربيـة أطفالهن تربية مجيدة وإعدادهن إعداداً صالحاً يؤهلهم القيام بواجبهم نحو المجتمع ، وكلنا يعلم ما للتربية البيتية من تأثير فعال في بناء كيان الفرد الذي هو ركن من أركان المجتمع . يقول « نابليون » (المرأة التي تهز المهد في يمينها تهز العالم في يسارها) .

هذا من ناحية الأمومة ، أما الناحية الزوجية فإن حياة أم المصريين عقيلة الزعيم الخالد سعد زغلول باشا خير عبرة بل خير مثال أعلى للزوجة التي حملت مشعل الكفاح ، وشاركت زوجها في منفاه تسهر عليه وتشد من عزيمته .

كما وأن الحرب أبانت لنا أثر المرأة في المجتمع ، بل إني شاهدت المرأة الباكستانية خلال إقامتي هناك ، وكيف كانت تشارك الرجل مناحيه الفكرية والعملية لأجل استقلال بلادها ، وها هي الآن تساهم بنصيب وافر مع أبناء وطنها لتحرير وطنها الثاني كشمير .

مما تقدم ترى أن للمرأة رسالتها الفعالة في بناء المجتمع ولاشك أنها تستطيع أن تقوم بالأعمال العظيمة إذا ما أعدت لها وعلمت التعلم المطلوب ، ولا حياة لمجتمع إلا إذا تكاتف نساؤه ورجاله على سبيل إسعاده وترقيته ، كما وأن الفتاة الكويتية لجديرة بأن تحذو ، حذو النساء الأخريات ، وخصوصا بما وهبها الله من شدة العزيمة .

هذه هي الأفكار التي كانت تجول في خاطري ، والتي أبوح بها إليك الآن على صفحات « البعثة » العزيزة ، ترى ما رأى أبي ، بل وجميع الآباء ؟ هل سيفسحون لنا المجال لتحقيق أحلامنا ؟ أم أنهم سيصمون آذانهم فلا حياة لمن تنادي .

« الكويت »

الحزينة التائهة

غنيمة فهد المرزوق

ماذا نريد.. من دائرة البلدية

أوجه حديثي هذه المرة إلى أقدم دائرة تخدم الصالح العام ، ألا وهي دائرة البلدية . .

فقد تحورت تلك الدائرة من ذلك الكشك الصغير إلى ذلك البناء الكبير الجميل فتشعبت مسئوليتها ، وازدادت تعقيداً ، وخرجت مسئولية وضع مشروعاتها من فرد وهو المدير إلى مجلس كبير يشبه برلمانا صغيراً ، مع ما للبرلمان من محاسن ومساوىء من بطء التنفيذ ، وتشعب الأغراض التي يقصد لها كل عضو من حيث وجهة نظره في أهمية الموضوع الذي يناقشه المجلس .

أرجو بعد هذه المقدمة التي آمل أن لاتكون قد طالت أن ألفت نظر البلدية إلى بعض النقط ، وأوجه حديثي هذا للمجلس وللادارة معاً عسى أن يحوز قبولا ليلقى أذنا صاغية .

١ — إني أتساءل ومعي كثيرون غيري عن عدم البدء في قطع ورصف وتنظيم شارع الساحل أو « كورنيش » الكويت كما أحب أن أسميه ، فهذا الشارع أغلب المباني التي عليه ليست مساكن مأهولة ، فأغلبها مخازن أخشاب ، ومخازن سفن ، ومحلات تجارية ، والقليل منها بيوت سكن . فهدم هذه المباني لايسبب مشكلة للسكان كما هو واضح لقلة المباني المسكونة المطلة عليه . فأرجو أن يتم هذا المشروع ليكون رئة للكويت تتنفس منها حيث لا توجد حدائق ومتنزهات عامة يلجأ إليها الجمهور .

٢ — إزالة بعض اللوحات المكتوب عليها بعض العبارات الخارجة عن الذوق ، والتي تتنافى مع آداب اللياقة والتصرف السليم ، فلو وضع محل هذه اللوحات مراحيض عامة لكان أجدى وأنفع ، ولساعد على عدم تفشي الأوساخ والأقذار التي تسعى البلدية جاهدة إلى إزالتها .

٣ — وهذا تنبيه من المحتمل جداً أن البلدية فكرت فيه ، ولكني أود أن أذكر أولي الأمر ، ألا وهو التنبيه إلى تخطيط الكويت على أساس التوسع المنتظر في المستقبل ، فتخطط الأراضي المحيطة بالكويت حيث يكون لدينا برنامج واضح تحت التنفيذ عند اقتضاء الحاجة إليه ، ولا تكون سياستنا ارتجالية في هذا العصر ، عصر العلم والدراسات المستفيضة ، فخلال عشرين سنة يحتمل أن تصل الكويت وتمتد إلى قرية حولي إذاً فمن الواجب أن تخطط الكويت إلى ما وراء حولي والمناطق المجاورة لها ، كالشعب والرميثية والنقرة وخصوصا الساحل .

٤ — الاهتمام في رصف الشوارع الجانبية التي لاتمسها الخارطة الجديدة ، فبقاؤها على هذه الحالة المزرية ليس من الحكمة والنظام في شيء ، وزيادة على ذلك يقضي على الأتربة التي تملأ الشوارع وتكون قذى للعيون في حالة هبوب الرياح ، مما يساعد على تفشي مرض « التراخوما » الذي قل أن ينجو منه كويتي .

٥ — هناك نقطة ذكرتها في مقالي السابق عن دائرة الصحة ، وأظن من الأصلح تكرارها هنا لاتصالها المباشر بهذه الدائرة ، ألا وهي إنشاء الثلاجات الكبيرة في أسواق السمك واللحم والخضار ، لمنع تعرض تلك الأغذية للذباب والأوساخ حرصا على صحة الجمهور ، وجعل مصاريفها طفيفة تكفي لإدارة الثلاجات بحيث لايضار المستهلك نتيجة لإضافة التجار تلك المصاريف على بضائعهم .

٦ — السعي في رصف الطرق الخارجية للمدينة ، فإني لا أرى جهة اختصاص غير دائرة البلدية ، فإني مع اعتقادي أنه من الواجب إن يعهد بذلك إلى دائرة الأشغال لأننا لا نرى أي عمل لدائرة الأشغال غير الإشراف على المباني الحكومية مع أن هذا يجب أن يكون أحد فروع اختصاصاتها ، إذاً فمعذرة إذا طلبت هذا من دائرة البلدية ، فهي كما شبهتها سابقا ، برلمانا مصغراً للكويت .

٧ — ترقيم المنازل وتسمية الشوارع لكي يساعد على تحديد مناطق اختصاص المشرفين والمفتشين على شئون البلد ، فتحدد جهات اختصاصهم بوضوح مما يمكنهم من أداء مهامهم .

٨ — وضع رسوم موحدة لكل شارع تشمل واجهات المنازل والارتفاع وسعة الغرف ووضع شروط صحية تفرض على أصحاب المنازل ، ومختصر القول أن لا يسمح ببناء أي منزل إلا بعد استيفاء الشروط الصحية التي تضعها « إدارة البلدية » بمعاونة الاختصاصيين .

ع . خ

الندوة

— ٤ —

حضر الندوة : الزملاء : يعقوب الحميضى ، سعد السلطان السالم ، معجب الدوسرى ، صباح الشيخ العبدالله الجابر ، جاسم محمد الغانم ، يوسف الشايجى ، خالد خلف

رأسها : الأستاذ عبد العزيز حسين .

كتبها : الزميلان داود مساعد وحامد عبد السلام شعيب

بدأ الأستاذ عبد العزيز الحديث بإعطاء الحاضرين فكرة عن الندوات السابقة التى عقدت فى لندن ، ثم اقترح لهذا الاجتماع موضوع « التعليم » طارحاً السؤال التالى على الحاضرين : من المصادفات أن الحاضرين اليوم كان بعضهم يدرس فى مصر وآخرون بسوريا أو لبنان أو العراق أو غيرها من البلاد العربية ، وكلنا درسنا بالكويت ، وهانحن أولاء جميعاً فى انجلترا ، فما هو النقد الذى يمكن أن توجهوه للمدرسة الكويتية فى وضعها الحاضر ؟ .

يعقوب الحميضى — أول نقد يوجه لمدارسنا هو عدم استقرار المنهج .

معجب — مع أن بالإمكان أن يقوم الخبراء من الكويتيين بوضع المنهج الملائم بعد دراسة أحوال الكويت وظروفها وماتتطلبه حاضراً ومستقبلا . وإذا لم يكن هناك من يستطيع وضع المنهج فهناك من يستطيع أن يرشد ويوجه .

جاسم الغانم — أعتقد أن وضع برنامج للتعليم هو من أصعب الأعمال ، وهو فى الواقع أصعب من وضع دستور للامة . والأحسن أن تضع البرامج لجنة من الخبراء من غير الكويتيين مع أخذ آراء المسئولين من الكويتيين الذين يعرض عليهم بعد وضعه لأخذ رأيهم فيه أوفى تعديله .

الأستاذ عبد العزيز — وضع منهج جديد أمر فى غاية الخطورة والصعوبة ، والواقع أن المناهج لاتوضع فى أى بلد وضعاً من جديد إذ أن هناك مبادىء عامة وافق العالم المتمدين بأجمعه على جعلها أسسا للتعليم فى كل مكان ، ومشكلتنا تنحصر فى تعديل أقرب المناهج لطبيعتها تعديلا يلائم حاجتنا ومطالبنا . وبهذه المناسبة فقد طلبت معارف الكويت من وزارة المعارف المصرية أن ترسل إليها بعثة من الخبراء فى التربية والتعليم لتضع تقريراً عن التعليم فى الكويت وتقدر مستواه بالنسبة للتعليم فى مصر تمهيداً لمعادلة الشهادات الكويتية المصرية وعودة التعاون الثقافى بين البلدين ، فما هى التعديلات التى ترونها أو تريدون أن تشملها ملاحظات البعثة المذكورة ؟

يوسف الشايجى — يجب أن يكون الاستقرار صفة من صفات المنهج ، وأن يكون فى مثل قوة البرنامج المصرى مع تعديلات تتناسب مع بيئة الكويت وماتحتاجه البلاد .

الحميضى — أن تكون هذه التعديلات واضحة فى التاريخ والجغرافيا على الأخص فإن المنهج المصرى فى هذين العلمين متأثر بالبيئة والتاريخ المصرى الذى لاداعى لأن نبذل جهداً غير مثمر فى دراسته ، ويستعاض عنه بماهو أوفق لبيئتنا الكويتية .

الأستاذ عبد العزيز — ماهى الوسائل لإنجاح مهمة هذه البعثة المصرية عند قدومها إلى الكويت ؟

معجب — الخطوة الأولى هى أخذ آراء المدرسين والنظار الكويتيين والاتصال بالطلبة ودراسة أحوالهم .

جاسم — أعتقد أن من الصعب الاتصال بالطلبة .

الأستاذ عبد العزيز — المهم هو أن تصل البعثة إلى معرفة مستوى الطالب الكويتى ومدى تحصيله ، وهل هو بمستواه الحاضر كفء لدخول الجامعات المصرية والنجاح فيها . فإذا لم يكن كذلك فى رأى البعثة فإن عليها أن تقترح الوسائل الناجعة لرفع ذلك المستوى إلى الحد المطلوب

يوسف — لاشك أن من اللازم أن تطلع البعثة إطلاعاً تاماً على البرامج الحالية ، ولكن إذا اقترحت البعثة نظاماً جديداً فهل هناك من المدرسين من يقوم بتطبيقه ؟ . إذن يجب أن تقترح البعثة طريقة لتوفير المدرسين الكويتيين وجعلهم أهلا لما تقترحه من تعديل .

سعد السلطان — لكى تعرف البعثة أحوال التعليم لدينا معرفة تامة يجب أن نؤلف لجنة اتصال من رجال التعليم الكويتيين تشرح لها جميع الأمور ، وتنير لها الطريق ،

وتسهل لها مهمتها حتى يكون مجهودها مثمراً ، وحتى تأخذ فكرة صحيحة عن أحوالنا بدون إفراط أو تفريط .

الأستاذ عبد العزيز — يبدو أننا متفقون على وجوب تسهيل مهمة البعثة المصرية المرتقبة والانتفاع من آرائها وتوجيهاتها لمصلحة التعليم فى الكويت . ولاشك أن ماتهتم به البعثة هو المبادىء والأسس العامة ، أما التفصيلات التى تخص الكويت وحدها فإن لرجال التعليم بالكويت أن يكيفوها حسب ماتدعو إليه مصلحة البلد ومستقبله . وأظن أننا تحدثنا عن هذا بما فيه الكفاية ، فهل لديكم من نقطة أخرى تستحق الحديث ؟ .

جاسم — نعم ، فقد فتح فى الكويت صف أو معهد للمعلمين يدخله التلاميذ الذين أتموا الدراسة الابتدائية ويقضون فيه ثلاث سنوات يتخرجون بعدها مدرسين للصفوف الأولى الابتدائية وفى الرياض ، اعتقاداً أن تدريس الأطفال أمر سهل جداً مع أن الحقيقة هى أن تعليم الصغار أصعب كثيراً من تعليم الكبار فإذا لم يكن المدرس قديراً ماهراً أثر فى الطفل تأثيراً سيئاً يبقى معه طوال حياته الدراسية وربما بعدها .

الأستاذ عبد العزيز — الواقع أنه ليس لدينا الآن فكرة واضحة عن معهد المعلمين المشار إليه وبرامجه ، ولكننا مع ذلك نتفق على أن المدرس يجب أن يعد إعداداً خاصاً يؤهله لأن يكون معلماً عميق الثقافة قادراً على توجيه الناشئة التوجيه الملائم .

سعد — لاأظن أن حامل الابتدائية قادر على التدريس بعد سنوات ثلاث من الدراسة فقط وقد كان الأفضل أن يلتحق بالمعهد من درس على الأقل ثلاث سنوات بالثانوية .

جاسم — أما أنا فأقول من درس خمس سنوات بالثانوية . ومدرسة المعلمين هذه لن تستطيع أن تنجح بوضعها الحالى ، ولذا يلزم الاكثار من إرسال البعثات لمعاهد المعلمين فى الخارج ، وعندما يعود هؤلاء سيكونون قادرين على التدريس وعلى إعداد المعلمين معاً .

سعد — الحاجة الآن ماسة جداً ولامفر من إنشاء معاهد للمعلمين بالكويت كيف ما كانت الحال .

يوسف — نظراً لهذه الحاجة الشديدة إلى المعلمين من جميع الطبقات فإنه لابد أن نعد حملة الشهادة الابتدائية للتدريس فى الروضة وحملة الثانويه للتدريس فى الابتدائى ، على شرط ، وهو أن يصحب تدريسهم إشراف مباشر من أساتذة فنيين يوجهونهم ويساعدونهم على النجاح فى مهمتهم هذه .

صباح — وأفضل من كل ذلك أن نضيف إلى فتح هذه المعاهد للمعلمين إرسال البعثات لمعاهد المعلمين فى الخارج بالوقت ذاته وبذلك نستخدم كل الوسائل التى فى طوقنا لتخريج العدد المطلوب من المعلمين وفى أسرع وقت ممكن .

الأستاذ عبد العزيز — هذا رأى مصيب . وأرى عند يوسف الشايجى رأياً أو نقداً يريد وضعه أمامكم .

يوسف — إن العلاقة بين الطالب والمدرس يجب ألا تكون علاقة فصل فحسب ، بل يجب أن تكون أسمى وأهم من ذلك ، إننا نلحظ للاسف أن كثيراً من المدرسين لايعرفون تلاميذهم إلا فى محيط المدرسة ، ولا يعلمون عن أحوالهم خارجاً شيئاً مطلقاً ، إننا نلفت أنظار مدرستنا الكويتية لهذا النقص ونرجو من أساتذتنا أن يتلافوه حتى يكون تعلمهم أعمق أثراً وأكثر توفيقاً .

صباح — ومما أتمناه للتعليم لدينا أن تنشأ مدارس داخلية تهىء للمحتاجين من الكويتيين حياة ليست متوافرة فى بيوتهم وبين ذويهم .

جاسم — هذا رأى صالح وإن كنت أرى أن التلاميذ الكويتيين عموما يحتاجون إلى مثل هذه المدارس الداخلية لكى يتعودوا على البيئة الصالحة وحتى يكون لدينا فى المستقبل جيل قوى صحياً وأدبياً وعلمياً واجتماعياً .

خالد خلف — وهل تعتقدون أنه فى استطاعتنا إدارة مثل هذه المدارس وماتتطلبه من مجهودات وإشراف وخبرة ، إنى لست عظيم الثقة فى ذلك ، وبالأخص أن بعض الدول العربية كمصر مثلا أخذت تهجر نظام المدارس الداخلية هذه

الأستاذ عبد العزيز — لاأظن تقليل المدارس الداخلية بمصر سببه عدم الإيمان بفائدتها ، ولكن سببه اقتصادى قبل كل شىء تبعاً لسياسة الوزارة أخيراً من توفير التعليم لكل شخص ، وعدم المقدرة على إدارة المدارس الداخلية إدارة ناجحة بدون أن تتكلف مصروفات باهظة ، هذه صعوبة لا تواجهنا نحن بالكويت وإنما الذى يواجهنا هو كيفية إدارتها بنجاح يكفل لها أن تؤدى رسالتها من توفير البيئة الصالحة المرجوة .

يوسف — لعل من المناسب أن تنصح البعثة المصرية المزمع إرسالها إلى الكويت معارفنا فى هذا الصدد وتشرح ظروف المدارس الداخلية المصرية والصعوبات التى واجهتها

حتى تستفيد من خبرتهم فى هذا الموضوع .

جاسم — لقد نجح اللبنانيون والسوريون فى فتح وإدارة المدارس الداخلية ، فحبذا لو استشرناهم فى هذا وفى ما يجب أن تكون عليه خطة مدارسنا الداخلية المرجوة .

سعد السلطان — مما أحبه لمدارسنا الكويتية أن تهتم اهتماماً أكثر بالرياضة البدنية وأن تشجع المعارف انتشار الرياضة بين أبنائها .

جاسم — على أن توضع النهضة الرياضية على أساس سليم متين ، لأنها إذا أسيء ممارستها كان لها أسوأ الأثر بين اللاعبين والمتفرجين على السواء — والنشاط الرياضى الآن مقصور على كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة فقط ، ولست أدرى لماذا لاتدخل ألعاب أخرى كالتنس والهوكى وغيرها من الألعاب الرياضية الممتعة التى تناسب بيئة الكويت حتى يكون المجال واسعاً أمام الطالب الذى لايميل إلى الألعاب الموجودة حالياً ، والذى سيجد مجالا لنشاطه إذا ما كثر مجال الاختيار أمامه .

معجب — ويتبع ذلك إنشاء الملاعب اللازمة التى تشجع اللاعبين على اللعب وعلى الإجادة معاً .

يوسف — ومن المؤسف أن النشاط الرياضى يكاد يكون متركزاً فى مدارس المدينة ، ولكن مدارس القرى تكاد تكون محرومة منه رغم أنها فى وضع يساعدها على ممارسة الكثير من الألعاب ، والمجال هناك واسع والوقت يسمح للاطفال بالاكثار منه . وحبذا بعد ذلك لو دعيت بعض الفرق من البلاد العربية الأخرى وعقد المباريات بينهما وبين فرقنا الرياضية ، فإن لهذا أثره المعروف فى نشر الرياضة وتشجيعها وتوثيق الروابط بيننا وبين جيراننا العرب

خالد — ألاحظ فى تشييد مدارسنا أن قليلا من العناية تبذل فى توفير الوسائل والتسهيلات اللازمة فى نطاق المدرسة للرياضة . حبذا لو كان فى كل مدرسة ملعب لكرة القدم وآخر لكرة السلة والكرة الطائرة وغيرها ، بحيث لا تكون مقصورة على أبناء المدرسة فقط ، بل يكون اللعب فيها متاحاً لأبناء الحى بأجمعه ، وبذا تكون المدرسة نادياً رياضياً ومجتمعاً للحى بأكمله . وإذا كنا سننتقل من موضوع الرياضة ، فإن مما أنتقده فى مدارسنا ضعف النشاط الاجتماعى بأنواعه ، وعدم وجود الهوايات التى تشغل فراغ التلاميذ والجمعيات المختلفة كجمعيات الجغرافيا والتاريخ وجمعيات التصوير وغير ذلك .

معجب — إن عدم وجود هذا النشاط الحر المحبب إلى التلاميذ يجعل التلميذ الكويتى يشعر حين يدخل المدرسة كأنما هو داخل السجن .

سعد — زد على ذلك أن بعض المدرسين لا زالوا للأسف يتبعون العقاب الجسمانى فى توجيه التلاميذ بحيث يكره التلميذ المدرس والمدرسة معاً . إن هذا العقاب الجسمانى يجب أن يلغى من المدارس حتى تكون العلاقة بين المدرس وتلميذه علاقة الأخ الكبير بأخيه الصغير .

معجب — وتحتاج مدارسنا لنظام الاشراف الاجتماعى بحيث يكون هناك مشرف لكل سنة من السنين الدراسية وأحسن من ذلك أن يكون هناك نظام الرواد ، أى أنه يكون لكل مجموعة من التلاميذ رائدا من المدرسين يتصل بهم اتصالا وثيقاً ، ويوجههم ويدرس مشكلاتهم فى المدرسة وخارجها ، ويتصل بذويهم ويطلع على أحوالهم المنزلية ويكون خبيراً باتجاهاتهم وميولهم ومستشاراً لهم فى مايعرض لهم من أمور .

جاسم — وتحتاج مدارسنا إلى تقوية علاقتها بالجمهور وذلك بإقامة المعارض فى فترات متقاربة ، وفتح فصول حرة فى الرسم مثلا أو غيره لمن يرغب من الجمهور فى أوقات إضافية ، وجعل النشاط الاجتماعى مفتوحاً لغير الطلبة فى جانب منه .

صباح — وربما كان من أسباب ربط علاقة المدرسة بالجمهور الاكثار من الرحلات والمخيمات داخل الكويت وخارجها ، حتى تزداد ثقافة التلميذ العامة ، وحتى يشعر الناس بما تبذله المدرسة من نشاط مثمر ، وحبذا لو دعى أولياء أمور التلاميذ إلى هذه الحفلات والمخيمات .

الأستاذ عبد العزيز : هذه آراء نترك لمعارفنا المحترمة المجال لبحثها ودراستها ثم تطبيقها أو تطبيق الصالح منها ، وسيكون أمامكم الكثير من الفرص فى المستقبل إن شاء الله لكى تدافعوا عما ترون ولكى تطبقوا ماتقترحون .



الندوات : تقرأ على صفحات هذه المجلة ما يدور فى الندوات التى يقيمها أعضاء البعوث الكويتية فى الخارج . وهذه الندوات لها فوائدها العديدة للكويت ، لكونها تعبر عن آراء طائفة من الشباب الكويتى ، يسرها أن تساهم فى نهضة وطنها ومواطنيها .

وفى مقال سابق ذكرت اقتراح أحد القراء الذى ينادى بندب بعض الشباب لأخذ آراء المواطنين ونشرها على صفحات هذه المجلة ، أو على صفحات غيرها . إذا وجد وأضاف أحد زملائى شيئاً على ذلك الاقتراح . يقول زميلى أنه بالإمكان ترتيب بعض الندوات فى الكويت ، يحضرها لفيف من مختلف الطبقات من تجار وموظفين ومدرسين وطلاب إلى آخر ذلك . فالندوات التى تنشرها البعثة الآن لا تعبر إلا عن آراء طلبة البعوث فى الخارج . ومما لاشك فيه أن هناك آراء أخرى قد تختلف كل الاختلاف عن آراء تلك الفئة من الكويتيين ، وظاهر أن آراء التجار والموظفين والمدرسين الكويتيين تمتاز بأنها آراء أشخاص مارسوا الحياة فى الكويت ، وعرفوا ما يجب إصلاحه فيها ، على عكس آراء طلبة البعوث . فأغلبهم قد قضى زمناً ليس بالقصير خارج الكويت ، فخسروا الخبرة بالحياة فى بلدهم . وهذا لا يمنع طبعاً من دراسة آرائهم التى غالباً ما تقترح وتطالب بنقل المدنية التى تتمتع بها الدول الأخرى إلى الكويت ، مع المراعاة للبيئة الكويتية .

أما عن الندوات فى الكويت فيقول زميلى إن هذا أمر فى غاية السهولة ، لأن أغلب الكويتيين يجتمعون فى « الدواوين » مساء كل يوم ليتناقشوا عن أمنا بريطانيا وخالتنا أمريكا ، ومشاكسات مندوب روسيا ، وسعر الذهب وتأثيره على سعر « الجت » إلى آخر هذه المناقشات الطويلة التى معظمها لا يهم الكويت فى شىء . فبدل هذا يقترح زميلى أن يتناقشوا فى شئون الكويت ، ويسجلوا مناقشاتهم لكى يطلع عليها مواطنوهم الذين بدورهم يعلقون عليها .

يقول زميلى إن هذا أمر فى غاية السهولة ، وسأترك الزمن يرد على زميلى ، إما نعم أو لا .

المرأة والتعليم : خطوة كانت منتظرة تلك التى خطتها الفتاة الكويتية فكتبت تطالب بحقها وتثبت وجودها بعد أن أهملها . لقد رأت الكويت تتفتح وتزدهر فساءها أن تكون ممن يؤخرون تفتحها ، ويشوهون ازدهارها . كتبت تطالب فى التعليم بعد أن رأت منا انصرافاً عن الاهتمام بها ، وتركيز اهتمامنا بالذكور منا ، إنها تعلم أن تقدمنا سيتوقف على تقدمها . إنها تعلم أن الأم هى المدرسة الأولى ، وأن الزوجة يمين زوجها . فهل علمنا ذلك ؟

فى تعليق على المقالات التى جاءت فى ركن المرأة فى عدد سابق من أعداد البعثة ، قال زميل لى : كل الذى نستطيع عمله الآن هو فتح مدرسة ثانوية للبنات ، تدرس فيها المواد التى تهم المرأة . وباستطاعتنا أن نستعين بإخصائيات فى التربية النسوية من الأقطار العربية .

أما عن الدراسة العليا للبنات (الدراسة الجامعية) فأعتقد أن هذا شىء مستحيل ، لأن الحجاب يقف فى الطريق حجر عثرة . ثم دارت مناقشة طويلة حول الحجاب والسفور ، أعتقد أن رئيس التحرير لن يوافق على نشرها وأنا أوافقه على ذلك .

وكل ما نوده الآن هو أن تعمل دائرة المعارف على رفع مستوى التعليم النسائى لأنه من الصعب أن يعيش خريجو الجامعات من الرجال مع زوجات من خريجات الابتدائى ، إنهم سيحتاجون إلى قواميس ليفهم بعضهم البعض .

السينما مرة أخرى : قرأت ما جاء فى عدد فبراير تحت عنوان « ما رأيكم » عن السينما فى الكويت ، ومع قصر الموضوع فقد أدى المطلوب على ما يرام ، والرأى الآن للمسئولين فى الكويت ليشرحوا وجهة نظرهم .

« اكسفورد » حامد عبد السلام

مع صحف الغرب :

ثروات خيالية تصيبها إمارات الخليج « الفارسى »

كان الدكتور ريجينالدبنيت عضو مجلس العموم البريطانى مع نفر آخرين من أعضاء المجلس فى رحلة الى جزء من الشرق العربى بما فيه بعض إمارات الخليج المنتجة للنفط ، وقد كانت هذه الرحلة بدعوة من المليونير اللبنانى المعروف أميل البستانى ، وقد عاد هؤلاء إلى انجلترا وكتبت الصحف عن عودتهم ، ووصفت المآدب الضخمة التى أقيمت لهم ، وبالأخص فى الكويت ، ولم نقرأ شيئاً عن البلاد التى زاروها حتى طلعت علينا جريدة الديلى تلغراف بالمقال الذى ننشر ترجمته تحت هذا للدكتور بنيت ، يمثل بها وجهة نظره الخاصة فى مشكلات هذا الجزء من الوطن العربى .

زرت خلال الأسابيع القليلة الماضية الإمارات الثلاث الكبيرة المستقلة الواقعة على سواحل الخليج « الفارسى » — البحرين والكويت وقطر ، وهى تربطها مع بريطانيا معاهدات وتمثل نظام الملكية المطلقة فى أحسن صورة . ويوجد النفط فى كل منها بكميات كبيرة ، والحكومات هناك تعمل بانسجام تام مع المستغلين للنفط .

والبحرين أقدم هذه الإمارات إنتاجاً للنفط ، فقد عثر عليه فيها عام ۱۹۳۳ وبالكويت عام ۱۹۳۸ وبقطر عام ۱۹٤۰ ، وقد مضى على البحرين ١٥ عاماً وهى تصدر النفط ، وأبحرت أول ناقلة بترول من الكويت عام ١٩٤٦ . وأما قطر فإن أول ناقلة أبحرت منها فى مستهل عام ۱۹٥۰

ويمكن أن يرى أن الثروة التى جلبها النفط بسهولة فى البحرين ، فانها تبدو بلداً ناجحاً وفيها الكثير من المبانى الحديثة وجوها يدل على يسر الحال . ودخل النفط للشيخ ، ومن ثم لبلده ، يبلغ حوالى نصف مليون جنيه سنوياً ، وهو مبلغ لا بأس به بالنسبة لعدد السكان البالغين ١٠٥ آلاف نسمة ، ولكنه لا يقاس بالثروة التى أصابتها إمارة الكويت .

ملايين الكويت الخمسين :

لمدى أجيال طوال كانت الكويت صحراء مغبرة ، منبسطة على مدى البصر ، ومدينتها المحاطة بالسور ميناء لسفن الغوص والسفن الشراعية الكبيرة . والآن يجلب النفط لسمو الشيخ دخلاً يقدر بخمسين مليون جنيه سنوياً .

منذ خمس سنوات ونصف كان شعب الكويت فى حالتهم التى كانوا عليها من قبل . والآن يعد هؤلاء المائة وخمسين ألفاً — بما فى ذلك البدو الذين يقطنون فى خيامهم فى أماكن نائية — أغنى الناس فى العالم .

وهناك الآن مشروع ضخم جاهز لتخطيط الكويت ولإنشاء مدارس كبيرة ومستشفيات . والمبانى التى تنشأ بسرعة ستضرب مثلاً لأى مجتمع فى العالم . وقد عولجت مشكلة عدم وجود الماء بسهولة . والغاز الذى يفصل من النفط عند خروجه من فوهة البئر يشتعل ليلاً ونهاراً على صفحة الصحراء ، ولكن بعضه يستعمل لتسخين ماء البحر فى منشآت كبيرة ، والمجتمع كله يعيش على الماء المقطر . ولا يزال يوجد مالا حدود له من الغاز بحيث يكفى لضمان الماء اللازم للزراعة . إن فى مدى جيل واحد يمكن أن تخطو الكويت ألفى سنة إلى الأمام ، ومعنى هذا أن يكون هناك تطور اجتماعى ، فإن من العبث إنشاء المدارس إذا كان لايسمح للأطفال بدخولها : والنظم التى تخضع لها المرأة فى هذه البلاد جد شديدة ، وهى نظم يغذيها الكثير من التحامل الناتج من الانفعال العاطفى .

مدارس للبنات :

فى مدى ٢٥ سنة فى البحرين وبالمساعدة القيمة والتتبع من جانب زوجة المستشار السياسى المسز (بلكريف) أمكن التغلب على مشكلة تعليم البنات ، ولكن المدارس بالكويت ستتم قبل ٢٥ عاما وفى أثناء ذلك يجب أن تعالج هذه المسألة .

وستكون المدرسة الثانوية العظيمة التي يتقدم بناؤها الآن بالكويت مدرسة داخلية . ولن يعرض الطلبة لتلك الحرب المستمرة بين القديم والجديد . والناس في الوقت الحاضر راضون ومتقبلون للمستشفيات الموجودة بالكويت فقد أمكن التغلب على كراهية الناس للعلاج الطبي في الوقت المناسب لكي يتقبلوا هذه المستشفيات تقبلاً تاماً .

أما قطر فإننا نجد فيها بداية القصة اليوم . لقد غادرتها أول ناقلة بترول في مساء أول يوم من عام ١٩٥٠ والدخل من امتياز البترول يصب الآن في البلاد بما يقدر بمليوني جنيه كل عام . وعدد سكان قطر — شبه الجزيرة القاحلة الخامدة — حوالي ١٦ ألف نسمة . وهنا مرة أخرى يبدو الفتى المريض . ودخل الامتياز يوزع في قطر بين الشيخ ومؤسساته والحكومة ومبالغ للاحتياط . وكلا العمليات المالية ومشروعات تنوير الشعب تنتظر البدء فيها . وقد يثبت مدرسة في بلد كانت منذ عامين تنظر بعدم استحسان إلى مدرس زائر . ولا تزال أسرار ومعميات العلاج الطبي والتربية ينظر إليها بكثير من الريبة والتشكك ولقد قابلت هناك طبيباً هندياً كان يكافح ببسالة فواجع الولادة التي هي نتيجة لعقيدة عامة خاطئة في الشئون الصحية لقد كافح بحماس المبشرين تلك الجهالة ، وبمضي الوقت سينال ثمرة ما بذله كما نالته مسز (بلجريف) بالبحرين .

الوقت على أي حال ضيق ، وقد توافرت الآن الوسائل ومسئولية التعليم العام للشعب الذي يجب أن تتم بعد هذا مسئوليته ولا شك عظيمة .

التعاون العربي البريطاني :

ولكن حكام تلك البلاد الفطنين مع مستشاريهم — سواء كانوا عرباً أو انجليزاً — يسيرون بثبات إلى الأمام مع مبادىء القرن العشرين بشعوبهم . وستخرج من هذه المشكلة الجديدة مدنية جديدة عندما تشرع الثروة والتنور في إقامة روح جديدة من التقدم .

لن يستمر النفط إلى الأبد ولكن يمكن أن تعد الأمور بحيث تنتقل البلاد من يسر إلى يسر . إني معتقد أننا سنرى في الخليج « الفارسي » ثقافة ستغدو أكبر الدلائل لما يستطيع أن يبلغه العرب والإنجليز عندما يعملون معاً بحرية تامة .



الكويت بلد يحيط البحر جميع ساحلها الشرقي من أقصى شماله إلى جنوبه ، ويتغلغل البحر في وسطها فيكسب المدينة منظراً ساحلياً بحرياً رائعاً جميلا . . هذا بالإضافة إلى جزرها العديدة الجاثية في مياه الخليج الهادئة . والخليج نفسه يعتبر مركزاً من أحسن المراكز لصيد السمك الذي يكثر بأنواعه المختلفة في مياهه الرائقة ، وبعضها من أحسن الأسماك العالمية وأجودها . . ولكننا لا نهتم بهذه الناحية في بلادنا ، بل نتركها كما كانت في السنين الماضية !! فمن يصدق أن البلاد تعاني مجاعة سمك في أيام طويلة في كل شهر ، وخاصة في مواسم معينة ؟ ! ! والسمك غذاء صحي ولذيذ ، مفيد ، رخيص ، لا نحتاج أن نصرف كثيراً من ثروة البلاد للحصول عليه — مع أننا نصرف كثيراً للحصول على كل شيء ما عدا الهواء — فيجب أن يجلب خبير أجنبي في شئون الأسماك ومصائدها وحفظها وتجارتها وعند ذلك سيكون السمك عندنا أكثر من التمر في البصرة !

على أبـــــواب الجحيم ؟

معذرة ، ثم معذرة أيها القارىء المسكين ، فقد ابتليت بنا وسعدنا بك ، فليس ذنبك أنك تقرأ مانكتب ، إنما ذنب رئيس تحرير هذه النشرة الذى يسمح بنشر لغونا ، ويصدع دماغك ، ويعكر مزاجك ، ولكن ما الحيلة فليس لنا من مفر فى الترويح عن أنفسنا إلا فى مشاركتك لنا فى فرحنا وترحنا ، وهذه الفترة التى تبتدىء من أول ابريل وتنتهى فى منتصف شهر يونيو (حزيران) تفتح خلالها أبواب الجحيم ، بالنسبة لنا ، همّ فى الليل وحر فى النهار ، وهذا هو أس البلاء ومنبت الداء ، فنسهر وتكل أعيننا من القراءة ويصدأ دماغنا من كثرة ماعلق به من معلومات تختلط وتندمج وتكون وحدة لاتنفصل . فهذا قانون ومحاسبة واقتصاد لطلبة التجارة ، وذاك قانون مدنى ودستورى وروماني لطلبة الحقوق ، وتلك جغرافيا وتاريخ وجبر وهندسة وما إلى ذلك بالنسبة لطلبة الثانوى ، فكل واحد منا يحاول أن يفصل هذا عن ذاك ويستحيل عليه فى أول الأمر ، ويختلط ، فيتذكر كلمة أو حادثة من التاريخ وتشاركها بلد من الجغرافيا لاتمت لتلك الحادثة بصلة إلا أنها محشوة كذلك فى ذهن المسكين . فسهره وكلال عينيه ينصب على جمل كل عام يستقل بذاته ، ولايتداعى إلا وحده عند الحاجة . كل هذا بالنسبة للطالب الذى ابتدأ المذاكرة فى أول السنة ، وفتح الله عليه . أما الذين لم يفتح الله عليهم ولله الحمد الذى لايحمد على مكروه سواه ، فهم كثيرون ، فلا يكفيهم الليل وإنما يضيفون إليه النهار أو ذل النهار بمعنى أصح ، فالدرس والتحصيل فى هذا الجو الخماسينى الذى يتحول فى سويعات قليلة من ذلك الربيع المنعش إلى قطعة من جهنم الحمراء جاءت إلى الأرض عقابا لمن قصر منهم، فيندمون ولكن لاينفع الندم فى مثل هذه الأحوال ، وكاتب هذه السطور كما يظن أنه من الفئة الثانية ولذلك فقدطلبت من صاحب القلم الأحمر المخيف (أقصد رئيس تحرير) « البعثة » أن يخفى اسمى عن القارىء الكريم خوفا من الشماتة أو من « التريقة » كما يقول إخواننا المصريون ، فنحن فى غنى عنها فى هذه الأيام ، ويكفى مالدينا من مصائب .

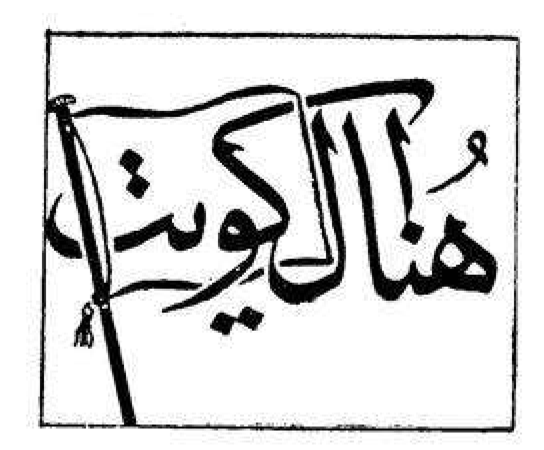
أما الشطر الثانى من الجحيم وهو قاصمة الظهر ، فعندما ينتهى الامتحان حيث كما يقال يكرم المرء أو يهان ، وفى الأغلب يهان إذا كان من أنصارى (اللهم اجعل كلامى خفيفاً على زملائى ، فحالتى الصحية لاتسمح بأن اضطرب أو تثار أعصابى) فهذا الشطر هو فترة الانتظار بين انتهاء الامتحان وظهور النتائج ، فلا يفيد الندم عندئذ على مافات منهم ، وهنا فى هذه الفترة يجب على كل من يكلم أحداً من أنصارى أن يختار ألفاظه ويتحاشى ذكر الدروس أوالامتحانات ، وعلى الخصوص ذكر الدور الثانى (الاكمال) فهذه هى القشة التى تقصم ظهر الجمل ، وكل انصارى جمال فقد تحملوا حر الخماسين واهويتها والغبار الذى تحمله بين دفتيها بشجاعة منقطعة النظير ، فتحملهم الحمل كله ، ولايبقى إلا تلك القشة التى يتفضل بها أحدهم فتكون قاصمة الظهر ومن أحب أن يتفوه بها عن قصد ، فلا بد له من أن يتحلى بصفات شمشون لكى يتحمل مايجود به عليه انصارى من ركلات (وراشديات) وشتائم تقفل عنها أبواب السماء ، فعلى من يحب المغامرة أن يتحلى بتلك الصفة التى ذكرتها ، ومن خبرتى وكونى زعيما لهم فانى أؤكد للقارىء أن هذه الصفة كافية كل الكفاية ، فانصارى من اتباع المثل القائل وفى الهيجاء ماجربت نفسي .

ولكن فى الهزيمة كالغزال

فكل التهديدات التى ذكرتها لك هى فى مخيلة انصارى فقط ، ولم يطبقوها ، لأن أنصار المبدأ الأول يتركون القاهرة فى مثل هذه الظروف لكى يتمتعوا بما حباهم الله من نعمة ألا وهى نعمة النجاح من أول دور، وعليه لايبقى فى القاهرة إلا أنصارى فيتبعوا مثلا من خير الأمثلة ، وهو حسنتهم الوحيدة وذلك المثل هو (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) .

وسكت صياح عن الكلام غير المباح وإلى اللقاء فى عدد مايو المقبل .

زعيم أنصار الدور الثانى



● زار الكويت حضرة صاحب السمو الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق وكان في صحبة سموه فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزارة العراقية وبعض الوزراء والمرافقين ، وذلك رداً على الزيارة التي قام بها سمو الأمير المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح إلى القطر العراقي الشقيق . وحل سمو الوصي المعظم ضيفاً على سمو أمير الكويت في قصر « دسمان » . وقد استغرقت هذه الزيارة ثلاثة أيام ، حيث استقبلت الكويت ضيفها الكبير استقبالاً رائعاً اشتركت فيه جموع الشعب ، وزُينت الطرق والأسواق وواجهات المحلات بالأعلام العراقية والكويتية . وبعد أن قضيت أيام الزيارة غادر الكويت بمثل ما استقبل به من حفاوة وإكرام .

● مرّ بالكويت في طريقه إلى لبنان حضرة صاحب السمو الأمير على الثاني أمير قـطـر ، وحل ضيفاً على سمو الأمير المعظم وأقام سموه ثلاثة أيام كان فيها محل الترحيب والإكرام .

● زار الكويت من لبنان الشقيق النواب المحترمون صائب بك سلام ، سعدي الملا ، رشيد عبد الحميد كرامه ، والكاتب الشهور يوسف يزبك مؤلف كتاب « النفط مستعبد الشعوب » . وقد حلّوا ضيوفاً كراماً على حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس الأمن العام في الكويت .

● زار الكويت معالي الأستاذ محمد حسن العشماوي باشا عضو مجلس الشيوخ ، والأستاذ مدحت فتفت الملحق الثقافي في المفوضية اللبنانية بالقاهرة ، والأستاذ إمام عبد المجيد مدير إدارة الشئون الاجتماعية في الجامعة العربية لطلب مساهمة سمو الأمير المعظم في مشروع تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين ، وقد وجدوا من سمو أميرنا المحبوب كل استعداد لمساعدة مثل هذه المشاريع التي تهدف إلى خدمة الصالح العام في الأمة العربية .



سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف في صالون الاستقبال بقصره العامر وقد ظهر إلى جانبه الوجيه اللبناني الكبير الأستاذ صائب بك سلام ، والأستاذ محمد حسنين ، والسيد سليمان العسماني مدير مالية المعارف ، والسيد وفيق العجوز مدير شركة الطيران اللبناني بالقاهرة سابقاً

● زار الكويت عدد من الصحفيين اللبنانيين حيث تشرفوا بمقابلة سمو أمير البلاد المعظم وأخذوا فكرة عامة عن نهضة الكويت الثقافية والصحية والعمرانية ، وأُعجبوا بما شاهدوه من وعي ويقظة . وقد نزلوا على ضيافة حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح في قصره « المنزه » .

● عُيِّن سعادة الشيخ جابر العلي السالم الصباح رئيساً لشركة الكهرباء في الكويت .

● وافق معالي وزير المعارف المصرية على مذكرة بإيفاد الأستاذين محمد علي رضا المراقب العام للتعليم الابتدائي ، وحافظ حمدي مدير إدارة التعاون الثقافي الشرقي ، إلى الكويت لدراسة نظام التعليم فيها ، وتقديم تقرير عن حالته وما تقترحه بشأن توثيق الاتصال الثقافي والتعليمي بين البلدين .

● أقر حضرة صاحب السمو أمير البلاد مشروع نزع الملكية خدمة للمصلحة العامة ، وذلك على أثر المباحثة التي دارت بين سموه وبين سعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح . ولا شك أن هذا القرار الحكيم يُعتبر خطوة موفقة من خطوات الإصلاح .

● دعى صاحب السعادة الشيخ عبد الله المبارك الصباح جميع أعضاء مجالس المعارف والبلدية والصحة والأوقاف ، وهيئة المحكمة الشرعية للبحث والوصول إلى قرار بشأن الشفعة . وبعد البحث والنقاش تقرر إلغاء الشفعة في الكويت بأغلبية ٢٦ صوتاً ضد ٢١ صوتاً ، وذلك بعد أن اقتنع المسئولون بأن نظام الشفعة يعود بالضرر الجسيم على الأهلين . وقد تم هذا الاجتماع بناء على إشارة من سمو حاكم البلاد المعظم .

● وصل الكويت فريق السكك الحديدية الرياضي في بغداد . وقد تبارى مع بعض الفرق الرياضية في الكويت .

● أقام المعسكر الكشفي لمعارف الكويت حفلة لأعضاء مجلس المعارف ، وحضر هذه الحفلة الفريق الرياضي للسكك الحديدية في بغداد ، وقد نجحت هذه الحفلة بفضل نشاط القائمين عليها .

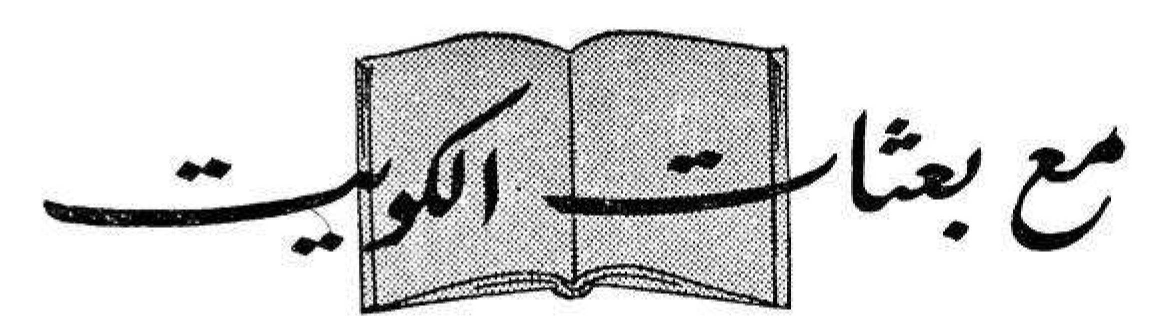
● وصل الكويت من البحرين « فريق المحرق الرياضي » وحلّ ضيفاً على معارف الكويت ، وقرر رئيس المعارف بالنيابة أن يكون سفر الفريق بالطائرة ذهاباً وإياباً على حساب « المعارف » .

● أقام الفريق الأهلي حفلة شاي على شرف « فريق المحرق الرياضي » في مطعم الرشيد ، كما أقام « نادي المعلمين » حفلة شاي أيضاً للفريق المذكور ، وألقى كلمة الترحيب مدير النادي كما ألقى الأستاذ صالح شهاب قصيدة ترحيب للشاعر الشعبي الكبير « فهد أبو رسلي » . فرد الأستاذ

(البقية على ص ٥٢)



←
العشماوي باشا والأستاذ مدحت فتفت والأستاذ إمام عبد المجيد في مطار الكويت ، مع السيد عبد الله الملا سكرتير حكومة الكويت ، والسيد عزت جعفر موفد القصر



● يواصل الطلبة الزملاء أخذ الدروس الخاصة فى بعض المواد ، ويعتكفون الآن على المذاكرة والمراجعة استعداداً لخوض معركة الامتحانات التى أصبحت على الأبواب .

● أجرى الزميل فيصل صالح المطوع عملية الزائدة الدودية فى مستشفى العجوزة ، وقد نجحت العملية ، وخرج الزميل من المستشفى بأوفر الصحة والعافية .

● عاد من بيروت الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير بعثات الكويت بمصر ، بعد أن قضى بضعة أيام بين الأهل والأصحاب . .

● وصل القاهرة السيد داوود مرزوق البدر قادماً من بيروت حيث عالج عينيه فى مستشفى الجامعة الأمريكية ، وأقام بيننا بضعة أيام عاد بعدها إلى الوطن .

● أقيمت مباراة فى الملاكمة بين طلبة القسم الأول فى كلية « فكتوريا » بالمعادى ، فماز الطالب غازى السلطان بالبطولة ، وحاز على المدالية الذهبية . وعندما ظهرت نتيجة الدور الثانى كان ترتيبه الأول أيضا ، و « البعثة » تهنىء الزميل الصغير ، وتشارك والديه فرحهم ، وترجوا له مستقبلا زاهراً .

● توفى الدكتور عثمان بك لبيب عبده صديق البعثة الوفى ، وقد شاركت « البعثة » أسرة المرحوم بكلمة تعزية

الحفلة التى أقامها الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بفندق كنجزلى فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٢ بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير المعظم

نشرتها فى جريدة الأهرام . وقد تلقينا من أسرة المرحوم كلمة شكر على هـذه التعزية ، رحم الله الفقيد العزيز ، وأسكنه فسيح جناته ، وألهم ذويه الصبر والسلوان .

● وضع المستر « كمب » قانوناً عن البعثات فى انجلترا ، وترجو « البعثة » أن تتمكن من ترجمة ونشر بعض ما يحويه هذا القانون من مواد .

● وجاءنا من مراسلنا الصغير فى كلية « فكتوريا » بالإسكندرية ما يأتى : —

● أقيم بين الطلبة مباريات فى الركض والقفز وغيرها من المباريات « الأولمبية » لإختيار الطلبة الذين سيركضون يوم الاستعراض ، وقد اختير الأول والثانى من الفائزين فى بعض هذه المباريات ، واختير الفائز الثالث فى بعضها الآخر ، حسب نوع الرياضة وعدد الطلبة ، وقد أقيم هذا الاستعراض يوم ٤ أبريل الماضى .

● أقام فريق الكشافة خلال العطلة الربيعية معسكرهم الكشفى السنوى فى (أبو قير) واشترك فى المعسكر الطالب عبد اللطيف يوسف الحمد .

● طُعِّم جميع الطلبة فى الكلية ضد مرض (التيفود) ويجرى هذا التطعيم سنويا .

● أقيمت المباريات النهائية السنوية فى كرة القدم للفرق (الأسر) ، وانتهى فصل كرة القدم بنهاية هذه المباريات التى أقيمت ضد فريق الخريجين ، وقد كسب فريقنا المباراة بسبع إصابات ضد لا شىء .

● فاز الطالب سليمان خالد الحمد بالحفل الرياضى لتلاميذ الروضة ونال جائزتين فى سباق ٣٠٠ متراً وفى القفز .



غازى السلطان فى حديقة الكلية بالمعادى

● أقيمت فى الكلية حفلة تمثيلية لطلبة الروضة ، اشترك فيها من الطلبة الكويتيين : زيد أحمد الغربللى ، فى فرقة الغناء ، وضرار يوسف الغانم فى دور أحد الصينيين .

● ومن الطلبة الكويتيين الذين اشتركوا فى الحفل السنوى الرياضى : على محمد الغانم ، وبدر يوسف الحميضى ، وهاشم وعبد الحميد الغربللى ، وذلك فى سباق المواصلات للأسرة ، وحاز الزميل هاشم على كاس فى سباق ٤٠٠ ياردة حيث كان الأول . وحاز أيضا على قلم حبر فى سباق ١٠٠ ياردة حيث كان الثانى . وحاز الزميل عبد الحميد بقلم حبر فى سباق ٣٠٠ ياردة ، وكأساً فى القفز الطويل .

● نال الزميل فيصل ثنيان الغانم مدالية فضية فى مسابقة الدورى لكرة القدم .

محاضرة (بقية المنشور على صفحة ١٧)

الحديث لم يتدخل فى تحسينها واستغلالها على الوجه الأكمل ، وثمة ثروة نحلية من عسل النحل ، بيد أنها ضئيلة كسواها من ثروات اليمن ما عدا البن .

ومن البديهى أن استغلال الثروة المعدنية وتنظيم الثروة الزراعية ، والعمل على تحسينها ، مما يساعد على رقى اليمن الاقتصادى ، وبالتالى إلى رفع مستوى المعيشة ، وذلك بتحقيق المشروعات الاقتصادية كمد السكك الحديدية وإنشاء السدود وتحسين الثروة الحيوانية وما إلى ذلك .

وتعتمد اليمن الآن فى سعيها إلى الرقى الاقتصادى وتنفيذ مشروعاتها الاقتصادية على عون الدول العربية ، كما أنها تقبلت كثيرا من رؤوس الأموال العربيه ، وعلى تجاورها بالأسواق المعدنية وببلاد المحميات الجنوبية ذات الثروة الزراعية ، كما تعتمد اليمن على الولايات المتحدة الأمريكية فى تدعيم النهضة الاقتصادية وذلك بتنفيذ كثير من المشروعات الهامة كإنشاء السدود وتنظيم المطارات وغير ذلك . كما تعمل اليمن على توطيد صلاتها ببريطانيا كى يساعدها ذلك على تقدم نهضتها الاقتصادية الناشئة التى تحتاج إلى مزيد من العون ، فضلاً عن حاجتها إلى مزيد من الاهتمام .

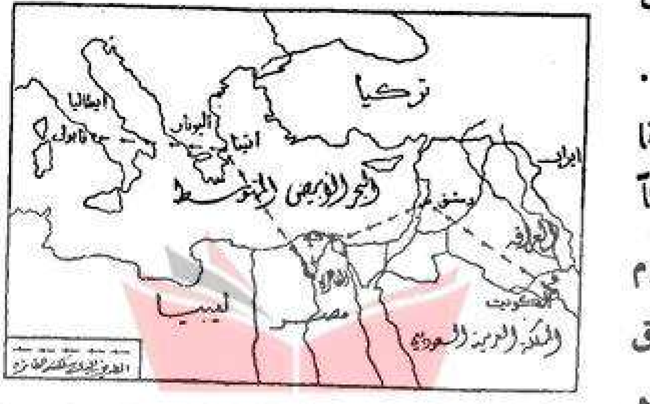
حضرات السادة والسيدات : أرجو بعد هذا أن أكون قد قدمت إليكم صورة صادقة موجزة لحالة النهضة العلمية والثقافية والاقتصادية فى اليمن ، كما أرجو بعد انطباع هذه الصورة فى أذهانكم ، أن تحملوا بين جوانحكم من التفاؤل ما أحمل ، لأن التفاؤل يفتح باب الأمل ، ويبعث على الانبساط والارتياح ، والسلام !؟

الجيزة — فى مؤتنف عام ١٩٥١ أحمد طه السنوسى

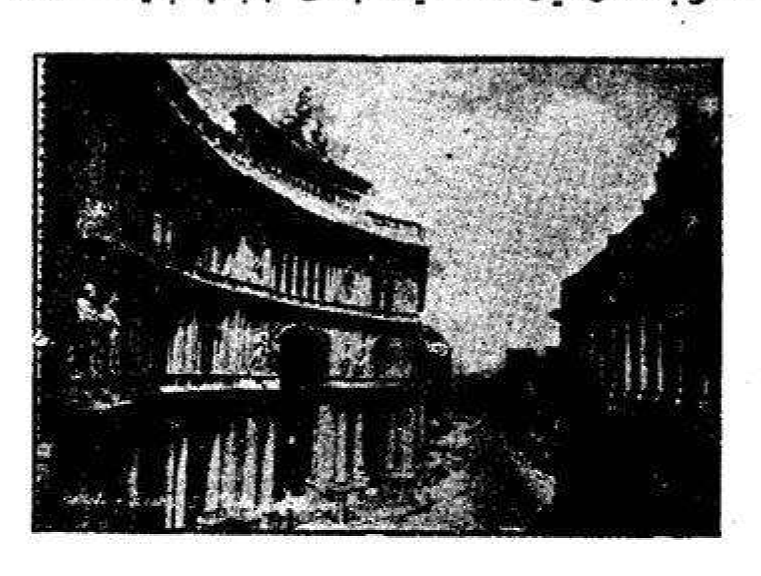
من الـــكويت الى لنـــــدن

- ١ -

غادرنا مطار الكويت على متن الطائرة المصرية ، متجهين إلى دمشق على أن نبقى فيها نصف ساعة فقط ، ثم نتوجه إلى القاهرة ، ولكننا ما كدنا نحط الرحال فى دمشق الفيحاء حتى أخبرنا بأن الطائرة لا تستطيع إتمام رحلتها فى نفس اليوم ، وكان سرورنا عظيما ، وكيف لا ؟ وقد أتيحت لنا الفرصة لنجوس خلال هذه المدينة التاريخية الخالدة ، والتى سجلت صفحات لألاءة ستبقى مابقى الليل والنهار . وفى صبيحة اليوم التالى غادرنا دمشق إلى القاهرة وكان الجو رديئاً للغاية . وكانت السماء ملبدة بالغيوم الداكنة ، والبرد قارساً يخترق اللحم ويتسلل إلى العظم ، والهواء العنيف يتصارع مع سفينة الجو أيما صراع ، فأخذت تتمرجح فى هذا الجو العاصف بين الجيوب الهوائية قرابة ساعتين ، حتى وصلنا المياه المصرية عند قناة السويس ، وللظروف الراهنة سلكت الطائرة .. طريقاً غير الذى اعتادت أن تسلكه من قبل ، فاتجهت نحو غرب القناة ، فوق منطقة الدلتا الساحرة ، وما أجمل هذه المنطقة حينما ينظر إليها الإنسان من علو شاهق .. فأرضها خضراء جميلة ، يزيد فى جمالها منظر البحيرات المتناثرة ، وطرقها متعرجة ، والنيل الخالد ينساب فى جنباتها بخيلاء حاملا الخير والبركة إلى السكان .. منذ آلاف السنين ، دون كلل ، وبقينا فوق المنطقة ثلاثة أرباع الساعة ، حتى لاحت لنا القاهرة عروس الشرق ، ومنبع العلم والعرفان تختال فى حللها الزاهية الفضفاضة ، فتدخل على القلوب الأمن والطمأنينة ، وهبطت بنا الطائرة ، فوقفنا إجلالا لهذه المدينة الجبارة .. وكيف لا وقد قضينا فى ربوعها عدة سنوات ، هى من أعذب أيام العمر . وبعد إقامة أسبوع فيها غادرناها بالطائرة المصرية الجديدة ذات الأربع محركات ، قاصدين إلى أثينا ، وبعد أربع ساعات قضيناها بين السماء والأرض ، فى جو هادىء لطيف . . .



هبطت بنا الطائرة فى مطار أثينا عاصمة اليونان ، ومكثنا فيها ساعة واحدة فحسب ، وما أقرب الشبه بين الكويت وأثينا ، فكلتاهما تقعان على شاطىء خليج صغير ، ومنازلها بسيطة ، وسكانها يحبون البحر حباً جماً . وهنا فى أثينا عاش اليونان القدماء ، حيث نقل منهم العالم القديم والحديث كثيرا من العلوم . والفنون التى تدرس الآن فى أعظم جامعات العالم . وكانوا أيضاً همزة الوصل بين الشرق والغرب فى نقل الحضارة والعرفان ، وما كدنا نستريح من وعثاء السفر حتى حلقت بنا الطائرة الجبارة تشق



نابولى : عظمة البناء والتماثيل فى كل مكان



نابولى : - الميناء وجانب من المدينة وبركان « فيزوف »

أجواز الفضاء بأزيزها الهدار ، متجهة إلى الغرب .. إلى إيطاليا . وكانت الرحلة ممتعة حقاً ، فالمناظر الطبيعية الخلابة . من جبال كسيت بالثلوج إلى سحب قد طوقت هاتيك الجبال ، إلى هينمة الرياح الموسيقية . . كل هذه كانت تدخل على القلوب الرضا والسرور ، ولكننا لم ننعم بتلك اللحظات السماوية حتى نهاية المطاف ، إذ دهمتنا منطقة تكاثفت فيها السحب المخيفة فثابت أفكارنا إلى .. رشدها بعد أن كانت سارحة فى عوالم علوية تسبح الله على نعمائه ، وتتبصر فى عظمته التى تطامنت دونها عظمة العلماء والمخترعين . ثبنا إلى رشدنا وإذا بالطائرة الجبارة تحولت إلى زورق صغير فى عباب بحر عظيم متلاطم الأمواج ، وإننى لن أستطيع وصف ذلك المشهد الذى امتزج فيه الخوف والأمل ، ومهما يكن من شىء فإننا سلمنا الأمر لله سبحانه وتعالى ، فهو مفرج الكربات وغياث المستغيثين ، وما خاب من تمسك بحبل الله . وسرعان ما تبدلت الحال ، فأصبحنا فى جو رائق جميل . . بعد أن شارفت الطائرة على الوصول إلى نابولى . وقد خيل إلينا جميعاً أننا فى خطر عظيم عندما هبطت الطائرة قبل وصول المدينة ، بين جبلين شاهقين ، ولكننا ابتسمنا وهللنا حينما لامست الطائرة أرض المطار . وكان المطر يهطل كأفواه القرب ، والجو عاصف ، مرعب . وكان علينا أن نغادر نابولى بعد ساعة واحدة ، ولكن الظروف الجوية كانت رديئة للغاية فى شمال إيطاليا ، لا سيما عند الحدود بين إيطاليا وفرنسا ، وهو الطريق الذى تسلكه الطائرة ، فبقينا فيها يومين . وهكذا ساعدتنا الظروف هنا — كما ساعدتنا فى دمشق — لنشاهد هذه المدينة العظيمة التى سمعنا عنها كثيراً .

كل شىء فى طريقك وأنت تمر فى شوارع نابولى ، يدلك دلالة واضحة على أنك فى إيطاليا . فالمنازل نحتت عليها الصور الجميلة التى تمثل القوة والجمال ، والتماثيل المتقاربة التى صاغتها يد المثالين الإيطاليين البارعين . ومعظمها تماثيل لعظماء الفن ، وجهابذة الأدب ، ومناصرى العلم . والتناسق الجميل الذى يلاحظه الزائر فى كل ربع من ربوع هذه البلاد . والمدينة ميناء كبير على ساحل البحر المتوسط وقد امتدت المدينة تحت جبل مرتفع زاد من رونقها وبهائها ويقع على مقربة منها بركان (فيزوف) الشهير الذى خلده الشعراء فى آثارهم ، ومنهم شاعر العرب أحمد شوقى . وتنتشر الحدائق الغناء فى جميع الأرجاء ، ويلفت نظرك وأنت تمر فى شوارع المدينة المسيحة النظيفة ، آثار الحرب الثانية ، التى أهلكت الزرع والنسل . فها هى البيوت المتداعية تنطق بألف لسان ولسان على ما جنته يد الإنسان . وها هى العاهات البشعة تنم عما كابده أصحابها من مرارة الألم والحرمان ، بل ها هو الفقر الكالح يغرس أنيابه فى أجسام الناس بدون هوادة أو رحمة مما أدى إلى انحطاط الأخلاق بصورة واضحة . « يتبع »

(انجلترا)

تابع هنا الكويت

يوسف الشيراوى بكلمة مناسبة شكر الجميع على الحفاوة البالغة التى قاموا بها نحوهم .

● قدم الأستاذ يوسف الشيراوى نيابة عن « فريق المحرق الرياضى » إلى الأستاذ صالح قاسم شهاب مدالية ذهبية تمثل علم البحرين ، لما له من تأثير فى زيارة الفريق الرياضى البحرانى إلى الكويت .

● أقامت المدرسة الشرقية حفلة سمر ممتعة حضرها فريق المحرق الرياضى ، وأجاد الطلبة القيام بأدوارهم خير قيام مما أدى إلى إعجاب الحاضرين .

● وافق مجلس المعارف على رفع منحة مجلة « الرائد » إلى ألفى روبية (٢٠٠٠ روبية) كل شهر ، تشجيعاً لها ولكى تقوم بأداء رسالتها خير قيام . فنهنىء الزميلة ونرجوا لها الازدهار والتوفيق .

● قدم الأستاذ عيسى احمد الحمد طلباً إلى مجلس المعارف لإقامة معسكر ثابت للكشافة فى قرية « الفنيطيس » .

● تعيين السيد عبد السلام شعيب مديراً « لكمارك » الكويت ، فنهنئه ، ونرجو الله تعالى أن يوفقه على القيام بهذه المهمة خير قيام .

● وزعت شركة الكهرباء بعض المحولات فى أحياء البلاد لتقوية التيار الكهربائى ، ولتنظيم قوة النور .

● من الأنباء الواردة أخيراً من الكويت أن أمطاراً غزيرة هطلت فيها مما أدى إلى سقوط بعض البيوت وهذه الأمطار لم تشهدها الكويت منذ خمسة عشر عاماً .



بترليات

البترول فى قطر :

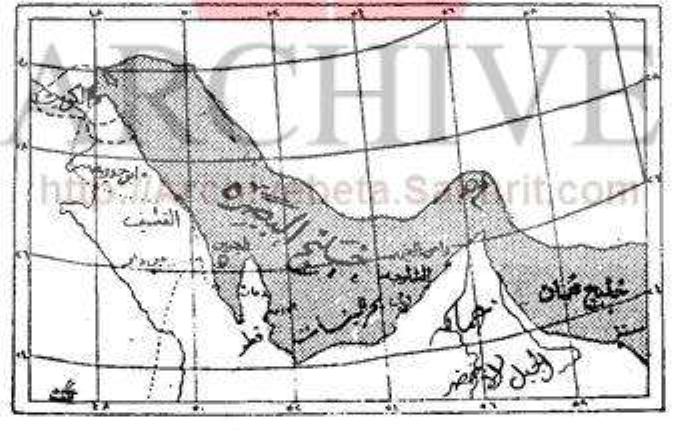
إن مشيخة قطر تقع على الساحل الغربى من خليج البصرة ، ومساحتها خمسة آلاف ميل مربع ، ويقدر سكانها بربع مليون نسمة . . ولقد ابتدأ البحث عن البترول فى شبه جزيرة قطر عام ١٩٣٦ . وذلك بعد مرور عام على منح شركة الإنجلو إيرانية حقوق البحث ، وإنتاج البترول فى شبه الجزيرة ، وهذه الحقوق قد نقلت إلى شركة Petroleum (Development (qutar) Ltd ، وهى منضمة إلى شركة بترول العراق ، واشركة شل ٢٣¾ بالمائة من الأسهم .

ولقد كان العمل شاقاً فى بادىء الأمر ، لخشونة الأرض ، ولبعد البلاد عن مراكز الإنتاج الكبرى ولكن فى نهاية عام ١٩٣٩ كان الحفر قد انتهى ، واكتشف البترول . وخلال عام ١٩٤٠ انهى العمل من ثلاثة آبار ، وابتدأ بتوسيع العمل ، ولكن الحرب لم تساعد على ذلك ، فدمرت تلك الآبار بناء على أوامر السلطات العسكرية .

وخلال عام ١٩٤٦ فكر باستئناف العمل على نطاق واسع ، فعبدت الطرق ، وشيدت المنازل والمكاتب ، والمخازن ، ومحلات الأعمال ، ومخازن البترول ، وفى تلك الأثناء كانت عمليات الحفر قائمة على قدم وساق . وفى مايو ١٩٤٨ كان هناك بئران فى حالة الإنتاج ، وفى نهاية عام ١٩٤٩ كانت الآبار المنتجة تقدر بعشرة ، وقد أنشئت أرصفة واستعدادات تامة فى (أم سعيد) الواقعة على البحر لكى تكون الميناء الذى يصب فيه البترول المستخرج من الآبار الموجودة فى (دخان) . وذلك بواسطة أنابيب هائلة الحجم قطرها ١٤ أنجا وطولها ٦٥ ميلا ، من (خطية) بقرب (دخان) إلى (أم سعيد) . والناظر إلى هذا الأنبوب ليخاله حية سوداء فى تلك الصحراء القاحلة .

وفى ديسمبر ٤٩ شحنت أول باخرة من نفط قطر ، ويزيد الإنتاج عن مليونى طن سنوياً .

ففى (دخان) تتركز أعمال ومنشئات الشركة ، حيث يوجد نادٍ كبير ، ومستشفى ومركز لتقطير مياه الشركة . ويعيش موظفو الدرجة الأولى فى مساكن ممتازة ، حسنة الترتيب مجهزة بآلات تكييف الهواء الضرورى لهذه المنطقة.



أما العمال فيعيشون الآن فى ثلاث معسكرات .

أما الأعمال الإنشائية فى (أم سعيد) فهى فى طور التقدم والإنشاء ، وقد افتتح بها مستشفى أيضا هو مستشفى (دخان) ، والنادى فى دور الإنشاء .

والطعام للموظفين والعمال يستورد جميعه من الخارج ، ويجلب عادة مع غيره من الضروريات بالطائرة من طرابلس بلبنان التى تعتبر مركزاً لشركة الإنتاج فى الشرق الأدنى . وقد يستورد قسم منه من البصرة أو البحرين ، وتساعد الرطوبة كثيراً على نمو المزروعات .

وما زال العمل مستمراً فى شبه الجزيرة فيما يختص بحقول البترول ، وفى مدة قصيرة ستكون قطر مثلا جديدا لأمثلة ما يمكن أن يعمله البترول من تقدم البلاد المتأخرة فى هذه الكرة الأرضية ! !

مترجمة عن

« مجلة شل » عدد مارس ١٩٥١



نشر بين حين وآخر مقتطفات من بعض الرسائل التي تردنا من الكتاب الكرام في شتى الموضوعات والأبحاث، شاكرين لهم ما يبدونه من روح طيبة كريمة، وما يظهرونه في رسائلهم من رغبة صادقة أكيدة لخدمة الوطن العزيز، ورفع مستوى الشعب الكريم . . .

« البعثة »

أخي الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري المحترم .

قرأت بإمعان ما دبجه يراعك عن توجيه الشباب . . . الشباب الحائر الذي تتقاذفه الدروب المظلمة . . . دروب اليأس والتشاؤم، فاستسلم ليأسه وتشاؤمه، وانطوى في زاوية من زوايا المجتمع يجتر ما ألم به من مرارة وحرمان ووقفت طويلا عند قولك : « وإذا نظرنا إلى حالة شبابنا في الكويت اليوم، وجدنا أن التوجيه الصحيح وحده هو الذي ينقصهم . التوجيه في الأخلاق، والتوجيه في العلم، والتوجيه في الثقة بالنفس، والتوجيه في حفظ الكرامة . الخ » ووقفت طويلا لأنك أصبت بهذا القول، كبد الحقيقة، ولكن هل تسمح بأن أضيف إلى ما أوردته مادة هي في رأيي من أهم الأشياء، وهذه المادة هي « التوجيه في تنمية المواهب »، وتفضل بإمعان النظر في هذه المادة الحيوية، وهلم معاً نناقشها عن كثب، ربما صادفت من المسئولين الأجلاء قبولا حسناً .

في المعارف اليوم — يا أخي — نخبة من الشباب الحي الذي يتطلع إلى دنيا غير دنياه التي يعيش فيها (ونحن هنا نتكلم عن شباب المعارف لأننا أدرى الناس به، أما بقية الشباب فعليه أن يدافع عن نفسه) فمنهم الشعراء الذين شنفوا الأسماع بروائع الأغاريد، ومنهم الكتاب الذين أطربوا القلوب ببديع القول، ولكن سيأتي يوم لا ترى فيه لهم صدى في عالم الأدب، لأنهم لم يوجهوا التوجيه الصحيح في تنمية مواهبهم، والأديب سواء كان كاتباً أو شاعراً يضيق أبداً بالجو الصاخب، ويتوقد أبداً إلى الجو الهادىء الذي يجد فيه ما ينشدة ويحن إليه . ففي الجو الأول يتبلد ذهنه فيهجر روض الأدب الرطيب وفي نفسه حسرة وفي فؤاده لوعة، وفي الجو الثاني ينشط فكره فيندفع إلى الأمام بقلب وثاب وخطى ثابتة، وأعتقد أنك توافقني — يا أخي — على أن الأديب شديد الحساسية يتألم بمناسبة وبدون مناسبة، تجرحه الكلمة العابرة وتؤلمه النظرة البريئة . فكيف والحالة هذه نحشر، هذا المسكين في جو لا تهدأ ثائرته، ولا ينضب صخبه ؟ ؟ إن الواجب يحتم على ولاة الأمور الذين وهبهم الله رجاحة في العقل وسماحة في النفس — أن يولوا هذه المشكلة الكبرى عنايتهم فيلحقوا كل ذي موهبة بعمل ثقافي خارج نطاق التدريس بعد أن يلمسوا فيه الأدلة والبراهين . وإلا فهم المسئولون أمام الضمير الأدبي عن ضياع المواهب، وخمود القرائح، وجمود الفكر .

المخلص

فاضل خلف

الكويت

رئيس التحرير

لقد تلقيت عتاباً من بعض اخوانى من الأدباء وهم غير ملومين فى ذلك ، والحق أنى شاعر بهذا الكسل والركود ، ولكن الإنسان مجبر غير مختار فى كثير من أفعاله . غير أنى أود أن أشرح لك أسباب ذلك الركود .

يشهد الله علىّ أن الكتابة والقراءة هى أحب الأشياء إلىّ فى هذه الحياة ، وهل أبقى الله لى شيئاً غير الكتابة والقراءة فى هذه الحياة ، ولقد كنت أجلس الساعات الطوال أكتب وأقرأ غير شاعر بمرور الوقت ، لولا ما يمحه صاحى الذى يقرأ لى من ملل أو ضجر ، ولقد كنت مرحاً فى أغلب أوقاتى ، وما كنت أغشى مجلساً إلا وأشيع فيه المرح والفرح ، وكنت إذا ما غشينى هم لجأت إلى قراءة قصيدة ايليا أبى ماضى التى يقول فيها :

أيهذا الشاكى وما بك داء
كيف تغدو إذا غدوت عليلا
ان شر الحياة فى الأرض نفس
تتوقى قبل الرحيل رحيلا

والتى يقول فيها :

وإذا ما أضل رأسك هم
قصر البحث فيه كى لا يطولا

فكنت أقصر البحث والتفكير فى الأسباب التى دعت إلى الهموم ، فما هى إلا سويعات وإذا بى أعود إلى مرحى وفرحى كأحسن ما يكون .

ولكنى تغيرت عما كنت عليه منذ نكبة فلسطين ، فاختلت المقاييس والموازين ، فأصبحت لا أؤمن بتأثير الآداب فى الناس ، وكدت أكفر بما يقال عن تأثير الشعر والنثر على مشاعر القراء .

بل صرت ألوم الأدباء على انصرافهم إلى الأدب ، وألوم الشعراء على نظمهم الشعر ، لأنى لم أر لهذا كله أى تأثير ، وان أثر على بعض الناس انما هو تأثير طفيف لا يستحق كل هذا الجهد والعناء ، وقد باغ بى الألم والحزن إلى أنى أخذت آثارى التى أودعتها آرائى وأفكارى وألقيتها فى النار ، وأصبحت لا أميل إلى هذه الاقوال الحزينة التى قالها شعراؤنا حين ألح عليهم الحزن العميق كقول حافظ :

أمن العدل أنهم يردون الـ ... ـماء صفواً وأن يكدّر وردى ؟
أمن الحق أنهم يطلقون الـ ... ـأسد منهم وأن تقيد أسدى ؟

وقول شوقى :

أحرام على بلابله الدو ... ح حلال للطير من كل جنس

ويخيل إلىّ أنى ملام فى ذلك ، فان ما يجرى فى عالمنا العربى المنكود خليق أن يجلب الحزن العميق ، والكآبة الشديدة ، والألم اللاذع ، إلى قلب كل عربى غيور .

وأعتقد أننا قد تجاوزنا طور الأقوال ، لأن الشعراء والأدباء قالوا كل ما يجب أن يقال ، ولم يبق علينا إلا طور العمل ، ولست أدرى متى يأذن الله لنا بدخول هذا الطور ، فنحن فى الوقت الحاضر بعيدون كل البعد عن دور العمل ، لأن مبدأ العمل يرتكز على أمرين اثنين ، أولهما الاخلاص وثانيهما الاتحاد الشامل ، وهذان الأمران غير موجودين عندنا وا أسفاه . . . . !

الكويت عبد الرزاق البصير

ومن رسالة من محمد الحمود السيف بالكويت

يسرنى — كما يسر كل منصف غيور — أن أتقدم بخالص الشكر لأبناء الكويت طلاب البعثة فى مصر . فهم لا ينفكون يولون شؤون الكويت وطننا العزيز كل عنايتهم واهتمامهم ، وها هى « البعثة » فى مطلع كل شهر تهل علينا فنستمع فيها لآرائهم وملاحظاتهم فيزيدنا كل هذا إعجابا وفخراً بهم .

وكان لما كتبه الأخ الزميل يعقوب اليوسف الحمد عن تنظيم شوارع الكويت وإصلاحها عمرانيا أثر بالغ فى نفسى فقد أدلى بآراء ومقترحات يشكر عليها .

ولى فى هذا المجال آراء وبعض مقترحات أود بسطها على صفحات هذه المجلة فبادىء ذى بدء نرحب جميعا بكل عمل جليل يرمى إلى تحسين بلادنا وتنظيمها .

لكن المشروع المعروف بتوسيع الشوارع وإزالة بيوت عديدة كنتيجة لذلك سيؤدى إلى صعوبات جمة تواجه أهل تلك المساكن ، ولذلك فالواجب علينا أن نأخذ الحيطة أولا بتعميم الأراضى والمساكن الداخلية على أن يدفع لأصحابها أثماناً مضاعفة على ما هى عليه الآن . ثم يخير بعد ذلك من يهدم بيته ببيت يساوى ثمن بيته أو أقل قيمة كى

يستفيد من الفائض إن كان فقيراً . أو أن يأخذ الثمن ويذهب إلى حيث يريد .

فحينئذ يكون الجميع راضين وغانمين فى نفس الوقت .

وهذا — فى نظرى — هو الحل الوحيد لتلك المشكلة الصعبة ؛ الهينة أمام رجال يقلبون الرأى من جميع الوجوه ، وبهذه المناسبة أود الإشارة إلى أولئك المنطوين على أنفسهم العاجزين عن حل مشاكلهم بأنفسهم . فالواجب فى مثل هذه الظروف أن يعبر الكل عن مشاعره وآرائه حتى يكون المسؤولون على بينة من رغباتهم ، فيقدموا على الحلول المناسبة وهم واثقين بأن مثل هذه الحلول توافق صدى فى نفوسهم وترضيهم ؛ والصراحة للمرء خير سبيل وأهدى للمسئولين .

الكويت — محمد المحمود السيف

ومن رسالة من (خ . ى . ن) بالكويت

عن الانتخابات فى الكويت

تفضل حضرة صاحب السمو أميرنا المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح فأمر بحل المجالس فى البلاد ليعاد تشكيلها على أساس الانتخابات الحرة من قبل أبناء الشعب

وهذه أول مرة فى تاريخ الكويت تجرى فيها الانتخابات الحرة . فهى ظاهرة تستحق التسجيل ، وبادرة طيبة لعهد مزدهر سعيد إن شاء الله نتفيأ تحت ظلاله ورعايته . كما أمر سموه الكريم أن يعرض عليه كل مشروع يرمى لتقدم هذا الوطن مهما تكلف من مصاريف . فإن كان صالحا نافعا أمر حفظه الله بتنفيذه عاجلا ، وهكذا فسموه يفتح خزانة البلاد لإتمام كل المشاريع النافعة للبلاد من عمرانية وعلمية وصحية . فشعاره أعزه الله إسعاد شعبه ورفع مستواه .

فسيد البلاد الأول إذن قد ضرب لنا المثل ، وما علينا إلا أن نسير وراءه مهتدين بهديه ، وما على إخوانى وزملائى أعضاء المجالس الجدد إلا أن يستمعوا لمن يناشدهم بالله : إلى الأمام ؛ إلى التقدم والعمران ، إلى رفع آية العلم والصحة ، إلى الإخلاص بالواجب الملقى على عاتقكم لخدمة هذه البقعة من الوطن .

فالشعب وبخاصة الشباب واقف لكم بالمرصاد ، وإن تأخر أحدكم عن الخدمة الوطنية المناطة إليه فليفسح المجال لغيره . فالأمير والأمراء والشعب جميعا يساندونكم لخير هذا الوطن وإسعاده وتقدمه . فهيا هيا . — خ . ى . ن

وجهة نظر

جرت عادة بعض الدوائر الرئيسية عندنا كالمعارف ، والصحة ، والبلدية ، والاوقاف على أن تنشر فى كل عام على الشعب ميزانياتها ، أو بمعنى أصح (كشوف حساباتها) فيستطيع الجمهور أن يتعرف على أعمال تلك الدوائر ، وقوة نشاطها ، ومدى اصلاحاتها ،ومقدار دخلها ، والبنود المتنوعة التى صرف عليها ذلك الدخل ، وما حققته تلك الدوائر للبلاد من مشروعات وخدمات واصلاحات مترجمة إلى لغة حية ؛ ظاهرة ؛ بارزة ، لا لبس فيها ولا إبهام ، وهى لغة الأرقام . .

ولكن هناك بعض الدوائر المهمة أيضاً ؛ كالمالية والأشغال ، لا تخرج للشعب كشوف حساباتها السنويه ، ولا يطلع على أعمالها إلا الفئة القليلة من الشعب ، فما يهم ادارة المالية العامة لو أخرجت كل عام كشوف حساباتها ، ليعرف الشعب مقدار دخل بلاده ، وعلى أى الأبواب تصرف ، وماهو مقدار احتياطى المالية الخ . . . ؟ وكذلك دائرة الأشغال ؟ ! . . إنها كلمة نرفعها إلى المسئولين علهم يأمروا بتنفيذها . . . . لتزيل الكثير من الريبة والشك والالتباس . .

تعليق على :

الصورة الجديدة

من عادتي أن أتصفح « البعثة » الغراء حين استلامها ، وأتصفح موضوعاتها بصورة خاطفة ثم أبدأ بقراءتها من الصفحة الأولى حتى الصفحة الآخيرة . ولكنني حين تسلمت العدد الأول من السنة السادسة قرأت « القصة » قبل كل شيء ، والذي جعلني أغير عادتي هي المقدمة التي ساقها كاتب القصة الزميل جاسم عبد العزيز القطامي . وقرأت القصة لأنها تعالج مشكلة عويصة طالما تحدثنا عنها وحاولنا علاجها بشتى الوسائل والطرق . وبعد الانتهاء من القراءة أحسست في نفسي ميلا لتناول القلم للتعقيب عليها .

يفهم القارىء من قصة « الصورة الجديدة » أن الكاتب جعل الجمال هو فصل الخطاب ونهاية الأرب . ولا شيء غير ذلك إذ قال على لسان عادل يخاطب أباه « وأما عن الجمال فالأذواق لا تتفق ، وقد يكون الجميل في أعينكم قبيحاً في عيني . لا . . لا . . لن أخاطر في هذا الأمر العظيم ، ولن أترك لكم مهمة هذا الاختيار الذي يتوقف عليه كل شيء في حياتي » .

وقال في نهاية القصة « وانصرف يمعن النظر في هذا الجمال الهادىء الرزين البرىء (جمال الصورة طبعاً) ووجد نفسه يبكي بكاءاً مراً ، ودارت الدنيا في عينيه ، واندفع خارجاً إلى حيث لا يعلم » .

لا يا أخي ليس الجمال كل شيء في هذه الحياة . وليس كل من تزوج بفتاة فتانة حسناء ، نال السعادة المنشودة ، وليس كل من تزوج بفتاة عديمة الجمال أناخ عليه الشقاء بكلكله . وكم من رجل أحب المرأة لجمالها ، وعمي عن رؤية الصفات الأخرى الموجودة فيها ، وعندما اتصل بها تحطمت آماله العظيمة التي بناها في خياله ، وباء بالفشل الذريع . . وكم من رجل تزوج امرأة ينقصها الجمال الفتاك ولكنه عب كأس السعادة الزوجية حتى الثمالة . وكان قبل الزواج يتخوف مما هو قادم عليه . لأن الزوجة الفاتنة لا يفتأ الغرور يملأ نفسها فتتباهى وتتعاظم على الزوج المسكين الذي يقضي سحابة نهاره ، بل وجانباً من ليله ، في سبيل إسعادها ، فيعود إلى المنزل وهو في أمس الحجة إلى زوجة تفهمه وتحترمه . فيصدم بالأزورار . فيظل يعاني ما يعانيه . أما الزوجة التي ينقصها ذلك الجمال ، فلا تجد ما يملأ النقص الذي يدب في كيانها سوى التهافت على إسعاد زوجها ، وإشباعها رغباته ومطالبه .

ثم أين الأخلاق ؟ وأين المشارب ؟ وأين الذوق ؟ بل أين الثقافة . . الثقافة التي هي بيت القصيد . وإذا عدمت الفتاة كل هذه الصفات ثم كانت أجمل فتيات الحي ، هل يحسب لها حساب في ميزان الحياة الزوجية الحقة ؟ اللهم إلا إذا كان الرجل يتزوجها لإرواء غليله الجنسي .

ولنتصور حالة ذلك الشاب المصدوم الذي سحر بجمال شريكة حياته عن طريق الخاطبة وثرثرتها ، ولنفرض أن ذلك الوصف كان مطابقاً للحقيقة ، ثم ارتبط برباط الزواج ثم ماذا ؟ ثم وجدها جاهلة ، ووجدها عديمة الذوق ، ووجدها بارعة في الثرثرة والشقشقة ، ووجدها مغرورة بجمالها . ثم تتلاحق المشاكل والمنازعات . . وأخيراً يجد نفسه يترنح في طريقة إلى المحكمة . . لإجراء مراسيم الطلاق . . ولنسلم جدلا أن الطلاق لم يحدث — وهذا غالباً ما يجرى بين زيجات الأقارب — فالخطب أنكى وأمر ، إذ معناه اندلاع ألسنة الثورة يومياً في العش الزوجي الوادع ، فيسكت الزوج تجنباً للمشاكل العائلية ويهجر بيته ليسهر مع أصدقائه الذين نكبوا مثله . وذلك في أماكنهم الخاصة .

ثم نأتي إلى نقطة فنية في الموضوع . ألا وهي التي جعلت فتانا يهيم بابنة عمه هياماً قاتلا جعله — كما قال الزميل — « يندفع خارجا وهو يقبل تلك الصورة إلى حيث لا يعلم ، إلى المجهول . . بعيداً عن هذا الجحيم » فما هي تلك النقطة ؟ لقد وجد عادل في يد زوجته « سناء » بعد أن قطعت القطيعة بينهما تقريباً ، صورة لابنة عمه « وفاء » . وما كاد ينظر إليها حتى أعقبها ألف حسرة . ومن ثم هام على وجهه .

إن الصورة المنطبقة على الورق مهما كانت لا تعطي الإنسان الدليل القاطع على جمال صاحبتها ، وكم يرى الإنسان صورة ليس شيء يدل على الجمال وعندما ينظر إلى صاحبها يستحوذ عليه العجب والدهشة . وكم يرى صورة جميلة ، بل آية في الجمال ، فيتوق لرؤية صاحب الصورة ، فإذا رآه لا يكاد يصدق عينيه . . . فينهال على الصورة تمزيقاً . . تلك الصورة التي حطمت آماله وأمانيه . . .

فهل يُستبعد أن تكون صورة « وفاء » من هذا النوع . . ؟ وهل يحق لشاب مثقف درس أربع سنوات في الجامعة أن يهيم بحب فتاة لم ير منها سوى صورتها على الورق ؟

هذه ملاحظة عنت لي وأنا أقرأ القصة وللزميل العزيز الذي أتاح لي كتابة هذه الملاحظة أطيب تحية وأزكى سلام .

(باكتون — انكلترى) خالد خلف

إلى دائرة البريد

سيدى رئيس التحرير . . . . .

لقد عودتنا « البعثة » أن تعالج شئوننا ، وتنتقد العديد من مشاكلنا ، وإننى أكون شاكراً لو استطعتم نشر ما نحسه ونشعر به من مضايقات دائرة البريد فى الكويت ، راجياً أن يطلع عليه المسئولون فيزيلوا هذه المتاعب .

فإن هذه الدائرة لا تبذل أى عنـــاية أو اهتمام براحة الجمهور ، فالموظفون جلهم أجانب ، ونحن لا نتذمر من صعوبة التفاهم معهم ، ولكننا نتألم ونحن نقف أمامهم فنشعر بضآلة مركزنا ، وخدش كرامتنا كأن الكويت قد خلت من المواطنين الأكفاء ليقوموا بإدارة مثل هذه المصلحة الحيوية ذات العلاقة الكبرى بمصالح الكويتيين .

وهى تحابى الشركات الأجنبية ، حيث تسمح لها باستخدام صناديق بريد خاصة . كشركة (أمين أويل) و (كرى ماكنزى) وغيرها من الشركات الأجنبية العديدة ، وعند ما طلبنا من مدير إدارة البريد أن يتكرم بتخصيص صناديق بريد خاصة أخرى لتؤجر لكل راغب رفض وشدد فى الرفض ، وعند ما طلبنا منه أن يجعل ديدنه المساواة وعدم التميز والتفضيل ، فلم تنشأ هذه الإدارة لخدمة هذه الفئة القليلة ، رفض مرة أخرى . وذكر أن هذه الصناديق كانت مستخدمة منذ زمن طويل ، ومع أننا لا نستسيغ مثل هذه الحجة فإننا نعتقد أن تعميم هذه الصناديق سيؤدى إلى النفع العام .

ولم يكتف المدير بذلك ، بل حرّم على وكلاء التجار أن يستلموا مكاتيبهم والطرود المرسلة إليهم من الموزعين فى الدائرة ، وهى الطريقة التى كان التجار يقومون بها إلى وقت قريب ، فأصدر أمره بأن يقوم الموزعون أنفسهم بتوزيعها على المحلات التجارية ، وإننا إذ نشكر المدير الحريص على توزيع الرسائل ، إلا أن هذا النظام يحمل فى طياته مضار ومتاعب عديدة للتجار الكويتيين الذين يشتغلون (بالسعى) ومن هنا تحظى بعض الشركات الأجنبية التى تقوم بهذا العمل بمزايا لا تتوافر لدى التجار الوطنيين ، فأولئك يستلمون رسائلهم قبلنا عن طريق صناديقهم الخاصة فيتمكنوا من الإلمام بتطورات الأسعار ، فالوقت ذو شأن خطير فى المعاملات التجارية ، وأما نحن فنضطر إلى الانتظار حتى يصل موزع البريد وهو عادة يأتى متأخراً ، بل دائماً يأتى بعد انتهاء أوقات العمل .

ولى كلمة أخيرة ، وهى أننى أرجو من موظفى دائرة البريد أن يحسنوا معاملتهم مع الجمهور وأن يوسعوا صدورهم ، وأن يقوموا بواجباتهم خير قيام .

ح م

الكويت

***

جاءتنا هذه الشكوى من أحد المواطنين فى الكويت ، وقد نشرناها على علاتها ، ونود أن يقرأها مدير البريد فى الكويت ويبدى رأيه فيما وجه إلى دائرة البريد من نقد لإظهار الحقيقة ، فما هو رأيه ورأى المسئولين ؟

« البعثة »

تصويب

وقع خطأ فى الميزانية المقترحة لدائرة حكومية فى العدد الماضى من « البعثة » صحيفة ٥٤ وكان الخطأ هكذا :

		إيرادات مدفوعة مقدماً	

والصحيح هكذا :

إيرادات مدفوعة مقدماً			

أى بحيث ينقل هذا الرصيد من الأصول إلى الخصوم . والبعثة تعتقد أن هذا الغلط لم يفت على القارىء ، وهى تأسف لوقوعه .

محاضرات الثـــــــلاثاء

لاأدرى بأيهما أبدأ ؟ أبالمؤلف الفاضل ، أم بالكتاب الجليل النافع ؟ أمّا المؤلف فهوذلك الذى شق طريقه إلى المجد والشهرة ، بجده وبعلمه وبفضله ، فقد وصل ليله بنهاره ، وأذاب شحم جسده ، وأخذ من نور عينيه ومن ذوب قلبه فألف بين كل ذلك ، وأساله على قلمه تارة صحائف وكتباً وجرى على لسانه تارة أخرى أحاديث ودروساً وخطباً . وتألق نجمه فى كل ذلك ، وعلا اسمه وسار ذكره فى طول البلاد وعرضها ، وتجاوزت شهرته حدود بلاده وقطره .

أما الكتاب فهو واحد من تلك الكتب النفيسة العديدة ، التى عوّدنا المؤلف الفاضل أن يتحفنا بين حين وآخر بسفر من هذه الأسفار التى تظهر فيها شخصية المؤلف الكريم : فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى بأجلى مظاهرها ؛ وهى شخصية العالم العامل ، والأديب المفكر ، والكاتب القدير ، والمصلح المخلص ، وذى العقلية التى تجمع بين أحسن مافى القديم وأطرفه وأنفع مافى الحديث ، من دون تعصّب أو انحياز إلى إحدى الطائفتين . فرجل هـذه بعض مزاياه وصفاته لا شك فى أنه يخرج كتابا ذا قيمة علمية وأدبية واجتماعية ، لا يستغنى عن مطالعته بل دراسته كل أديب مثقف ، ويجد فيه ضالته كل مفكر مهذب .

والكتاب بعد ، جامع شامل ، ففيه مواضيع مختلفة وبحوث متباينة ، يصلح بعضه لأن يكون كتاباً قائماً بذاته كموضوع « فى صحبة المكفوفين » ، فقد تحدث فى هـذا الموضوع عن المكفوفين فى الحياة وعن السخرية بالأعمى والمكفوفين فى صفحات التاريخ ، وأن كفّ البصر ليس نقيصة ، وحديث القرآن عن الأعمى ، وأن الأعمى قديسبق سواه ، وعن ذكاء العميان وعن سمات المكفوفين ونوادرهم ، وجريمة سمل العيون وطريقة بريل والمكفوفين فى الأزهر وفى مصر .

ألا ترى أيها القارىء الكريم ، أن المؤلف قد أحاط بالموضوع من أطرافه ، وأنه أشبعه بحثاً ودراسة وتفصيلا ، وأنه وضع كتاباً فى كتاب ؟ .

ولمحة عن جمال الدين الأفغانى إنما هى رسالة كاملة ، فإن كانت هذه هى اللمحة فماذا تكون اللمحات ؟ ولكن ما ذنب المؤلف الفاضل إن تفجر قلمه فسال . ؟!

وهـذا التفصيل والإطناب جارٍ فى أكثر بحوث الكتاب أو محاضراته . فلو أراد المؤلف أن يزيد شيئاً على كل محاضرة لخرجت كتاباً ، ولكانت محاضرات الثلاثاء كتباً عديدة ، لا كتاباً واحداً .

فمحاضرته « الإسلام وغيره » مفصلة دقيقة ، وتجد فيها ما تريد أن تعرفه من الفروق بين الإسلام والأديان وأفضلية الإسلام . ويسوق البحث سوقاً ثم ينتهى بك إلى هذا القرار : — « إن الإسلام خير الأديان » .

وهـذا بحث حيوى اجتماعىّ مهم ، وهو « الإسلام وتحديد النسل » فيسهب فيه المؤلف ويفصّل فى المراد من التحديد ورأى الدين فيه وأنواعه ووسائله ورأى فريق من أئمة العالم والدين فيه .

وخلاصته « أن الإسلام قد يبيح محاولة التقليل من الذرّيّة عند وجود الأسباب المحترمة والدّواعى القوية ، دون اعتداء على الحياة الإنسانية بعد تكوينها ووجودها » .

وقد استهل كتابه هذا بموضوع : « الثقافة العامة فى كتاب الله » فتناول فى هذا البحث تعريف القرآن ، وأنه فى خطر ، ومعنى الثقافة وشهادات للقرآن ، وأنه يفرض الثقافة ، وعن العلوم فى القرآن ، والأسلوب الرفيع ، وغريب اللغة ، إلى غير ذلك مما له صلة بموضوع القرآن وعلاقة الثقافة به . وينتهى بك إلى أن القرآن أساس التّعليم .

وقد حدّثنا المؤلف عن ذكرياته عن التدخين ، حديثاً طريفاً صريحاً فيه الشىء الكثير من الطلاوة ومن العبرة والعظة والنّصيحة ، ومن رجل مجرّب وناصح صادق ، نجح فى السيطرة على أعصابه واستطاع أن يترك التدخين .

وأتبعه بحديث « الربيع فى القرآن الكريم » الذى قد عنى عناية كبيرة بالربيع — وإن لم يذكر لفظه — وآثاره وجمال الطبيعة ومجالبها ومظاهر الكون الزاهية ومباديها .

ويحدثنا بعد ذلك عن مذهب الشيخ محمد عبده فى الإصلاح ، وأنه كان نجدة إلهية ، ومنحة سماوية . وأن مذهب الشيخ محمد عبده قام على عدة أصول ، منها فتح باب الاجتهاد وعدم الاكتفاء بالتقليد . وأن الصّلة تقوم

(البقية على ص ٦١)

النغمة الحـــــــــزينة

قصة العدد

« إلى المعلمين والمعلمات ، الذين يحترقون بصمت وسكون
فى سبيل رسالتهم الخالدة ؛ أهدى هذه النغمة الحزينة »

أقبل ساعى البريد على إبراهيم وسلمه رسالة وانصرف . تلقى إبراهيم الرسالة بلهفة شديدة وما كاد يلقى عليها نظرة خاطفة حتى انثالت عليه شتى الأخيلة والصور . أنه يعرف صاحب هذا الخط . ولـكن هل هذا ممكن ؟ أن الصلة التى كانت تربطه بصاحب هذا الخط قد انفصمت عراها منذ أمد بعيد عندما أرسل إليه آخر رسالة منذ ثلاث سنوات فلم يتلق رداً عليها . ومعنى ذلك أنه ملّ صداقته فأقفل باب المـكاتبة . ولو كان الأمر غير ذلك لما تأخر رده كل هذه المدة الطويلة . والغريب فى الأمر بقاء صاحبه فى أمريكا حتى الآن . أنه كان منذ ثلاث سنوات على وشك الانتهاء من الأجازة العلمية النهائية . فما هو السر إذن ؟ ولـكن هل يستبعد أن يكون كاتب هذه الرسالة شخصاً آخر يتشابه خطه مع خط صديقه السابق ؟ ؟ وزادت وساوسه وأوهامه وأخذ يتأرجح بين الشك واليقين . مرت كل هذه الأفـكار فى مخيلته فى أقل من لمح البصر ، فما كان منه إلاّ أن فض الرسالة بيد مرتجفة وقلب خفاق . وكم كان سروره عظيما عندما رأى التوقيع . لقد كان توقيع صديقه بالذات ، فاطمأن عند ذلك وشرع فى القراءة :

« لست أدرى ماذا سيكون وقع هذه الرسالة فى نفسك بعد انقطاع دام ثلاث سنوات . وكنت أنا المقصر — طبعاً — عندما طويت رسالتك الأخيرة وألقيتها فى زوايا النسيان . وحاولت أن أبتعد عن الواقع المرير الذى يذيق الحرّ كئوساً من الألم والحرمان ؛ وعقدت العزم على الانفصال عن دنيا الواقع بشتى الوسائل . . حتى الابتعاد عن الأصدقاء الروحيين — وأنت أحدهم — ولـكننى تذكرت أخيراً بينما كنت أسرح فى دنيا الخيال ، أنك الصديق الوحيد الذى تبادلت وإياه مئات الرسائل فى غضون ثمانى سنوات دون أن يرى أحدنا الآخر . إنى وإن لم أر شخصك إلا أنى رأيت قلبك الـكبير فى ثنايا السطور المشبوبة التى كنت تـكتبها إلىّ تباعاً . وهأنذا اليوم جئتك على استحياء ، أطلب منك الصفح والغفران على ما بدر منى من تقصير . وهو لعمرى تقصير نسجته أكف القدر ، وحاكت بردته يد العقوق . إذن لست وحدى المذنب وإن أعياك حل هذه الألغاز فهاك التفسير : إنك تعلم يا صديق أن المصلحة التى كنت أعمل فيها أوفدتنى لإتمام دراستى إلى أمريكا بعد أن نلت الأولوية على جميع من دخلوا معى قاعة الامتحان . فقلت لقد ابتسم لى الحظ وذهبت أيام الشقاء التى لازمتنى مدى خمس سنوات طويلة بعد تخرجى من كلية التجارة ، وتعيينى مع زملاء لم يتم أكثرهم المرحلة الثانوية . وليت هـذا كل مافى الأمر ، بل إنى لا أذكر أنهم تـكلموا يوماً بـكلام يمت إلى العلم أو الثقافة بأدنى نسب أو صلة ؛ فـكنت بينهم غريب الـكف واليد واللسان ، بل وأيضاً غريب القلب والروح والعقل . وصرت أجتر آلامى وأحزانى وأرسلها نفثات شعرية قرأت أنت أكثرها . ولطالما جأرت بشكواى إلى الرؤساء فلم أجد منهم إلا الصدوف والأزورار ؛ حتى جاء ذلك اليوم ونجحت فى الامتحان ، فنسيت أو بالأحرى تناسيت أحزانى وآلامى وحمدت الله الذى وضع حداً لتلك المنغصات التى أرقتنى كثيراً وجعلتنى أعد نجوم السماء حتى الصباح فى ليالى الصيف الخانقة ، بينما كان غيرى يسرح ويمرح فى دور السينما وغيرها من وسائل الترفيه .

حملنى بساط الريح إلى الدنيا الجديدة فتنفست الصعداء ، وأزيح الـكابوس المرعب الذى جثم على قلبى طويلاً ، وتفتحت لى الآفاق . وحسبت أننى ولدت من جديد ، وما كانت أيامى السالفة إلاّ حلماً مخيفاً ألم بى أثناء المنام . فحمدت الله وشمرت عن ساعد الجد . وواصلت دروسى بشوق وحرارة ، وعليك أن تتصور مدى المجهود الذى كنت

أبذله فى غفوات الليل البهيم لنيل المرام ، بعد أن كنت أتحرق شوقاً لهذه الأيام السعيدة . . . أيام التلمذة وطلب العلم . يعلم الله يا أخى أننى كنت أرجع من الجامعة بعد الظهر منهوك القوى خائر الأعصاب ، فأنكب على الطروس حتى الثانية بعد منتصف الليل . وكنت لا أترك الكتاب حتى تختلط علىّ الكلمات ، فأخاف على عينى وأندس فى فراشى وسرعان ما أستسلم لنوم تتخلله أحلام لا تتعدى الجو العلمى ، جو الكتب والأوراق والأساتذة والطلاب .

وظللت على تلك الوتيرة ثلاث سنوات كاملات حتى هزل جسمى وخارت قواى ، وأصيبت عيناى وشعرت بالداء يتسلل إلى أعماقى ؛ ففزعت وعرضت نفسى على الطبيب فكانت المأساة . لقد أصبت بالسل ، ذلك الداء الوبيل الذى لا يرحم . وضعفت وكيف لا ولم يبق على إنجاز رسالة الدكتوراه إلا عام أو بعض عام ومهما يكن من شىء فإننى كتبت خطاباً إلى المسئولين أطلعهم على جلية الأمر ، وكنت واثقاً بأنهم سيحبوننى بعنايتهم ويهتمون بقضيتى كل الاهتمام مكافأة لى على سهرى ونشاطى الذى أعجب الأساتذة والطلبة فى هذه الديار . وفى تلك الآونة وصلتنى رسالتك الحبيبة فادخلت على قلبى الضارع آيات العزاء والسلوان ، وأزالت جانباً كبيراً من القلق الذى ساورنى بسبب المرض . وأردت أن أجيب عليها حالاً لولا أننى كنت أنتظر جواب المسئولين على خطابى ،

وجاء الرد يا عزيزى وهاك بعضه « . . . عندما أرسلناك إلى أمريكا ، أرسلناك للدراسة وحسب . . أما وأنك أصبت بهذا الداء فإنه لا يسعنا إلاّ سحبك إلى الوطن ويجب أن تغادر تلك الربوع قبل نهاية هذا الشهر ، وإلاّ فإننا سنحرمك من جميع الامتيازات التى يتمتع بها أفراد البعثة بأمريكا . . »

فقتلنى هذا الرد أدبياً ونفسياً ، وجعل مرض السل يسرى فى كيانى كما يسرى الدم فى الشرايين . وعندها انخرطت فى مستشفى أهلى من هذه المستشفيات التى لا تقضى على المرض إلاّ بعد وقت طويل . وصرت أنفق على نفسى من تلك الدريهمات القليلة التى أدخرتها أثناء الدراسة حتى نضبت ، فأخذ المستشفى يعالجنى بدون مقابل ، لأننى على كل حال أحد أفراد الجامعة البشرية المشردة .

والآن وقد تماثلت للشفاء بعد مرور ثلاث سنوات ذقت فيها صنوفاً من الأذى والألم ، ونسيت كل ما تحصلت عليه فى تلك الليالى الحالكات . وها أنذا الآن أخرج من المستشفى وليس لدى ما أتسلح به سوى الإيمان بالله العظيم . وصار كل من يرانى يعتقد أننى فى الخمسين على الرغم من أننى لم أتجاوز الرابعة والثلاثين .

ومهما يكن من شىء فإننى سأسعى بكل قواى لأواصل الدرس والبحث بعد الحصول على عمل يكفل لى سبيل العيش . فإن استطعت تحصيل ما فاتنى فذلك هو النجاح بعينه ، وإلا فليس بدعاً أن أكون أحد شهداء العلم الذين سحقتهم عجلة الزمن ، فذهبوا بعبقرياتهم تحت طيات التراب .

فهل عرفت الآن يا أخى لم طويت رسالتك وألقيت بها فى زوايا النسيان ؟ وهل عرفت أسباب التقصير ... التقصير الذى نسجته أكف القدر وحاكت بردته يد العقوق ؟ »

وطوى ابراهيم الرسالة الحزينة ووضعها فى جيبه بصمت ودموع .

فاضل خلف

الكويت

محاضرات الثلاثاء

بقية المنشور على ص ٥٩

بين الراعى والرعية على أساس : الطاعة من الشعب والعدالة من الدولة . وأنه كان يدعو إلى تجديد شباب اللغة العربية والعناية بها . وإلى الاهتمام بالتربية ونشر التعلم قبل كل شىء ، وإلى ضرورة الاتحاد العام تجاه العدو الخارجى ، ومحاربة الخرافات والأباطيل التى نسبت ظلماً وزوراً إلى الدين .

وكان يدعو أيضاً إلى تحريك رجال الدين من رقادهم فهم ورثة الأنبياء ، وإلى إصلاح الأزهر . وكان رحمه الله يعتقد « أن المسلمين لن ينتفعوا برسالة الإسلام العظمى حق الانتفاع إلا إذا عرفوا ما فيها من يسر وسهولة وجمال ، قبل أن يعرفوا ما فيها من شدة وتكليف وتعنيف » .

ويختم كتابه بموضوع « الأخلاق فى المسيحية والإسلام » وهو عبارة عن « دعوة خالصة تتسامى عن صخب الجدل الدّينى لتدعو أبناء الوطن الواحد إلى أسباب الاتحاد فى ميدان الجهاد » .

وبعد : فهذا عرض سريع عام لمواضيع الكتاب الجليل ، لم أرد به إظهار ما فى الكتاب من روعة وفائدة وقيمة ، وإنما أردت التنبيه والتلويح ، وليس للقارىء الكريم بعد ذلك إلا أن يتناول الكتاب ، فيغترف من مناهله ما يشاء .

محمد فاتح توفيق

« العراق »

المدرس بتطبيقات دار المعلمين — بغداد

محتويات العدد الخامس

مايو ١٩٥٢